كتاب

ذكرى للجمهور * بالفوز يوم النشور

لمصنفه حجة الاسلام مروج شريعة جده سيد الانام

السيد الاوحد والعلامة الفرد ﴿ السيد محمد مهدى ﴾

الكاظمى القزوينى متع الله للمسلمين

بطول بقائه آمين

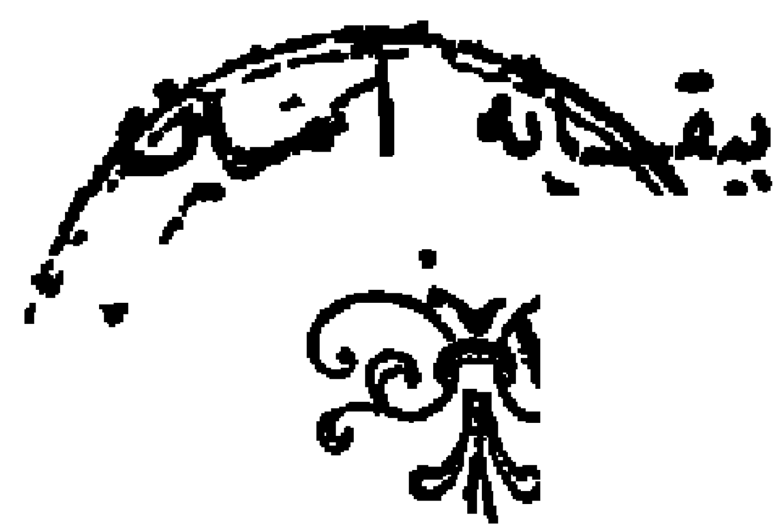
النجف الاشرف المطبعة العلوية

١٣٤٦

كتاب

ذكرى للجمهور بالفوز يوم النشور

لمصنفه حجة الاسلام مروج شريعة جده سيد الانام
السيد الاوحد والعلامة الفرد ﴿ السيد محمد مهدى ﴾
الكاظمى القزوينى متع الله المسلمين
ببقائه آمين



النجف الاشرف المطبعة العلوية
١٣٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مقيم الحجة بآياته القاهرة ومنير المحجة ببيناته العظيمة الساطعة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وافضل الصلوة واسنى التسليم على الرسول الرؤف بالمؤمنين الرحيم وعلى عترته الطيبين الطاهرين وعلى صحبه الخيرة المنتجبين وعلى تابعيهم باحسان الى قيام يوم الدين

امابعد فيقول العبد الحقير الخاطئ المفتقر الى مغفرة ربه العظيم محمد مهدى خلف المرحوم المبرور السيد صالح الموسوى القزوينى نور الله مرقده لما شاهدت قباحة سيرة بني الزمان بالمتابعة لوساوس الشيطان بعد هجرهم مشاعر دين لو حج لزمني رشدهم بحسن البيان الى ما يصدهم عن عظيم الطغيان ويقودهم الى طاعة الرب المنان لنفوز جميعا بالحدائق

في المثان فرسمت هذه الدرر العظيمة لهذه الغاية الحسنى الفخيمة طالبا من بني نوعي النظر فيها بعين البصيرة فانها هي العين الهادية الى الحق المنيرة وقد سميتها « ذكرى للجمهور بالفوز يوم النشور »

وقد رتبتها على مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمة

﴿ فالمقدمة في بيان مبنى السعادة والشقاوة ﴾

١ المقاصد في بيان ما طلب من العبد نفسه فيما بينه وبين ربه

٢ المقاصد فيما طلب من العبد من حيث عياله

٣ المقاصد فيما طلب من العبد من حيث عموم قرباه

٤ المقاصد فيما طلب من العبد من حيث بني دينه

٥ المقاصد فيما طلب من العبد من حيث غير بني دينه من الخلق

وهذه المقاصد هي عناوين عامة شاملة لما جاءت به الشريعة المقدسة ولن يحصل الفوز التام للعباد في يوم المعاد بغير الجري في هذه الدنيا على جميعها والمقصر في شيء منها عاص لله سبحانه مستحق لعقوباته من دون ريب ما لم يتب الى الله من تقصيره وما لم تسعه رحمة الله ومغفرته فنسئل الله من فضله توفيقنا الى

التوبة ثم التسديد الى القيام بوظائف هذه المقاصد فانه سبحانه بيده رحمته الخير وهو على كل شيء قدير وباجابة دعوة المضطرين جدير

بيان المقدمة بان يقال ان من ضروريات الدين والعقل ان حسن العاقبة وقبحها مسببان عن طاعة الله ومعصيته فخذ ايها المتنور خير دليل يهدي الى معرفة هاتين المنزلتين وهو قوله سبحانه في سورة النازعات { فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى واما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى }

ثبت منه الفوز بالجنة لمن قد جرت سيرته على طاعة الله خوفا من مقام عقوبته وعلى نهيه نفسه عن الهوى وعدم متابعته لنفسه قال سبحانه في سورة الحشر { ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب } اى من خالف الله وعصاه فانه قد عرض نفسه لشديد عقابه فاى عاقل متنور قلبه بنور العلم وحسن المعرفة يجترئ على معصية الله حتى يبتلى بعقابه الشديد وهو دخول جهنم فماوى ومنزل من عصى ربه متابعا هوى نفسه جهنم

ومثل اتى سورة النازعات ايات سورة الليل وهن قوله سبحانه { ونفس وماسويها فالهمها فجورها وتقويها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها }

علم منها ان الله سبحانه قد بين للنفس مايقودها الى الفجور الذى تستحق به النار يوم النشور ومايهديها الى التقوى فتستحق بها يوم القيمة الجنة فاثنى سبحانه على من زكى نفسه بالطاعة بالسعادة وحسن المئال لديه وذلك بقوله { قد افلح من زكاها } وذم من لم يات بنفسه الى مقام طاعة ربه بالخيبة وهى عدم الظفر بالغاية الحسنى التى خلق الله الخلق لها وهى الفوز بنعيم جنانه

وحيث ان الرسول ص مبين للناس دين ربه القويم وهاديهم الى الطريق المستقيم جعل سبحانه مخالفة الناس له موجبة لصلى نار جهنم حيث قال سبحانه في السورة الرابعة { ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم }

فاظهر سبحانه بجميل بيانه وبليغه مقيا به الحجة على من عصاه

ان مخالفة الناس لرسوله ﷺ موجبة لصلي جهنم بعد تبين الهدى لهم بانه رسوله وبان شريعته التي قد بينها لهم حق ثابتة الى يوم القيمة لن تتغير فمن عصى الرسول ولم يصر متابعا سبيل المؤمنين التي هي عبارة عن سيرتهم على طاعة رب العالمين بامتثال قوله وقول رسوله يجعله الله سبحانه تابعا لمن تولى طاعته من دون الرسول ومن هذه حاله تصير عاقبته دخول جهنم من دون ريب

فتحصل مما بيناه ان الناس على قسمين سعيد وفائز بفضل الله يوم الحساب وفصل الخطاب وهو من جرى في هذه الدنيا على طاعة الله وطاعة رسوله وشقي خاسر يوم النشور وهو من سار في هذه الدنيا على هوى نفسه مخالفا طاعة ربه

فعلى المسلم السعي في تحصيل رضا ربه باطاعته له ولرسوله ولمن يامره بالمتابعة لدين الحق لينال بهذه السيرة الحسنة حسن الخاتمة وهي الخلود في نعيم الجنة قرير الناظر مسرور الخاطر بالمصاحبة للنبيين والصديقين وسائر عباد الله المتقين منجيا نفسه من وخامة معصية الله ورسوله التي عاقبتها دخول جهنم

مقارنا فيها للشياطين وسائر المردة البغاة الطاغين فاى حر متنور غيور على نفسه وعلى عياله وعلى سائر قرباه وبنى وطنه يتجاهر علنا بافعال عاقبتها دخول جهنم والحشر فى حزب الشياطين ومن تابعهم من الطاغين وهو قادر على متابعة النبيين والصديقين فى العمل صالحا حتى يحشر فى زمرتهم ويفوز بالنعيم المقيم

نحن نقدس من له ادنى شعور يميز به بين الظل والحرور عن رميه نفسه بما يتوهم منه سوئى العاقبة فما حال من علم بان معصية الله ورسوله مرديه فى جهنم اما يسوق المتنور الى طاعة الله ورسوله مايشاهده من حال نفسه فى هذه الدنيا فانه متى ماخاف من ضرر شئ به ولو بعد الظن بعدم وصول ضرر اليه فانه يوجد المقدمات التى تصير مانعة من وصوله اليه محافظا بها على نفسه والضرر الدنيوى يزول عن قريب ولو بالموت ومعه فهذه حال مجوز وقوعه فى تهيئته مايوجب النجاة من ضرره على تقدير وقوعه فما حاله فيما يجزم وقوعه من الضرر العظيم المخزى صاحبه بين الخلق الذى يدوم بقائه وهو صلى

نار جهنم فبمقتضى محبته لنفسه تشتد محافظته عليها بايجاد مايؤدى الى نجاتها من شديد العقاب وطول بقائه

وليمد الحرّ المتنور نظره الى سيرة رسل الله وخلفائهم وخلص متابعيهم فانه يرى قيامه بوظائف طاعة الله وتقدسه عن التلوث بمعاصيه دونهم بدرجات وهم مع تقديسهم في غاية الجد في الطاعة لله ويرى نفسه في غاية من التقصير حيث عرف حسن طاعاتهم وشدة خضوعهم وخشوعهم لله سبحانه فيها وفقنا الله جميعا للسير على سيرتهم وحفظنا من المخالفة لحسن طريقتهم فانه الموفق عباده لما يحبه ويرضاه منهم والقادر على حفظهم من موجبات سخطه

١ المقاصد انه من المعلوم المشاهد بالعيان تظاهر جمهور من وحد الله وصدق بخاتم رسله صلى الله عليه واله وسلم وبان شريعته حق بالعصيان لله ومخالفة مافرضه وماحرمه وتظاهرهم بهذه المعاصي محسوس وهم يزعمون كونهم مسلمين بل جماعات منهم يقولون بانهم شيعة متابعون اهل البيت ومعتقدون بامامة علي وولده الى المنتظر عجل الله فرجه وصلى الله على جدهم وعليهم وسلم

فجماعـة منهم شعارهم هجر الصلوة والصيام والزكوة وحج
بيت الله وهذه شعار المسلم والشيعي فانهما بتظاهرهما بفعل
هذه على حدودها المعلومة شرعا يفترقان عن الملل الخارجة
عن دين المسلمين فاى فارق بين من لم يفعل هذه وهو يدعى بانه
مسلم شيعي وبين من لم يفعلها من اليهود والنصارى لثبوت
المشابهة في البين من حيث تظاهر جميعهم بعدم فعلها بل المسلم
والشيعي الغير الفاعلين لهذه اعظم جرئة على الله واشد معصية
من اليهود والنصارى حيث ان هاتين الطائفتين غير معتقدتين
بوجوبها فلم تصدر منهم والمسلم والشيعي قدعلما بوجوبها ومعه
رفضا فعلها متهاونين في تعظيم مقام الطاعة لله غـير خاضعين
لعظمة قدره وغير معتنين بجليل شأنه فمن هذه عظمة جرئته
على مسامى مقام طاعة الله ماحال سوئى خاتمته فهل يجديه قول
انى مسلم وقول انى شيعي بعـد ماينادى بهم وقفوهم انهم
مسئولون فيسئلون عن رفض هذه الشعائر العظيمة الدينية
ويقال لهم قدعلمتم بوجوبها عليكم فلم رفضتموها ولم تفعلوها
فلم طغيتم على مقام طاعة الله وتكبرتم عليه وهو الذى خلقكم

ورزقكم وحفظكم ودبركم بل نعمه عليكم ان تحصوها حسابا
ويزيد من قال بانه شيعي حجة فاضحة بالخطاب له لم تفترى
وماتستحي حيث تقول بانك شيعة علي وولده فهل ترى بان من
تابعتهم لم يصدر منهم فعل هذه فشايعتهم على عدم فعلها بل قد
علمت بانهم قد فعلوها جميعها في غاية من الخضوع والخشوع
وقد جرت سيرتهم على فعلها الى حين مفارقتهم للدنيا فانت
لست من شيعتهم لعدم المتابعة لهم في فعل هذه اما سمعت
بما ثبت في الكافي صحيحا عن الصادق عليه السلام انه قال انما
شيعتنا من اطاع الله وعمل عملنا ومثله في المعنى غير قليل بل من
لم يفعل هذه الطاعات ليس بمحب لعلي وولده عليهم السلام من
حيث ان المحب الصادق في دعوى المحبة يسعى في تحصيل رضا
محبوبه وسروره والمبغض انما يسعى ليوذي مبغوضه ويغضبه
ومن المعلوم ان المعاصي تؤذي اهل البيت وتغضبهم على من
عصى فمن عصى الله بعدم فعل هذه الطاعات ليس من شيعة اهل
البيت وليس ممن يحبهم بل هو من المؤذين لهم ومن المغضبين
لهم عليه

وقدروى السيوطى فى الدر المنثور حديثا عن طس وصححه وهو من ترك الصلوة وهو متعمد فقد كفر جهرة بل روى عن مسند احمد وصحيحى البخارى والنسائى حديثا وصححه دل صريحا على ان من ترك صلوة العصر فقد فسد عمله

لينظر المتنور الى معنى الخبر ثم ليبصر به تاركى الصلوة جميعها فان من لم يصل صلوة منها هذه حاله فما حال من لم يصل هذه الصلوة وغيرها وهل من مسلم حر متنور غيور يرفض فعل عبادة هى قرة عين نبيه صلى الله عليه واله وسلم روى مادل عليه السيوطى فى جامعه الصغير فى خبر حبب الى من دنيا كم ثلث وحسنه فباى وجه ياتى نبيه يوم القيمه وهو فى الدنيا لم يعتن بقرة عينه بل تركه ولم يتابعه على فعله بل من لم يتابعه على فعله ليس من المحبوبين لله وليس من المحبين له قال سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فمن لم يتبعه على فعل الصلوة التى هى قرة عينه فهو غير محب لله وليس بمحبوب لله وليعتبر المسلم المتنور بما فى الدر المنثور فى تفسير اية الوسطى وهى فى سورة البقرة عن مسند امام اهل السنه احمد وابى شيبه وصحاحهم السته سوى البخارى

وعن ابن حيان فى صحيحه وعن الحاكم فى مستدركه وصححه عن بريدة قال قال رسول الله ص العهد الذى بيننا وبينهم الصلوة فمن تركها فقد كفر وفيه عن ابن ابى شيبه واحمد وعن صحاحهم الخمسه المشار اليها عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص بين الرجل وبين الكفر ترك الصلوة الى غير هذه مما ورد بمعناها فهل مسلم متنور تحدثه نفسه بعد علمه بهذه السنن الصحيحه برفض الصلوة وبالتهاون فى فعلها بل يهتم غاية الهمة فى تاديتها باوقاتها خاضعا خاشعا لله سبحانه فيها بعد تعلمها من اهل العلم بها على وجه الصحه فان غالب صلوة المصلين مغلطة غير جامعة لما يعتبر فى صحتها لعدم تعلم الناس لها من اهلها

عظمة رحمة الله

بشرى لمن قام بوظائف المفروضات المشار اليها من الصلوة الى ما بعدها فقد روى في الدر المنثور في تفسير ايه الصلوة الوسطى حديثا عن الصحيحين وعن سنن الترمذى والنسائى عن رسول الله ص دل صريحا على ان من صلى الخمس وصام

شهر رمضان وسلم الزكوة وحج البيت مستطيعا دخل الجنة
وفيه عن الصحيحين انه سئل رجل رسول الله ص عن العمل
الذي يدخله الجنة فامره بان يعبد الله وحده ويقيم الصلوة
المكتوبة ويؤدي الزكوة ويصوم شهر رمضان فاجابه الى
فعل جميعها وعدم الزيادة عليها فقال ص من يريد النظر الى
رجل من اهل الجنة فلينظر الى ذلك الرجل انتهى نقل معناه
مثل سابقه وبمعناهما غيرهما فطوبى للمسلم المتنور باتيان هذه على
حسب ما بينها النبي خالصة لله صحيحة سالمة مما يفسدها فانه
متى ما فعلها على هذه الوجهة فله الجنة وعدم ذكر الحج في ثاني
الحديثين محمول على عدم استطاعة ذلك السائل اليه

وروى صاحب الوسائل من عدة طرق صحيحة عن الكليني
والصدوق والشيخ وغيرهم ما دل صريحا على كون دين
المسلمين بني على خمس دعائم تولي اهل البيت واقامة الصلوة
وتادية الزكوة وصيام شهر رمضان وحج بيت الله وفيه عن
كتاب صفات الشيعة للصدوق باسناد ثابت الصحة خبر
يصف الصادق ع فيه الشيعة قال فيه شيعتنا الذين يقيمون

الصلوة ويؤتون الزكوة ويحجون البيت ويصومون شهر
رمضان ويتولون اهل البيت ويبرؤن من عدوهم اولئك
المؤمنون المتقون الخبر وفيه عن الكافى وعن المحاسن باسناد
موثق حديث دل صريحا على ان من تعمد ترك الصلوة من غير
علة فسد عمله وفيه خبر موثق عن الصدوق عن ابى عبدالله ع
وقد سئل عن الفرق بين من ترك الصلوة حيث يقال فى حقه
كافر ومايقال فى حق من زنى ومن شرب الخمر كافر فاجاب ع
بان من زنى ومن شرب الخمر قد جرتهما اللذة الى فعلهما ومامن
لذة فى ترك الصلوة فتاركها انما تركها مستخفا بالله غير ممتن
بشانه ومثله روى عن الكلينى لفظا فى الجملة ومعنى ونحن
نقلناه بالمعنى باختصار وهو مروى لغيرهما وفيه عن الكلينى
باسناد ثابت الصحة فى خبر الكبائر عن ابى عبدالله ع قال
ان تارك الصلوة كافر وفيه عن المحاسن باسناد ثابت الصحة
عن رسول الله ص قال مابين المسلم وبين الكفر ان يتعمد
ترك الصلوة الفريضة الخبر وروى مثله عن الصدوق لفظا
ومعنى وروى من طريق غيره عنه بمعناه وفيه عن الكافى

حديث ثابت الصحة عن رسول الله ص قال فيه وجعل قرة عين في الصلوة الى غير هذه مما هو بمعناها فاي مؤمن متنور قلبه بنور المعرفة تبلغه هذه السنن الشريفة الصحيحة ثم يجسر على ترك الصلوة بل نعلم يقينا بان المتاد على تركها لغفلته عن عظمة قدرها عند نبيه وعن وخامة عاقبة تركها وهي الكفر يتوب الى الله عن تركها ويصير محافظا على وظائف تاديتها باحسن وجه لكونها قرة عين نبيه ص ومنجية من الكفر ويصير بفعلها حافظا لعمله الحسن من الفساد والفعل الذي هذه بعض محاسنه لن يتركه عاقل بل يحرص على فعلي غاية الحرص

مسئلة الزكوة

الزكوة مثل الصلوة من الضروريات الدينية من نفى وجوبها كافر باجماع المسلمين والمعتقد بوجوبها العاصي بتاديتها الى اهلها فاسق بين الفسق يعاقبه الله مالم يتب ففي الوسائل عن الصدوق باسناد ثابت الصحة عن ابي عبد الله ع قال مامن ذي مال ذهب او فضة يمنع زكوة ماله الا حبسه الله يوم القيمة بقاع قرقر وسلط عليه شجاعا اقرع يريده وهو يحيد عنه فاذا

رأى انه لا يتخلص منه امكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل ثم يصير طوقا في عنقه وذلك قول الله عز وجل سيطوقون مابخلوا به يوم القيمة وما من ذي مال ابل او بقر او غنم يمنع من زكوة ماله الا حبسه الله يوم القيمة بقاع قرقر تطئه كل ذات ظلف بظلفها وتنهشه كل ذات ناب بنابها وما من ذي مال نخل او كرم او زرع يمنع زكوته الا طوقه الله عز وجل ربعة ارضه الى سبع ارضين الى يوم القيمة وروى الكليني والقمي في تفسيره والبرقي في المحاسن مثله وفيه عن الكليني باسناد ثابت الصحة عن ابي جعفر ع انه قال ما من عبد منع من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيمة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ الله من الحساب وهو قول الله عز وجل سيطوقون مابخلوا به يوم القيمة الخبر ومثله روى الصدوق وفيه عن الكليني باسناد ثابت الصحة عن ابي عبد الله ع حديث فيه ان الزكوة ليس يحمد بها صاحبها انما هي شيء ظاهر انما حقن الله بها دمه وسمي بها مسلما الى غير هذه من السنن الصحيحة التي وردت من طرق الشيعة في مسئلة الزكوة وعقوباتها

وسائر شئونها التي منها مادل عَلى ان من لم يؤدزكوة ماله لن تقبل
صلوته لكون الله قدقرن بينهما ومنها مادل عَلى انه ليس يتلف
مال في براو بحر بغير منع زكوته ومنها مادل على ان من منع زكوة
درهمه وديناره فانه يعذب بهـا يوم القيمة وذلك قوله تعالى
يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم الى تمامه وفي الدر المنثور عن الصحيحين وغيرهما
في تفسير اية يوم يحمى عليها في نار جهنم ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال مامن صاحب ذهب ولا فضه لا يؤدى حقها
الا جعلت له يوم القيمة صفائح ثم احمى عليها في نار جهنم ثم يكوى
بها جبينه وجبهته وظهره في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
حتى يقضى بين الناس فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وفيه
عن البخارى عن النبي صلى الله عليـه وآله وسلم في تفسير آية
سيطوقون انه قال من اتاه الله مالا فلم يؤدزكوته مثل له شجاع
اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة فياخذ بلهزمته يعنى شدقـه
فيقول انا مالك انا كنزك وفيه عن امام اهل السنة احمد وعبد
ابن حميد والترمذى وصححه وابن ماجه والنسائي وابن جرير

وابن خزيمه وابن المنذر وابن ابی حاتم والحاكم وصححه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مامن رجل لا يؤدى زكوة ماله الا مثل له يوم القيمه شجاع اقرع يفرمنه وهو يتبعه فيقول انا كنزك فيطوق فی عنقه وروى غيرها مماهو بمعناها

فالهرب الهرب ايها المسلمون من هذه العقوبات العظيمه بالنجاة منها جيمها بتأديه هذه الفريضه ويقينا تاديتها لدى العاقل خير من حبسها عن اهلها وصرفها فيما حرمه الله من القمار والزنا وشرب الخمر والتياتر وصندوق الغنی والسينما وغيرها من المحرمات التی قدجرت سيرة اهل العصر على فعلها فهم يعاقبون عقابين عقاب من جهه عدم تاديه الزكوة الى اهلها وعقاب من حيث صرفها في المحرمات فرفقايامن صرفها فی غير موضعها بالجسم اللطيف الرقيق الذی ليس له طاقه على حر الشمس فلن يطيق على تحمل نار جهنم فيامن الشوكه تؤذيه فبای حال تصير من نهش تلك الحيه العظيمه خمسين الف سنه ومن الكی بالذهب والفضه الذين كنزتهما ومابذلتهما في سبيل الله فهذه السنن خير ذكري وموعظه لمن تعود صرف الزكوة في

غير محلها فهي مرشدة له وهادية الى التوبة من صرفها في غير موضعها والى صرفها في موضعها ولقد جرّ صرفها في غير محلها بلية عظيمة غير العصيان بما بيناه وهي مادل عليه بعض ما تقدم من السنن وهو مادل على عدم قبول صلوة من لم يؤد زكوة ماله فما حال من لم تقبل منه قرة عين نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وذلك من جهة بهتانه على الله علنا في صلوته لخطابه لله فيها بقوله اياك نعبد وهو قد عبد الهوى والشيطان في صرفه الزكوة في غير محلها وهل يتصور قبول عبادة مشتملة على بهتان فاعلها فيها على الله

والمسلم المتنور قلبه بنور المعرفة يرى ان صلوة تاركي غير الزكوة من المفروضات وفاعلي ولو بعض المحرمات غير مقبولة لله من هذه الجهة التي نبهنا عليها ولذلك قال سبحانه في سورة العنكبوت واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ثبت منه ان الصلوة المطلوبة شرعا المقبولة لله هي التي ينتهي فاعلها عن كل فاحشة وعن كل منكر وما خالفها ليست بصلوة عند الله وهي التي لم يصدق فاعلها فيها بخطابه لله باياك نعبد

ثم قد هديت بلطف الله الى معنى حسن به تصير الصلوة من هذه الجهة سالمة وقد جرى ديدنى على العمل به وعلمته سائر من صحبنى ومن لقيته من المؤمنين وهو ان المصلى عند قيامه للصلوة يستحضر ذنوبه ويجعلها نصب عينيه ويتوب الى الله من جميعها ويعزم عزما جازما على عدم العود اليها وعدم فعل غيرها مستعينا على عزمه بعظيم اعانة الله وحسن توفيقه ثم يدخل في الصلوة فانه حينئذ يصير صادقا بخطابه باياك نعبد وباياك نستعين فان كانت صلوته تامة من غير هذه الجهة فهو يامل من سعة رحمة الله قبولها

بيان

بقاع قرقر اى بارض مستوية وشجاع اقرع اى حية ذكر لطول عمره وشدة سمه راسه املس ما عليه شعر له زبيبتان اى نقطتان مكتنفتان فاها وقيل غيره والشدق جانب الفم

الصوم

في الدر المنثور في تفسير ايات الصيام عن مالك واحمد وابن ابى شيبة والصحاح الستة وابن خزيمة والبيهقى عن رسول الله

صلى الله عليه واله وسلم حديث نص فيه صريحا على ان الطاعات التي يعملها المسلم بعشرة امثالها الى سبعمائة سوى الصوم فانه لله وهو المجازى به من يدع مطعمه ومشربه من اجله ولذته وللصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة حين ياتى ربه ولخلوق فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك وعن الصحيحين وسنن الترمذى والنسائى عن النبى ص حديث نص فيه على ان من صام يوما في سبيل الله باعد الله بذلك اليوم وجه ذلك الصائم عن النار سبعين خريفا ومثله في المعنى روى عن النسائى والترمذى وابن ماجه وفيه عن ابن ابى شيبه والسنن وابن خزيمه وقطنى والبيهقى ان رسول الله ص قال من افطر يوما من شهر رمضان من غير رخصه وبدون مرض لم يقضه عنه صوم الدهر كله وان صامه وعن ابن ابى شيبه واحمد والبخارى ومسلم والنسائى وابن خزيمه والبيهقى عن رسول الله ص انه قال ان للجنه ثمانيه ابواب فيها باب يسمى الريان يدخل منه الصائمون يوم القيمه لن يدخل معهم احد غيرهم يقال اين الصائمون فيدخلون منه الخبر وعن ابن ابى شيبه والبخارى

والسنن والبيهق عن النبي ص قال من صام رمضان ايمانا
واحتسابا غفرله ماتقدم من ذنبه وما تاخر وعن ابن ابى شيبة
والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة والبيهقى عن رسول الله ص
قال الصيام جنة من النار كجنة احدكم من القتال وروى بمعناها
غير قليل فاى مسلم متنور يعرض عن هذه السنن الشريفة
بعدم صيامه شهر رمضان فيحرم نفسه من دخول الجنة بل
المسلم لن يرضي لنفسه ولن يحبه ماوى غير الجنة فيحرص
غاية الحرص على العمل الذى غايته دخول الجنة فياتى به ويامر
من يحبه بفعله ليحصل له الفوز بدخول الجنة ولنزد المسلم
شوقا الى الصوم بما في الجامع الصغير للسيوطى الصيام جنة
حصينة من النار عن البيهق عن جابر وعن ابى هريرة عن
مسند احمد والبيهقى الصيام جنة وحصن حصين من النار وعن
طس عن ابى هريرة الصيام جنة من النار مالم يخرقها بكذبة او
غيبة وعن سنن النسائى والبيهقى عن ابى عبيدة الصيام جنة مالم
يخرقها وحكم بصحة جميعها فهنيئا وطوبى للصائمين فى شهر
رمضان نهاره والصائمين عن المحرمات فيه فان ذلك نعم الجنة

لهم عن النار ونعم الطريق لهم الى الجنة

وروى في الكافي صحيحا عن رسول الله ص انه قال الصوم جنة
من النار وفيه خبر موثق عن الصادق ع قال نوم الصائم عبادة
ونفسه تسبيح وفيه حديث ثابت الصحة عن ابي عبد الله بعضه
خلوق فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ومثله في البحار
عن الصدوق وفيه عن ابي عبد الله ع خبر صحيح انه قال ان الله
تبارك وتعالى يقول ان الصوم لي وانا اجزي عليه وفيه عنه ع
مثله في الصحة انه قال للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة
عند لقاء ربه وفيه حديث موثق عن ابي عبد الله ع عن ابائه عن
النبي ص قال ان الله عز وجل وكل ملئكته بالدعاء للصائمين وقال
اخبرني جبرئيل عن ربه انه قال ما امرت ملئكتي بالدعاء لاحد من
خلقي الا استجبت لهم فيه وفيه حديث ثابت الصحة عن احدهما
ع قال سئلته عن علامة ليلة القدر قال علامتها ان يطيب ريحها
وان كانت في برد دفئت وان كانت في حر بردت فطابت تنزل فيها
الملئكة والكتبة الى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من
امر السنة وما يصيب العباد وامر عنده موقوف له وفيه

المشيه فيقدم منه مايشاء ويؤخر مايشاء ومثله روى الصدوق وفيه خبر ثابت الصحه عن ابى جعفر عليه السلام في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال هى ليلة القدر وهى في كل سنه فى شهر رمضان في آخر عشر منه فقد نزل القرقال فيها قال الله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال يقدر في ليلة القدر كل شئ يكون فى تلك السنه الى مثلها من قابل من خير وشر وطاعه ومعصيه ومولود واجل ورزق فما قدر فى تلك السنه وقضى فهو المحتوم ولله عز وجل فيه المشيه قلت ليلة القدر خير من الف شهر اى شئ عنى بذلك فقال العمل الصالح فيها من الصلوة والزكوة وانواع الخير خير من العمل فى الف شهر ليس فيها ليلة القدر ولولا مايضاعف الله تبارك وتعالى للمؤمنين مابلغوا ولكن الله يضاعف لهم الحسنات ومثله روى الصدوق في الفقيه وغيره وفيه خبر معتبر دل علي كون الصوم ليس من المطعوم والمشروب وماهو مثلهما بل من الغيبه والكذب والحسد وسائر المحرمات وقد تضمن الخبر ان رسول الله ص سمع امرئة تشتم جاريتها وهى صائمة فقدم

اليها طعاما فقالت انى صائمة فقال كيف تكونين صائمة وقد سبيت الجارية ثم غير خفى على المسلمين ان المستفاد من الفرقان العظيم ومن السنة الشريفة ان الصيام على وجوه ثلثة

احدها ان صاحبه ليس له منه سوى الجوع والعطش من حيث عدم تقديسه نفسه فيه عن المحرمات من الغيبة والبهتان والحسد والحقد وقطيعة الرحم وسب بعض المؤمنين الغش والخيانة واليمين الكاذبة الى غيرها من المحرمات بل تشتد حال جمهور الصائمين بارتكاب هذه المحرمات على حالهم فيها وهم مفطرون وهم غافلون عن ان الصوم في شهر رمضان قد فرض زيادة على فعل المفروضات الموظفة في غيره وما حرم فيه يزيد على سائر المحرمات المشتركة بينه وبين غيره من سائر الشهور ولما نبهنا عليه سمى الصوم المزبور صوم البهائم المحبوسة عن المطاعم والمشارب وسائر ما تلتذ به

ثانيها صوم الخاصة من المومنين وهم الذين قد تقدست بفعل ما فرضه الله عليهم في سائر الشهور وبمجانبة ما حرمه الله عليهم خاضعين لله سبحانه خاشعين فى مقام الطاعة وممتثلين ما فرضه

سبحانه عليهم في شهر رمضان وماحرمه فيه فصومهم هو الصوم الذي يصير جنة من النار وبه يدخلون من باب الريان الى الجنه فهم من معنى قوله سبحانه انما يتقبل الله من المتقين لتحقق معنى التقوى فيهم بسيرتهم الشريفه هذه المطابقة للشريعة المقدسة

ثالثها صوم خاصة الخاصه وهم الذين يزيدون على اهل الوجه الثاني باستقامتهم على ذكر الله سبحانه وعدم غفلتهم عنه طرفة عين وهم الذين وصفهم سبحانه بقوله في سورة النور رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الى بغير حساب وهذه وظيفة المعصومين وخاصتهم

فعلى المسلم الحر الغيور على نفسه وعلى من يحبه بذل السعي في جعل نفسه في وصف اهل الوجه الثاني واهله ارباب اول مرتبة التقوى التي هي عبارة عن تادية مافرض الله جميعه على وجهه وعن التنزه عما حرمه الله جميعه وثاني مرتبة منها عبارة عن ذلك وعن القيام بالوظائف المندوبة التي بها يتم مافرضه الله سبحانه من صلوة وصيام وصدقة وغيرها وذلك مثل نافلة

الليل والصبح والظهرين والعشائين وصيام ثلثة ايام في كل شهر وصيام يوم عرفة ويوم الغدير ويوم المبعث الى غيرها ومعها فهم ينزهو نفوسهم عن فعل المرجوحات والمباحات تعويضا عنها بلزوم فعل المندوبات فيتناولون الطعام وغيره ويقصدون التقوى به على عبادة الله ويناموں رفعا للتعب والكسل ليحصل لهم به حسن التوجه الى الطاعة فهم ليس لهم غاية فيما يصدر منهم وفيما لم يفعلوه سوى عبادة الله وحسن طاعته

فعلى المسلم جعل حسن طاعة الله نصب عينيه لكون غايتها ليس مثلها غاية فان عامة ما يتصوره المسلم المتنور من الغايات الحسنة الدنيوية دون ما جعله الله سبحانه من الغايات الحسنة التي ليس لها لحسنها نهاية المعدة لمن يتقيه في الجنة ووقتئذ يحث نفسه على السعى لتحصيلها باشد الحرص عليها فلن يرضى العاقل بالقليل الحقير الفاني المشوب بالغصص والعلل والهموم والغموم وهو قادر على تحصيل النعيم الجزيل العظيم الباقي المقارن للسرور المستديم والصحة المستمرة الخالي من الهم

والنم بل هو لم يزل في بهجة وسرور ولذة وحبور بما تشتهيه
نفسه ويانس به قلبه وتقربها عينه فاى عاقل متدبر في حسن
الخاتمة يعرض عن هذه الغايات الجميلة والمقامات الجليلة
وياخذ بما هو مشوب بالعلل والبليات ومقارن بالغصص
والصدمات ثم عما قليل يفنى وتبقى على صاحبه التبعات المردية
له باشد العقوبات بل العاقل المتنور يرفض زخارف الدنيا
بيعها ويعرض عنها ويجرى على طاعة الله في زمن قصير
ليلقى الله نقيا من التبعات مستحقا من فضله الخلود في الجنات
وهل غاية مثل الجنان فسر لها مطيعا لرب العرش تسعد
بنيلها وفي الوسائل عن الكليني باسناده صحيحا عن ابى عبد الله
حديث دل صريحا على ان المستحل افطار شهر رمضان يقتل
وعلى ان المفطر فيه بدون عذر شرعى ينهكه الحاكم الشرعى ضربا
وعنه باسناد موثق عنه ع في رجل افطر في شهر رمضان ثلث
دفعات وقد رفع الى الحاكم فيها قال يقتل في الثالثه ومثله روى
عن الصدوق وروى الشيخ الخبرين من طريقين وروى بمعنى
ذلك وحيث رفض من له الحكم العمل بامثال هذه السنة ولم

يؤدب من خالفهما تجرئة الفسقة على التظاهر بافطار شهر رمضان فان غالب الخلق انما يصدهم عن المحرمات خوف العقوبات عليها وبعد تيقنهم بعدم العقوبة يتجاهرون بفعلها من دون ريب فعلى الحاكم تعظيم شعائر الله باقامة الحدود على من لم يعتن بشأنها حفظا للشريعة من لعب الفسقة الفجرة بها على ما تهوى نفوسهم فانهم رعيته وهو المسئول عنهم المنصوب لتدريبهم الى متابعة الشريعة ولتاديبهم عند المخالفة لها وقد دلت السنة الصحيحة على ان الرعاة مسئولون عن رعاياهم روى مادل عليه اهل السنن وغيرهم

بيان

معنى قوله الصوم لي ان الصوم قد خص الله سبحانه به نفسه حيث لم يعبد غيره به فان عبدة غيره من الشمس والقمر والنار والوثن وغيرها لم يعبدوها بالصيام وعبدوها بغيره من ضروب الطاعات ووجه غيره وهو ان الصوم يوجب تصفية الباطن من جهة رفض صاحبه تعلقاته الدنيوية وتلذذه بها من المطعوم والمشروب والمنكوح وغيرها فيصير صاحبه خاضعا خاشعا لعظمة الله فهو سبب

للقرب الى معرفة الله ورحمته فهو من هذه الجهة مختص بالله

وقوله للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه

ى عند افطاره يصير فرحا بحسن تسديد الله له حيث تفضل عليه

بالتوفيق الى طاعته بانصيامه له وصبره على رفض ماتعود عليه

من التلذذ بالطيبات من الرزق خاضعا خاشعا لله فيلزم من

ذلك الفرحة الثانية بسبب ماوعد الله به عباده الصابرين وهو

قوله انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب فيالها من فرحة

وليس لغافل التوهم بان معنى فرحته عند افطاره عبارة عن

سروره بمطعمه ومشربه لبعد مقام المؤمن عن ذلك بل سرور

المؤمن وفرحه ليس سوى التنعم بحسن توفيق الله له الى

طاعته وسوى نيله فضل الله يوم لقياه من المثوبات العظيمة

وقوله ولخلوق فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك كناية

عن محبة الله له وتفضله عليه بقبوله صيامه ومنه عليه بعظيم مثوباته

فان الله سبحانه يجل عن التلذذ بريحة طيبة من مسك وغيره

الحج

مما بني عليه الدين ومن عظيم شعائر الله زيارة بيته وتادية سائر

المناسك من السعي بين الصفا والمروة ومن الوقوف بعرفات ومن المبيت بالمشعر الى غيرها من مناسكه ووجوبه ثابت بالكتاب المجيد وبالسنة الشريفة على من كان مستطيعا اى من له مالية يقدر بها عليه في مضيه ورجوعه وليس فيه مرض يمنعه والطريق مامون ولم يصده ظالم عنه فمن صار جامعا لهذه جميعها وسوف في المسير الى الحج بقوله العام المقبل والعام المقبل امضى الى الحج حتى جائه الموت فهو اما يموت على دين اليهود واما على دين النصارى روى مادل عليه صريحا حفظة السنة من مشاهير اهل العلم من الشيعة واهل السنة ففي الوسائل عن الكليني والصدوق والمفيد وشيخ الطائفة والبرقي في المحاسن والمحقق في المعتبر وغيرهم باسانيدهم الصحيحة عن ابي عبد الله عليه السلام وروى في الدر المنثور عن الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي وابن مردويه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طريق وعن سعيد بن منصور واحمد وابي يعلى والبيهقي من طريق وعن ابن المنذر من طريق وعن غيرهم بمعنى ما مر نقله من طرق حفظة الشيعة فيالها من طامة وخيمة على من صار

مستطيعا فتهاون عن المجیء بهذه العبادة العظيمة القدر بل تركها حتى مات فانه لم تنفعه سائر طاعاته من صلوة وزكوة وصيام وغيرها للموته اما على دين اليهود واما على دين النصارى بسبب تركه لهذه العبادة وما نظن بمسلم يدرى بهذه الخاتمة السوئى وهو يجترئ على رفض الحج بل من الجهل الفاحش صرف غالب بنى العصر قدر ما يستطيعون به على زيارة بيت الله من المال وزيادة عليه فيما يعاقبون عليه من شرب المسكر والزنا والقمار وغيرها من السفاسف المضرة بدينهم ودنياهم فهم يعاقبون من جهة عدم فعلهم لهذه العبادة العظيمة القدر ومن جهة صرفهم للمال فيما حرم الله فيه صرفه وجملة منهم قد يحجون بالمال الذى فيه الزكوة وفيه الخمس وفيه مال الغير الذى سلبوه منه اما بالغش واما بالغدر واما بالربا واما بغيرها من المحرمات فهم من هذه الجهات بل ولو من بعضها حجهم فاسد بل وصلوتهم فاسدة لكونهم يشترون من المال الذى هذه حاله لباسا يلبسونه وفرشا يجلسون عليها ومياها يغتسلون ويتوضؤن بها فصلوتهم وغسلهم ووضوئهم فاسدة لكون لباسهم ومياههم مخلوطة بمال الغير

المغصوب منه فمن طاف ببردين وطهارة هذه حال مبدئها لم يطف
على حسب ما وجب عليه بل خالف الفرض فافسد حجه بذلك
نعم من باب وقليل من عبادي الشكور الفرد النادر يسير حاجا
بيت الله بمال طاهر من مال الغير الماخوذ منه بغير وجه شرعي
وماندرى لم يفعل الجمهور في تحصيل المال من هذه الوجوه
ونظائرها بعد علمهم بانها محرمة والمال الذى يحصل بايديهم منها
لن يملكوه بل هو بعد مال صاحبه وهم يعلمون بان مطلق المال
اما يذهب عنهم بما جرت سيرتهم عليه من صرف في المحرمات
واما بغرق يعرض له واما بسارق يسرقه واما بظالم يغصبه الى
غيرها من العقبات التى يتلف المال بسببها واما انه يبقى بعدهم
للورثة فيصير لهم المهنا به وعلى من ورثهم الوزر فاى مسلم
متنور يلتفت ما نبناه عليه ثم يحرص على جمع المال من
الوجوه المحرمة عليه فى دينه ثم يصرفه فيما هو وبال عليه لو لم
يتلف باحد هذه الوجوه وغيرها قال سبحانه ولتنظر نفس
ما قدمت لغد فما حال من قدم لغده المال الذى حصله من هذه
المحرمات وصرفه في سبيل المعاصي ومن حصله من المباحات

ثم لم يؤد ما فيه من الحقوق التي نص في صرفه علي رضي الله
بل صرفه فيه وغيره مما قد علم بحرمته

في تولي اهل البيت

قد مر في السنن التي نقلناها من طرق الشيعه ما دل على كون تولي اهل البيت ع مما قد بني عليه الدين والذي نقلناه من السنن عن طرق اهل السنة خال من هذه الخصلة التي حقها عدها فيها لكن الحفظة منهم رووها مستقلة وحدها من طرق عديدة صحيحة نص على صحتها شهاب الدين مفتي الحجاز في عصره احمد بن حجر الهيتمي في صحيفة المائة والثلث من صعق ومما نقله فيها عن رسول الله ص ان العباس بن عبد المطلب شكا اليه ما يلقون من قريش من تعبيسهم في وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقائهم فغضب ص حتى احمر وجهه وعرق بين عينيه وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل ايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وروى بمعناه من طرق عديدة ثبت من هذه السنة الثابتة الصحة من طرق جمة ان ايمان الناس موقوف على محبة مؤمني بني هاشم فمن لم يحبهم لم يدخل في قلبه ايمان فغير المحب لهم ان

تفعه الطاعات من الصلوة والصيام والزكوة والحج وغيرها من المفروضات فان هذه وغيرها انما تقبل من المؤمن دون غيره اما الحب والبغض فمن الصفات القلبية الغير المحسوسة بالحاسة الظاهرية من الباصرة وغيرها بل يعرف باثاره التي عمدتها جريان المحب على ما يامره به محبوبه ويريده منه وتباعده عما يبغضه وينهاه عنه فالحب الصادق هذه ثمرته لضرورة ان المحب لن يرضى باذية محبوبه بل هو يسعى في طلب ما يسره ويرضى به عنه والمبغض همه وصول ما يؤذي مبغوضه اليه فدعوى الحب مع جريان سيرة من يدعيه على فعل ما يؤذي محبوبه ويغضبه عليه دعوى كاذبة من دون ريب فانظر الى حال من يدعي المحبة لك وهو مشغول باذيتك بالغيبة والبهتان والغش والسرقة وغيرها من المؤذيات فان طلبت منه فعل شيء فاما انه يعرض عنه واما انه يوجده على وجه الفساد فستجده من سيرته هذه مفتريا في دعوى المحبة وهذه حال جمهور من في عصرنا ممن ينطقون بالشهادتين ويزعمون محبة الله ومحبة رسوله وخلفائه انتظاهرهم بسمات البغض لله ولرسوله

وخلفائه التي هي رفض المفروضات بأسكيه الذي هو شأن جماعات منهم وجماهيرهم عوضها بفعل المحرمات وجماعات منهم شأنهم فعل مافرضه الله على وجه الفساد لعدم تعلمهم لها من العارفين بها على مايريده الله فالحذر الحذر من وخامة هذه السيرة لو بقيتم عليها ايها المسلمون فستحشرون من جهتها في صفوف من يبغض الله ورسوله فاي مسلم متنور يرضى بالحشر فيمن غضب الله عليهم وهو يقدر بحسن سيرته على الحشر في صفوف من رضي الله وباب التوبة قدفتحه الله لطفا بالمذنبين فالتوبة التوبة عن هذه السيرة ثم العدول الى السيرة التي ترضي الله ورسوله قال سبحانه واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى

الخمس

من جملة شعائر الدين الخمس وقد نزل به الفرقان العظيم والسنة قال سبحانه في السورة الثامنة واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فاوجب سبحانه الخمس في الغنيمة لكن المسلمين

مختلفون في معنى الغنيمه هنا فذهبت جماعة اهل السنة الى تخصيص الغنيمة التي يجب الخمس فيها بما ينهبه المسلمون من الكفرة في الحرب وذهبت جماعة الشيعة الى ان المقصود من الغنيمة مطلق الفائدة لما رووه عن اهل البيت عليهم السلام وبيان ذلك وتعيين مصرفه يعرف من محله والمقصود هنا بيان مخالفة كل من الفرقتين لما ثبت لديها في وجوب الخمس فالفرقه التي تسمى بالوهابية وغيرها من فرق اهل السنة تستحل مال غيرها من فرق المسلمين فتغير عليهم وتنهب مالهم وتسلم خمس ما نهبته الى رئيسها والباقي يصير لها مخالفة في ذلك لقوله ص المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وهو خبر ثابت الصحة نقله السيوطي في جامعه الصغير وصححه عن امام اهل السنة احمد وعن سنني الترمذي والنسائي وعن الحاكم في مستدركه وعن ابن حبان في صحيحه وعن غيرهم ونقله وصححه عن البخاري من صحيحه وعن سنني السجستاني والنسائي فياقوم الحذر الحذر من هذه المخالفة لهذه السنة الصحيحة فان عاقبة مخالفتها وخيمة فباي وجه تلقون رسول الله ص

وقد تركتم سنته هذه فلم توقروه ولم تعظموه بالعمل بها وقد قال سبحانه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وقد تبين الهدى بالخبر المشار اليه وما جمعناه فاى مسلم يبلغه ما رويناه له وما نبهناه عليه من اية ومن يشاقق الرسول ثم يعود الى هذه السيرة الخبيثة فالله الله ايها المسلمون فى تعظيم حرمة الله وحرمة رسوله بحسن الطاعة والمتابعة لنص الفرقان العظيم والسنة الشريفة فان فى المتابعة لهاتين الحجتين حصول الفوز برضى الله ورضى رسوله يوم القيمة وقد قال ص سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وحرمة ماله كحرمة دمه نقله السيوطى فى جامعه الصغير عن طب وصححه اما ترهب هذه السنن الصحيحة وما جمعناها من هذه جسارتهم فتلين قلوبهم وتصير خاشعة لعظمة الله

واما الشيعة فهم مانعون الخمس من مالهم وهم يرون ذرية نبيهم وقرباه قد دهمهم الفقر وظهرت على وجوههم ذلة الحاجة فهم فى دهشة وحيرة وعجز عن تحصيل قوتهم وقوت عيالهم وما ترق

قلوبهم عليهم وهم يدعون محبة جدهم وسائر سلفهم الصالحين فهل يا ترى هم صادقون في دعوى المحبة وقد عصوهم بغصب حقوق ذريتهم حتى غيرت وجوههم ذلة الفقر والحاجة بل المحب حين يجد ذرية محبوبه محتاجين يعينهم من ماله ولو لم يكن له مال لسعى غاية السعي في نجاتهم من ذلة الحاجة قياما بوظائف المحبة الصادقة وما يجيب المثرون من الشيعة المانعون الخمس عن ذرية خاتم الرسل صلى الله عليه واله وسلم حين يسالهم الله سبحانه عن منعها وباى وجه يلقون جدهم وهم لم يحفظوه في ذريته بتادية ما فرضه الله عليهم في المال الذي تفضل به عليهم نعم يقولون ربنا قد عوضنا عن تاديته اليهم تاديته في سبيل التياتر والزنا وشرب الخمر والقمار والرشا وغيرها مما جرت عليه سيرة اهل العصر في صرف المال فيه وحينئذ يحق عليهم ما قاله سبحانه ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم وقوله واما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى وقوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم روى في البحار توقيعا خارجا على يد محمد بن عثمان العمري فيه واما

ماسئلت عنه من امر من يستحل ما في يده من اموالنا و يتصرف فيه تصرفه في ماله من غير امرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيمة وقد قال النبي ص المستحل من عترتي ماحرم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه الخبر وعن الصدوق من كتاب الغيبة قال ورد توقيع من الشيخ محمد بن عثمان الى ابي الحسين نسخته بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله وملائكته والناس اجمعين على من استحل من اموالنا درهما قال ابو الحسين فوقع في نفسي ان ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهما دون من اكل غير مستحل له وقلت في نفسي ان ذلك في جميع من استحل محرما فاي فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره قال فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب الى ماكان في نفسي بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من اكل من مالنا درهما حراما اما يعتبر من زعم انه شيعي بهذه السنن الشريفة اما يخاف الله فيشو دي خمس ذرية الرسول ص فتزول عنهم به ذلة الفقر

وحيرته فهل من يأمل شفاعة جدهم يوم القيمة يسيء اليهم الى
هذه الدرجة حيث يمنعهم حقهم الذى خصه الله بهم ويصرفه
فيما حرمه الله فويل لمن شفعاؤه خصماؤه فليرحم نفسه الشيعى
المثرى بتاديه الخمس الى اهله ولينجها من لعنة الله ورسله وسائر
العباد ومن عقوبات يوم المعاد فان هذه الدنيا تنقضى على المثرى
الظالم وعلى الفقير المظلوم وما يبقى منها سوى ما يعقبها من
العقوبات التى تلزم الظالمين يوم القيمة ومن النصرة العظيمة
من الله سبحانه للمظلومين فاى عاقل يغصب حقوق ذرية نبيه
ويصرفها فيما حرمه الله عليه ويعرض نفسه لمخاصمة شفعائه
له ولعقوبات الله العظيمة عليه يوم القيمة فالنجاة النجاة من
عقوبات الله أيها الغصبة حقوق عصبة من لم يحبهم لم يدخل
فى قلبه ايمان بالمسارعة الى تاديتها لهم طاعة لله ولرسوله ومحبة
لمن هذه شرف منزلة محبتهم حتى يحصل الفوز لكم برحمة الله
وبشفاعة خاتم رسله ص بل العاقل طلبا لهاتين الغايتين الشريفتين
يبذل شيئا لهم من ماله فوق حقهم الذى فرضه الله لهم ليحصل
غاية السعادة له عند الله بادخاله عظيم السرور على قلب خاتم

الرسل بحسن المحافظة على ذريته في بذل شئ من ماله لهم يذود به عنهم الفقر والضيق الذى دهاهم

طغيان عجيب غريب

يقضي منه المنصف اللبيب وهو ما صدر ممن يزعمون انهم شيعة اهل البيت ومحبون لهم حيث يستحلون الوقوف التى قد جعلها محبوهم حقيقة على اقامة مئاتمهم وشيئا منها على اعانة من يزور قبورهم وشيئا منها على تعمير محال قبورهم المقدسة وما يتعلق بها وشيئا منها على السرج الموقدة عند قبورهم الشريفة وشيئا منها على المطاعم والمشارب وما يتعلق بها في سبيلهم فجر الطغيان ومتابعة الهوى جماعات يسمون نفوسهم باسم الشيعة الى تغيير هذه الموقوفات اما بجعلها ملكا طلقا لهم ببذل الرشوة الى من بيده ذلك وقدرته عليه واما بصرف شئ منها في هذه الوجوه وصرف الباقي على نفوسهم وعيالهم الى وقت يقدرون فيه على جعلها ملكا واما بسرقتهم من العين الموقوفة شيئا فشيئا وذلك بسبب مجاورة ملكهم للوقف من مقبرة للمسلمين وغيرها فيدخلون شيئا من العين

الموقوفة في ملكهم فيجعلونه املاكاهم الى غير هذه من تجرى الشيعه وغيرهم من الناس على تغيير الوقف عماهو عليه بجعله املاكالهم وورثه منهم ورثتهم وهذه البليات موجودة في البصرة ومايتبعها من القرى وغيرها من مدن المسلمين لينظر الفاعل لها والقارى بعين البصيرة فانه يرى شدة خباثة سيرة فاعل هذه وعظمة لؤمه وقباحة طغيانه على الله حيث انه سبحانه قدوفق بعض عباده الى هذه الطاعة العظيمة التى هى من جملة عمل عبده المؤمن الحسن الباقى بعدموته فقدروى مسلم فى صحيحه والبخارى فى تاريخه واهل السنن سوى ابن ماجه مرفوعا مادل صريحا على انقطاع عمل ابن ادم بعدموته من سوى ثلث صدقة جارية اوعلم ينتفع به اوولد صالح يدعوله وروت الشيعة من طرق عديدة مثله مثل الكلينى والصدوق والشيخ ونقله عنهم صاحب الوسائل وغيره فالموقف غايته الفوز بمثوبات الله سبحانه من وقفه حتى بعد موته فياتى غيره من بعده فيحول بينه وبين مثوبات ربه بعد موته فياله من ظلم فاحش خصوصا فى غصب الوقف المتعلق

بالنبي وعترته صلى الله عليه وعليهم وسلم فان غاية الموقف في سبيله وسبيلهم تعظيم شأنه وشأنهم بنشر فضله وفضائله وفضائلهم وفضلهم بارشاد الناس الى الحق وبيان حسن خدماتهم في الدين وبذلهم نفوسهم ومايعز عليهم في سبيل ترويجه وبذكر المثوبات التي قد جعلها الله لمن يسترّ بسرورهم ويحزن في حزنهم بترتيب المحافل لنشر ذلك بين الناس فيعم الفضل جميعهم ومن طغى وبغى بجعل الوقف في سبيلهم ملكاله قد صار مانعا لبيان هذه الجهات الموجبة لعظيم المثوبات بل قد صارت هذه المحافل الشريفة مبنية على تشييد الدين وتعليم الجاهلين وتنبيه الغافلين حسبما هو مشاهد محسوس فيؤمر فيها بالمعروف وينهى فيها عن المنكر فهي باسم ذكر تولد صفوة الله من خلقه وذكر مصائبهم يبين فيها الدين الحق جميعه فيتميز عن الباطل فكم من جاهل بالحق بسبب حضوره فيها عرفه وكم من غافل عنه تنبه منها اليه وكم من مرتاب نجى من ريبه بما يسمعه فيها من البينات القاطعات وذهاب جميعها وعدم فوز الناس مسبب عن جعل الطاغي الوقف عليها ملكا

له فهو المميت لهذه المحافل والساد بابها ومن هذه خباثة جرثة مبغض لدين الله ومروجيه ومشيديه فلم يفتر علينا ويقول بانه من شيعة اهل البيت ومحبيهم فاخش الله يا من غصب وقف غيره وجعله ملكا لنفسه ورده الى متوليه ليصرفه في محله فما تجيب الله عن هذه المشاقة العظيمة ومشاقة رسوله اما سمعت بقوله سبحانه { ومن يشاق الله ورسوله فان الله شديد العقاب } فهل تقدر على تحمل شدة عقاب الله فالنجاة النجاة منه بالتوبة في جعل الوقوف على حسب ما عينه من سبل صرفها اهلوها روى الحفظة مادل عليه من السنن الصحيحة فني الوسائل عن الكليني والصدوق والشيخ باسانيدهم الصحيحة عن ابي محمد الحسن العسكري عن ابائه عليهم السلام الوقوف على ما اوقفها عليه اهلوها

النذر

من جملة المفروضات التي هي من ضروريات دين المسلمين وجوب تاديه النذر فان لم يؤده الناذر فقد فعل محرما ووجبت عليه كفارة باتفاق المسلمين والنذر معناه مايوجبه

العبد على نفسه لله من الطاعات من صلوة وصيام وحج وصدقة الى غيرها وصحته شرعا مشروطة بامور

منها ان يكون المنذور طاعة لله فان نذر معصية فنذره فاسد يحرم فعله روى مادل عليه في الدر المنثور في تفسير قوله سبحانه { اونذرتم من نذر } عن مالك وابن ابى شيبة والبخاري عن صحيحه وعن السنن وروى مادل عليه صاحب الوسائل عن الكليني والصدوق والشيخ من طرق عديدة صحيحة

ومنها ان يكون المنذور له الله وصيغته لله على نذر ان عافانى من المرض فاتصدق بدرهم على المؤمنين ومايعناها وما تعارف عند العامة من النذور للنبي وعترته الطاهرين ص ولسائر ذريته الصالحين وللكعبة المعظمة ولمآتم اهل البيت ولقبورهم فمعناه النذر لله سبحانه وهذه المشار اليها محال صرف النذر وليس معناه كون هذه الغايات هى المنذور لتناقض قول الناذر لله على نذر لقصده كون المنذور له هى هذه الغايات ولماهو معلوم لدى الناذر من ان الحاجة التي من

جهتها نذر تلك الطاعة لله لن يقدر عليها غير الله مثل العافية من المرض ومن النجاة من شر الظالم والغرق والحرق ومجيء غائبه سالما وتولد ولده الى غير هذه من الحاجات التي يريد الناذر بنذره لله تلك الطاعة تنجزها من الله سبحانه

ومنها ان ينوي الناذر حين تاديته النذر التقرب الى الله بامتثال امره لكونه عبادة والعبادة روحها قصد التقرب الى الله فان لم يقصد بها التقرب ليس لعباديتها معنى فمن نذر تطييب الكعبة المعظمة عليه بان ينوي حين تطييبه لها القربة الى الله وهذه حال تاديه غيره من النذور

ومنها ان يعرف الناذر ان مصرف النذر مستحق لصرفه في سبيله فان علم بانه غير مستحق فالنذر فاسد غير منعقد لما نبهنا عليه من كون النذر عبادة فمن نذر تعمير بيت الخمار اومعاونة الظالم على ظلمه اوهجر اخيه المؤمن اوزيارة قبر منافق تعظيما له وماشابه هذه فنذره غير منعقد من دون ريب فاما النذر في سبيل اهل القبور الغير المعلوم من هم وهل هم من المستحقين للتعظيم ام غير مستحقين وعدم النذر في سبيل اهل القبور من الصالحين

فحماقة بينة ومتابعة للهوى دون الهدى فاي عاقل متنور القلب بنور الهدى يعرض عما هو عبادة مرضية لله وهو جعل النذر يصرف في سبيل من علم بانه عبد من عباد الله الصالحين ويقبل على جعله في سبيل من لم يعرفه والله سبحانه قد نهى في محكم فرقانه عن متابعة غير العلم فهل يتصور صيرورة المنهي عنه عبادة وحال القبور التي تنذر العامة النذور لتصرف في سبيل ذويها التي في البصرة الحادثة وغالب غيرها في سائر المدن والقرى مجهولة لعدم وجود طريق الى معرفة من دفن فيها فالمسلم المتنور قلبه بنور المعرفة ومثله المسلمة ينزهان نفسيهما عن الدخول فيما لم يعرفاه بل شانهما النذر في سبيل من عرفا رفعة شانه وعظمة قدره عند الله

ومنها تادية النذر في سبيل الطاعة لله على جهة الخضوع والخشوع لله لكونه طاعة وحقيقة الطاعة هذه بدون ضم بعض المحرمات من ضرب الطبل والرقص والتغني الى تاديته فان ضم هذه الى تاديته تخرجه عن مقام الطاعة الى مقام العصيان فيصير ملعبة صرفة يانس بها الفسقة المتجاهرون بالفسق

فاين مقام الطاعة لله من مقام المجاهرة بضروب العصيان والفسوق والفجور فياايها الغفلة رفقابدينكم الشريف فلقد نقضتموه وجعلتموه باعين الخارجة شر دين حيث يرونكم على هيئة المسلمين ويسمعونكم تنادون بانكم مسلمون فيجزمون بان ماتظاهرتم به من هيئات هذه العبادة التي هي تادية النذر من شعائر دينكم فيسخرون بدينكم وبكم حيث يرونه ملعبة عجيبة وقد تدينتم بها ومايدرون بان دينكم مقدس عن هذه السفاسف والملعبات التي يتنزه عنها من له ادنى شعور يميز به بين الظل والحرور امالكم غيرة على دينكم الذي قد ضحى صفوة خير القرون نفوسهم في سبيل ترويجه وتشييده طاعة منهم لله وحين صار بايديكم هدمتموه بهذه السفاسف وماماثلها من الملعبات والحماقات والسخافات فماتجيبون الله سبحانه يوم القيمة حين يسالكم عن هذه الشعائر الخبيثة فهل هي معنى قوله سبحانه ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب حاشى ثم حاشى بل هي شعائر الشيطان الهادمة لشعائر الرحمن



فهل قال ربى الرقص للنذر سم لى
وصفق ومس من لحن طبل وغن لى
فيا مخفيا فى شمر لعب شريعة
سمت شرفا فى خير ورد ومنهل
فشلت فنور الحق قد بان مشرقا
يزول به خبث الفعال فينجلى
فيسود وجه ذى السفاسف دينه
بيوم يرى الماوى الجحيم فيصطلى
فتب خاضعا من ذى الخبائث طاعة § لرب رحيم قابل التوب مفضل

ومانظن بمسلم غيور على نفسه وعلى دينه يقف على مابيناه في المقام ولم يرفض هذه الفعال الخبيثة بل يقدس نفسه عنها وينهى من يريد فعلها ويبين له قباحتها ووخامة عاقبتها ويامره بتادية النذر على وجهه المرضى لله ولرسوله

غفلة عجيبة من عموم الشيعة

وهى انهم مع علمهم مما تظافر من السنن من طرقهم ومن طرق اهل السنة التى دلت على ان الدنيا باقية من حيث وجود

اهل البيت ع فيها وذلك مثل خبر النجوم وبعض متون خبر يكون بعدى اثنى عشر خليفه ومن ان هذه المنزلة العظيمه حق من هو معصوم منهم وهو اليوم الحجه نجل الحسن العسكرى الغائب المنتظر صلى الله على جده وعلى سائر آبائه وعليه وسلم وعجل فرجه فما من موجود من اهل البيت اليوم مثله في شرف المنزلة عندالله فعلى من يجبه جعل النذور لله تصرف في سبيله فانه نعم السيد العظيم الشفيع عندالله فيجب تعظيمه بصرف النذور في سبيله بل من الضرورى كون صرف النذور في سبيله اولى واحسن وارضى لله ولرسوله من صرفها فى سبيل ذوى القبور الغير المعلوم من هم وما حالهم ومن صرفها فى سبيل ذوى القبور المعلوم حالهم فى العلم والتقوى لكنهم دونه فى الفضل عندالله وعند رسوله بل وعند اهل النذور فهذه النبذة منا تنبيه للغفلة ورشد للجهلة فى تعظيم امامهم وسيدهم

مصرف النذور الماليه

النذور الماليه على ضروب عديدة قد تختلف مصارفها

منها ماينذر لتعمير الكعبة وكسوتها وتطييبها واعانة المنقطعين من حجاجها وهذه حال ماينذر من هذه الجهات لقبور اهل البيت ع ومشاهدهم وغيرها مثل ماينذرلها من الفروش والقناديل والستور.والتحف فهذه تصرف على حسب النذر وتحرم المخالفة فيها

ومنها ماينذر من المطعوم والمشرب واللباس وغيرها في سبيل اهل القبور فانه يصرف على من يزورهم وعلى من ينتسب اليهم وعلى سائر من يحبهم

ومنها ماينذر ليصرف في سبيل ذوى الفضل والشرف من العلويين وغيرهم وهم موتى بدون تعيين جهات مصرفه فانه يعطى لمن ينتسب اليهم من المحتاجين ويصرف على من يزورهم وعلى من يحبهم من ذوى الفقر ودفعه الى المجتهد العادل اولى فانه اعرف بمن يستحقه من غيره

ومنها ماينذر لذوى الفضل وهم فى قيد الحيوة فان صدر النذر ليصرف فى سبيل سيدهم وهو امام العصر عجل الله فرجه فيعطى الى نائبه المجتهد العادل ولو صدر ليصرف فى

سبيل غيره فيعطى الى ذلك الغير

الميت وثلثه وتركته

من المتعارف عند المسلمين المثرين حبس الحقوق المالية من الزكوة والخمس ورد المظالم ومايبتلون به من كفارة رمضانية وكفارة قضائه وكفارة فعل مايحرم على المحرم وكفارة يمين حتى يصل الحابس لها الى الموت فالغالب يموتون من دون وصية فتبقى هذه الحقوق فى رقبته وثروته تصير ارثا وفى زمن قليل تذهب بصرف الورثة لها فى المحرمات لو يبقى منها شئ بعد صدور المنازعات فيعملون الرشوة وغيرها لغلبة بعضهم على بعض وهذه السيرة الخبيثة مشاهدة بالعيان فماندرى ماوجه شدة حرص من يقول بانه مسلم على المال الذى تفضل الله به عليه الى هذه الدرجة حيث حبس الحقوق التى جعلها من قد تفضل به عليه فانه قد ورد الى الدنيا عاريا ليس له مال فمن الله به عليه موجبا عليه تادية حقوقه وسيمضى عنها ويخلفه فيها فما هذه حاله الحرص عليه الى هذه الدرجة سفه عظيم وحماقة وخيمة العاقبة والمسلم يقدس نفسه عن التعرض لما يوجب غضب الله بل يجرى

على مايرضى عنه به فيحاسب نفسه ويجهد بتاديه الحقوق الى اهلها رمسه على الخصوص حين يشاهد سمات الرحيل الى لقياربه الجليل فانه يستمد وقتئذ لتطهير نفسه من نجاسه العصيان لربه المنان بعظيم النعم الرحمان فيسلم مال الغير الى اهله ليلقى الله سبحانه وقد رضى عنه بتسليم الحق الى من يستحقه لعلمه بانه لولم يسلمه الى اهله لسلب منه بالموت رغما عليه فالمال منه مسلوب وهو عند الله عليه مغصوب ولنعم ماقيل فان كنت ماكول الطعام فرحب فمن علم بان ماتحت يده من المال يؤخذ منه بالقهر عليه يسلمه من طيب نفسه الى من يستحقه خيرله لنجاته بتسليمه من العقوبات المترتبه على حبسه وفوزه بالمثوبات التى قد ذخرها الله يوم القيمه لعباده المطيعين فان تدبر المسلم الخائف مقام ربه الغيور على نفسه مانبهناه عليه يحرص على تاديه الحقوق الماليه بنفسه مسارعا فى دفعها الى اهلها ليرد على ربه يوم القيمه مبيض الوجه قرير العين مسرور القلب بما يتفضل به الله عليه من عظيم المثوبات يوم القيمه

والنادر منهم يوصى بثلثه فمنهم من يطلق الوصيه به بدون

تعيين مصارف له والوصي ينظر الى الحال الحاضرة باقامة
الفاتحة ثلثة ايام وبذل الطعام فيها فيستوفى الثلث فيها
وفى بذل الطعام فى ليالى الجمعات وفى ليلة اربعين الميت
ويعرض عن تاديه الحقوق التى قدوجبت على الموصى الميت
من صلوة وصيام وزكوة وغيرها والوصى جاهل بما يلزمه
من الوصيه فيقدم المستحب على الفرض ومايسئل من العالم
والموصى نفسه يوصى الى من هومثله فى الجهل وفى صرف
المال فى غير محله

ومنهم من يعين مقاصده للوصى وهو جاهل بسعه ثلثه لها
فيبتدى الوصى بالفاتحه وبذل الطعام فيها وبعد تماميتها تحسب
التركة فيرون الثلث قدنفذ فى الفاتحه ولم يبق شئ فالوزر على
الموصى باق وثلثه الذى يفى بالمقاصد الموصى بها قد تلف بالفاتحة
ومااندرى ماوجه تهور الناس فى مسئلة هذه الوضعيه من
الفاتحه وتقديمهم لها على مافى ذمه الموصى من الحقوق
الملتزم بتاديتها المعاقب على عدم قضائها عن نفسه والتعزيه
مستحبه ولم يرد فيها مايشير الى رجحان بذل الطعام من اهل

المتوفى فيها بل الذي ورد شرعا بنقل حفظه الدين له طبقة عن طبقة هو ما دل على رجحان بذل الطعام من القربى والجار وغيرهم من صحب الميت لورثته ثلثه ايام لكونهم مشغولين فيها بالتعزيه روى ما دل عليه في وفات جعفر بن ابى طالب امام اهل السنه احمد في مسنده والترمذى في سننه وحسنه وصححه والسجستانى وطب وهق وض ونقله عنهم صاحب منتخب كنز العمال لكن بدون التقييد بثلثه ايام لكنها وردت الثلثه ايام من طرق الشيعه في قصه جعفر بن ابى طالب او مطلقا روى ما دل عليه في الوسائل عن الكليني والصدوق والشيخ والبرقي وفيه امر رسول الله ص فاطمه ان تتخذ طعاما لهم وتأتيها ونسائها وتقيم عندها ثلثه ايام فجرت السنه بذلك الخبر والخبر ثابت الصحه من طرق فلا ندرى ما وجه مخالفة المسلمين لهذه السنه الثابته الصحه ونحن نحملهم على الغفلة فاى مسلم يعلم بسنه رسول الله ص وهو يتعمد مخالفتها فالجلوس للتعزيه ثلثه ايام مندوب اليه شرعا وصناعة الطعام فيها للمصابين مثل ذلك ماءمور بها شرعا فاما ضيافه المصابين

لغيرهم فلم يؤمر بها شرعا بل في الوسائل قال الصدوق قال الصادق عليه السلام الاكل عند اهل المصيبة من سنن الجاهلية والسنة البعث اليهم بالطعام كما امر به النبي ص في آل جعفر الخبر ونحن نعلم يقينا بان المسلمين بعدو قوفهم على مقتضاهم من هذه السنة الشريفة يرضون ما خالفها بتاً قطعاً ويعملون بها ثم الموصى على ما شاهدناه من جماعات وسمعناه يختار غالبا للوصاية من هو جاهل مثله بامور الشريعة من ولده وغيرهم من قرباه وصحبه ولم يضم اليه من هو عارف بما يعود نفعه اليه وساهر غافل عنه مما قد وجب عليه ومن ذلك ان بعضهم استخلفه بدله وقد يوصى في زوجته ناقصة العقل فيفلس من ثلثه فانها بعد المدة تختار غيره وتصرف الثلث على زوجها الجديد وعلى نفسها بل قد تحرم بناته مما ورثوه من ابيهم وتجعله تحت تصرف زوجها الجديد ومن هذه الجهات قل ما تنفذ وصيته على وجهها فللموصي الوزر يوم القيمة والحرمان منها له في الدنيا حيث لم يصرفه على نفسه وولده فيها وللوصي الهنا في هذه الدنيا والقصص يوم القيمة بخيانته الموصي في عدم

تنفيذ وصيته وصرف ثلثه في غير وجهه

ثم تقول لذي المالية الذي عزمه على الوصية يا ايها المغرور انت بنفسك لم ترحم نفسك بل رهنتها بحبس ما فرض الله عليك من الحقوق فكيف تريد من غيرك الذي هو امامثلك في هذه الصفة بل دونك في الرحمة والعطف عليك فخيرلك في هذه الدنيا وفي العقبي تادية ماعليك من الحقوق بنفسك حتى تصل الى الموت مقدسا من تبعات حقوق الله فرحا طربا بما تشاهده من النعيم المقيم المعد لمن جرى على الدين القويم وتموت وقلبك خال من خوف العقوبات ناظرا الى رحمة الله وعظيم فضله فلو منعت الحقوق ولم تضعها في محالها التي فرض الله جعلها لوصلت الى الموت مضطربا خائفا من عقوبات الله سبحانه فايهما خير الوصول الى الموت على حال السرور بالبشرى برحمة الله ام على حال الخوف من عقوبة الله فاعمل الذي تريد توصي الغير يعمله ولعله لم يعمله

ثاني المقاصد

الجمهور من الناس عقيدتهم ان زوجة الرجل خادمة له وسيرتهم

على هذه العقيدة جاريه فان قصرت فى خدمته بعدم تهيئتها مطعمه
ومشربه وعدم تنقيتها محل جلوسه وفرشها له وعدم طبخها له
مايريد وعدم غسلها ثيابه وعدم خدمتها ضيوفه شتمها
وضربها بل قد يطردها عند تقصيرها في شيء من ذلك ويخرجها
من منزله ويقطعها النفقه وهذه جميعها من جهه الجهل بامور
الشريعه لعدم معاشرة غالب الخلق لذوى المعرفه بامور
الدين وتباعدهم عن المحافل التى تبين فيها هذه المسائل وغيرها
وتعودهم على الجلوس في المحال التى يجتمع فيها من هو مثلهم
في الجهل ومامن رجال يطوفون عليهم في مجالسهم يبينون لهم
مسائل دينهم بل لو سار عالم بينهم بهذه السيرة لينقذهم من
ظلمات الجهل لجعلوه مضحكه وسخريه يسخرون به ومن هذه
الجهه لم يتعرض لهم بالبيان في محافلهم حفظا لدين الله من السخريه
به ونجاة لهم من الكفر فان من سخر بمن يبين الحق فقد سخر
بالله لكون مبين الحق ناطقا به عن الله فرعايه لهاتين الجهتين تباعد
اهل العلم عن دعوتهم في محافلهم مقتصرين على البيان فى صحفهم
ومنابرهم ومايزورها غير القليل منهم وهم لجهلهم يسخرون بالخير

الذي ساقه الله اليهم وهو طلب العالم اياهم ليعلمهم والله سبحانه قد
فرض عليهم طلب العلم فامرهم في محكم فرقانه بالمسئلة من
اهل الذكر وبين ذلك لهم رسوله صلى الله عليه واله وسلم في
سنته ففي الجامع الصغير روى عن جماعة من معاريف الحفظة
عن جماعة من الصحابة حديث طلب العلم فريضة على كل
مسلم وصححه وروى حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم
وان طالب العلم يستغفر له كل شئ حتى الحيتان في البحر
وصححه وروى حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم والله
يحب اغاثة اللهفان وصححه وروى غيرها

وروى في البحار باسناد ثابت الصحة عن امير المؤمنين ع
انه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وفيه باسناد مثل
سابقه عن ابي عبد الله ع انه قال طالب العلم يستغفر له كل
شئ حتى الحيتان في البحر الخبر وبعده غير قليل

ثبت من هذه السنة وجوب طلب العلم في الناس لكن
الناس في غفلة عما فرضه الله عليهم ونحن نرشدهم الى تعلم
ما وجب عليهم في اسلام نفوسهم باثنتي المسلمين ليس للرجل

حق الخدمة على زوجته فهو يجبرها على خدمته فعل محرما وبسبه لها على تقصيرها في خدمته فعل محرما وبضربه لها على ذلك فعل محرما وبطرده لها عن منزله لذلك فعل محرما وبقطعه النفقة عنها فعل محرما وطريق حلية خدمتها اما بان يستأجرها ولو بشيء زهيد واما بان يسترضيها باي وجه حصل له نعم يحرم عليها المضي من منزله الى غيره ولو الى بيت ابيها بدون اذنه ويجب عليه تعليمها الديانة الحقة فان لم يعلمها بعثها الى من يثق به ليعلمها

ويجب نفقتها من لباس ومطعوم ومشروب وغيرها من حاجاتها الضرورية

والظلم الفاحش ما نشاهده في البصرة من جبر طائفة عظيمة نسائهم على الكسب بحمل متاع الناس الى بيوتهم وبشغل البنائين يناولن الطين والجص والحجارة وبحمل الزبالة الى المزبلة وبغسل الظروف في النهر الى غيرها من وجوه الكسب وما يجدي النهي برجالهن شيئا وهم مسلمون ويزعمون انهم من الشيعة ويضربوهن ويشتموهن لو لم يجهدن غاية

الجهد فی الکسب مضافا الی خدمتهن فی بیوت رجالهن
وهن مثل رجالهن فی الجهل بامور الدین معرضات عن تعلم
الدیانة اصولها وفروعها لیس لهن مثل رجالهم من مذهب
الشیعة نصیب سوی اسم الشیعة لثبوت جهلهن بضروریات
مذهب الشیعة مایعرفن النجس من الطاهر فکیف یعرفن
ائمة الشیعة والصلوة وحدودها وشروطها وما یبطلها بل
الذی یقف علی حال کثیر ممن تسمی باسم الشیعة یری انهم
بعیدون عن معنی الشیعة ومعرضون عن التعلم والعمل
ومقبلون علی تحصیل المعاش بای طریق یقدرون علیه وعند
مایفرغون من تحصیله یشتغلون بالغیبة والنمیمة والتفریق
بین المتصاحبین وذم بعضهم بعضا الی غیرها من المحرمات التی
یاتی التعرض لنبذة منها وماندری ماالمرض الذی عرض
للناس فابعدهم عن المیل عن تعلم الدین الحق وعن العمل به
وعن تعلیمه لرعایاهم فان المرأة رعیة لزوجها یجب علیه رعایتها
فیمایعود الی دینها مثل مایرعاها فیمایعود الی دنیاها مانقول
باشدیة رعایته لها فی دینها فلو تعلم من العالم کل یوم مسئلة

دينية وعلمها اياها وكرر بيانها لها حتى تحفظها لتعلمت فى السنة ثمانية وستين مسئلة فان مضت عليها كم سنة على هذه السيرة الحسنة صارت عالمة بما تحتاجه من مسائل دينها وعلمت بنتها وخادمتها بها وتعلم المسئلة من العالم وتعليمها لها مايزيد زمانه على نصف ساعة فاى عاقل يعرض عن معالجة جهله بالدين كل يوم نصف ساعة فان مضت عليه مدة عوفي هو وزوجته وسائر من يعول به من مرض الجهل وتحلى معهم بصفة صحة العلم وهذه المدة القليلة لن تمنعهم من الشغل بامور دنياهم فعلى المسلم النجاة من مرض الجهل بهذه المدة القليلة ليفوز هو وعياله بالتحلى بدرر العلوم الدينية لتحصل لهم السعادة يوم القيمة فان الجاهل بامور دينه وهو قادر على تعلمها غير معذور فان بقى على جهله فهو فى حزب الشيطان محشور فاى حر متنور يرضى لنفسه وعياله بالحشر في صف الشياطين الطغاة على رب العالمين ومن لم يتعلم ولم يعلم نسائه ولم يامرهن بتعلمه من اهله تقوم الحجة لله عليه يوم القيمة بقوله له لم لم تتعلم ديني ولم لم تعلمه من علت بهم ولم لم تامرهم

بالتعلم من اهله فبايجيب وباى شئ يعتذر فماله من عذر مقبول فالنجاة من قيام الحجه عليه بالعمل بما هدىناه اليه

في بيان المعبد الجديد الحاجز عن عبادة الرب الحميد

الجهل الذى دعى المسلمين سببه العبادة في القهاوى فليس لهم وقت يتعلمون فيه مطالب دينهم ودنياهم امبادتهم فيها في النهار والليل بالغيبة وسخرية بعضهم ببعض والبهتان والغش والقمار والطرب بالغنى وصندوق الصوت الى غيرها من المحرمات مبدلين بهذه المحرمات التى ليس فيها ثمرة دنيوية عن الجلوس عند اهل العلم لتعلم ما نبه سعادة الحيوتين لنجاتهم من هذه العبادة والمعبود وفوزهم بتعلم الدين والعمل به وتعليمه عيالهم وحشمهم ليهم عين العمل به مساجدهم مهجورة وقهاويهم بهذه المحرمات معمورة وهم يقولون بالسنتهم بانهم مسلمون وفعلهم من شعار غير المسلمين فان هذه المحرمات وما هو مشابها التى صارت شعارهم اليوم خارجة عن دين المسلمين محرمة فيه وهم متجاهرون في فعلها بعد علمهم بتقدس المسلمين حقيقة

عن فعلها فهم متخذون القهاوى موضعا لمعبودهم وهو هوى نفوسهم وعبادتهم فيها ماسمعت جملة منها وفيها تنعقد المعاملة الربويه والغشيه والتباني على الفسق والفجور وسائر متابعات الهوى فالجلوس فيها جملهم في شغل شاغل عن متابعة الهدى وتشتد متابعتهم للهوى فيها في ليالي شهر الله شهر التوبه والرحمه والمغفرة والعتق من النار والفوز بالجنه شهر رمضان فالمساجد التي هي محل عبادة المسلمين فيها ربهم خاليه منهم ومن العبادة والقهاوى فيهم مشحونه وبهذه العبادة منهم مقرونه والذين هم بايديهم بعض الثروة لهم معبد فوق معبد القهاوى رتبه وهو المعبد الذي يقام فيه التياتر وهو معرس الشيطان المحبوب لدى خاصه متابعيه فيبذلون الدنانير للتشرف بالحضور فيه والله عالم بما يصدر من مخالفات الدين من ذويه فما ادري ماوجه تشييدهم للباطل الى هذه الدرجه بعد علمهم بان فعالهم هذه لغضب الله عليهم متجه فهل لديهم غضب الله سهل يسير فقادهم الهوى الى تحمل ماليس بعسير امادري المتهور في متابعه الهوى من نصوص الفرقان العظيم وسنه النبي الرءوف بالمؤمنين الرحيم

بأن عقوبات الله على الطاغين شديدة وضروبها من العقارب والحيات والزقوم وغيرها عديدة وقد قال سبحانه شديد العقاب ومن هذه سيرهم التي دلت على عدم وجود غيرة لهم على دينهم بالمحافظة عليه بفعل مفروضاته ورفض محرماته وعلى نفوسهم من حيث تعريضهم لها للعقوبات الله ليس لهم غيرة على نسائهم وسائر عيالهم فانجرت الحال في الحماقة الى حد جعلت نسوتهم شعارها شعار نسوة اليهود والنصارى في اللباس ولم يردعهن رجالهن عن هذه الوضعية القبيحة فاخذن يخرجن في الطرقات بين الرجال من المسلمين وغيرهم وحجم جسومهن ظاهر لمن ينظر اليهن نعم نفس البشرة مستورة اليوم ونعوذ بالله مما يصدر بعد اليوم من مخالفات الغيرة الدينية فان مادة المتابعة للخارجة قد دبت شيئا فشيئا في المسلمين والمسلمات وقبل العصر الحاضر قد سترت جسومهن باللباس حجما وبشرة فاي غيور يرضى بان يشاهد الفسقة الفجرة حجم جسد محارمه من زوجته وبنته ورضيعته وعمته وخالته وبناتهن وحيث ذهبت الغيرة من الرجال وقعن نسائهم في شر حال نسئل الله حسن التوفيق

الى خير المثال بتاديب النسوة على خير مثال وسترهن على غاية من الكمال

التياتر والسينما

قدتا مسالغاية معلومة يلتفت اليها نافذ البصيرة طيب السريرة وهى سلب ثروة المسلمين وحملها الى ديار غيرهم من الخارجين فان مايدور فيهما من اللعب وسائر السخافات ليس له ثمرة مالية للمسلمين بعد العلم بمخالفة ما يجرى فيهما من السفاسف لدينهم بل الثمرة منهما قبض ثروة المسلمين وحملها الى ديار مخالفيهم في الدين وهذه الثروة التى سلمت وتسلم فيما بعد في سبيل هاتين الحيلتين بها يعمر ما قد خرب من بقاعنا بزرعها بما يغنينا عن الحاجة الى الخارجة بل نجعلهم محتاجين الينا ومنها نقدر على الدعوة الى ديننا بارسال دعاة موظفين منها الى الخارجة وننشر صحفنا الدينية منها بطبعها وبيعها بثمن متهاون ونجدد طبعها من ثمنها فيزول بهذه الثروة المصروفة سفها فى سبيل هاتين الحيلتين الفقر منا لشغل فقيرنا بتعمير بقاعنا الخربة باجرة ولو من ثمرها فاهل الثروة منا تزيد ثروتهم بما يحصل

لهم من ثمن ثمار بقاعنا التى قد عمرت بخدمة الفقير لها وفقيرنا يصير غنيا وديننا يظهر فليلفت المثرون من المسلمين نظرهم الثاقب الى حال وطنهم واهله فانهم يرونه يوما فيوما يزيد ثبوره ويخرب معموره وغالبا اهله قد دهاهم الفقر لما خرب من وطنهم فهم يرجون من عظمة غيرة زعمائهم وشدة حمية ذوى الثروة منهم صرف ما يبذلونه سرفا وعبثا فى سبيل هاتين الملعبتين فى تعمير وطنهم وفى تخليص ضعفائهم من مرض الفقر بجعل هذه الثروة وظائف لهم ليعمروه بها فتعود ثروة المثرين المبذولة فى تعميره وزيادة عليها اليهم ويصير فقيرهم غنيا ويزهر وطنهم بحسن العمارة فتزول عنه ظلمة الدثارة فاى عاقل حر غيور يعرض عن تحصيل هذه الغايات الحسنة لوطنه ولبنيه ويبذل ثروته فيما هو عبث صرف مخرجا لها عن وطنه ياخذها منه عدوه ويحملها الى الوطن المعمور بشدة حمية بنيه على تعميره فتزيد بهذه الثروة عمارته ويزيد بخروجها من وطن المسلمين دثوره فما لنا معاشر المسلمين نخرب وطننا العزيز بايدينا ونعمر وطن من خالفنا بثروتنا فيالها من سخافة شنيعة وسفاهة فظيعة يتقدس عنها الحر

الغيور وما نظن عود من له غيرة على وطنه الى هذه السيرة الهادمة للمعمور من الوطن بعد التدبر فيما نبهنا عليه بل يرفض سيرته السابقة ويجرى على ما هديناه اليه من محاسن تعمير وطنه ليحظى عند الله في يوم العرض عليه ويصير فى صف جماعة المنيبين اليه

نهضا لتعمير الوطن — يا خير شعب للزمن
فالعز للحر الفطن — يأتى من السعى الحسن
هل مسلم يعتاض عن — خير التسالى بالدرن
حاشى لحر مسلم — عن نيل مجد يعرضن
فالمال فى جلب العلى — لله طوعا يبذلن
يزويه عن فسق وعن — نذل تردى بالفتن
طوبى لحر فاعل — للخير فى سر علن
للدين يفدى نفسه — والمال فى خير سنن
بشرى من الله لمن — للدين صدقا ينصرن
بالخلد فى خير سكن — فى رغد عيش مقترن

الوضعية الحاضرة تدهش المسلم الغيور

بل تجعل الحر الغيور يفور حرقة مثل التنور وتخرجه من عالم

الحياة والسرور الى عالم الحزن والدثور وهي ما تظافر نقله لي ولغيري حتى صار مثل الشمس الضاحية وهو اتفاق جماعات ذوي المال والغني بالثروة من المسلمين على صرف جملة من مالهم في مجالس السينما والتياترو وغيرهما من مجالس السفاسف التي لن يعود لمن صرف المال فيها شيء هو عند العقل حسن بل يذهب المال فيها عبثا وسفها يستحق باذله الحجر لثبوت عظم سفاهته فيلزم الرعاة الذين بايديهم زمام وخطام المحافظة على نفوس الرعايا وعرضهم ومالهم الحجر عليهم في صرف المال في هذه المجالس السفهائيه وعند الحر الغيور قباحة هذه المجالس معلومة من وجوه عديدة وجه منها حاجز عن التنزه عنها

منها ان الجلوس فيها صرف للعمر فيما يضر الغيور لقدرته على الشغل بما يزيد شرفه من تحصيل الكمال في مجالس ذوي المعرفة والخصال الحميدة التي وجودها فيه جمال له وعدم وجودها فيه منقصة وذلة

ومنها ان صرف المال الخطير على اهله وهم السفلة اهل الخصال الرذيلة والاعمال الذميمة التي يتقدس عنها العاقل النجيب

الغيور على شرفه

ومنها ان مايصدر فيها من السفاسف والملعبات والحماقات خديعة بينه وحيل ومصايد لتحصيل المال فحسب ليس لجاعليها غاية غيره بدون عود ثمرة تفيد العاقل حسنا والعاقل يتجنب المغلوبية بالحيل

ومنها ان بذل المال فيها سرف وتبذير بالنظر الى بذله فيما يعود نفعه الى تعمير الوطن وتدريب اهله الى معرفة العلوم النافعة من الصناعات وغيرها من الحساب والهندسة والسياسات

ومنها ان بذل المال فيها موجب لذهاب ثروة الوطن وفقره من حيث حمل اهلها المال الحاصل منها الى وطنهم

ومنها ان بذل المال لذويها مخالف للغيرة والحمية الوطنية لعدم اعانة باذليه فيها به بل بشيء منه فقيرهم ويتيمهم وغريمهم واعانتهم فرض ذمة اهل وطنهم

ومنها ان صرف المال فيها سبب تقوية لمعادين الوطن واهله فاي عاقل غيور على وطنه واهله يبذل ماله في سبيل تقوية عدوه عليه وعلى اهل وطنه

فهذه الوجوه وجوه ادبيه صرفه ووطنيه سياسيه محضه قضت بشدة سفاهه وحماقه من يبذل المال العزيز في سبيل هذه السفاسف لعدم ترتب فائدة يترقب حصولها من بذله فيها وعصرنا بحمد الله عصر التنور الذي نهتدي فيه الى حسن تعمير الوطن وتحصيل زيادة ثروة متوطنيه فهو حاجز لنا عن التهور في ظلمات الحماقه على هدم حتى العامر منه وشعل نار الفقر فيه وفي اهله وقد صدر ذلك من المثرين فيه بما بيناه

ونحن نوقظهم من الرقدة في ظلم السفاهه الى شرف المسارعة الى تعمير الوطن والى تدريب اهله الى التحلي بدرر العلوم الموجبه لعمارته ولنجاتهم من ذل الفقر ومن قيد الحاجه الى غيرهم فيفوزون بمحاسن الغنى وغاياته الحميدة وذلك بنظم المحافل المشحونه بارباب الغيرة واهل الحميه المتنورة قلوبهم بمحاسن الحريه الذين يجودون بشيء من ثروتهم في مقام تلك السفاسف التبذيريه ثم يستعطف الحر الغيور الوطني من حسني حريتهم بذل قدر ذلك في تعمير وطنهم وصرف ما يبذل في مقام السفاهه الى مقام حسن العدل بالبذل في تعمير الوطن

بالمزروعات والمنسوجات والمستخرجات وتربية بنيه باحسن التربيات امانشاهد وطن غيرنا يزهر بمحاسن العلوم المجيبة من الدثور الممتدة علومهم الى غيرهم بجلب الثروة من الغير الى وطنهم بمحاسن صنايعهم اتى ساعة فساعة تجرى منها انهار المالية الى وطنهم اما نهضنا هذه الحال فتقيمنا الى التساوى معهم بالدخول من الباب الذى دخلوه لتعمير وطنهم ومدنه وعمروه وهو باب الوفاق من ذوى الثروة منهم على بذلها باعمال مافيه حياة للوطن من الصناعات فاعملوها فحصلت الغاية المطلوبة لذى العقل السليم وهى تنور الوطن بنور العلوم النافعة والحرف والصناعات المثرية فاليقظة اليقظة ايها السادة الغيورون العظام وزعمائنا المتنورون الفخام من رقدة الجهل والسفه والسعى السعى الى نيل العز العظيم والفوز بالمجد المستديم وهو تلقى العلوم النافعة من منابعها وصرف المال على من تعلمها وفي العمل تابعها فان العلم بغير عمل مثل الشجر الذى ليس له ثمر وقيام الوطن بالقوة والقدرة والعزة والغنى عن غيره بجزب العمال فتلزم تربيتهم باحسن تربية ليحصل العز القويم بمحاسن

صناعاتهم للوطن ويستغني بثروه عن غيره

الولد وآبائهم

من المعلوم ان الولد عند تمييزهم الضار من النافع حسا يلزم تربية اباءهم لهم تربية يحمدون عليها فانهم وقت تذرعية اباءهم وحسنهم حسن لهم وقبحهم عائد اليهم فهما يرجعان الى حسن التربية وقبحها والبشر على ما نرى موجود قابل لصيرورته معدنا للمحاسن التى يحيابها الوطن من حيث الدين ولصيرورته منبعا للسفاسف الهادمة لعزة الوطن من جهة الدين والدنيا قال

والنفس كالطفل ان تهمله شب على
حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

فاب المميز عليه بان يربى ولده التربية المحمودة الغاية فاول تربيته له تدريبه الى تعلم الديانة الحقة التى هى الغاية الحسنى التى خلق الله الناس والجنة لها ثم يربيه بالعمل الدنيوى الذى يميل اليه صبيه طبعا يرغب في ختمه فيتمه في زمن قليل مالم يكن مخالفا لديانته فان كان مخالفا لها شوقه الى ما يليق به من العمل الذى له ثمرة نافعة نفعاعاما لصيرورته مطلوبا بالعامة الخلق فتحصل منه

منفعة عامة وثمرة عظيمة موجبة لثروة جسيمة لصاحبه وقد فاز بهذه التربية الحسنة الخاتمة من حيث الدنيا غير المسلمين على ما نشاهده اليوم من فيضان العالم من حسن صناعاتهم العام نفعها وعظيم مستخرجاتهم وسعي عامة جمعياتهم الى النقطة المعزة لجميعهم وهي تعمير الوطن وجعل غيرهم محتاجا اليهم وعدم نظرهم الى الشخصيات فتجدهم يقدمون من عادوه لشخصه على نفوسهم حين يرون منه نفعا لوطنهم ويخلعون نفوسهم عن مناصبهم حيث يرون من نفوسهم عدم اللياقة لتلك المنزلة

واما نحن معاشر المسلمين فولدنا من زمن التميز الى ما بعد بلوغهم سدى يلعبون بالطرق ويتعلمون الفحش والقمار والغدر والخيانة والسرقة والبهتان وتجري عادتهم على التلوث بالقذر والدرن ومن تربى على هذه الوضعية لن يرى لديه سوى الخصال الخبيثة الوحشية فهل ترى جهة لعدم ترقي الشعب الذي هذه حال تربي شبابه بالعلوم النافعة وحق شبابنا الخلو دالى هذه الجنائب الموجبة لموت شعبهم بالجهل الفاحش وذلك لتنافس زعمائنا

على نيل المناصب وصرف هممهم اليها بل ولعدم صرف زعمائنا همتهم فى تعمير وطنهم فان المكاتب النافعة الموظفة من اهل الثروة المرتبة تحت نظارة ذوى المعرفة بخصوصيات تعمير الوطن ودقايقه وبما يضر ترقيه فيوجدون تلك ويميتون هذه وتلك السيرة من شبابنا مأخوذة من سيرة آبائهم لسيرهم عليها هذه سيرة اهل المدن منا والقرى

واما سيرة ارباب الصحارى والقفار ففيها زيادة بلة بالطين وهى مضافا الى تدربهم على تلك الجنائب تجد الصفة الغالبة عليهم صفة القساوة والسبعية وشدة الحرص والكلبية وهى غارة بعضهم على بعض وقتل بعضهم بعضا لنهب بعضهم مال بعض فالصبي الذى يتربى بين من هذه سيرتهم يفهم غير سيرتهم ويلتفت الى غير طريقتهم فهم وحوش ضارية بالقتل بعض على بعض قاضية

فيلزم على من بيدهم زمام التصرف بالرعية تحويل هذه السير الخبيثة الى السير الطيبة المحيية للوطن وبنيه بالعدل والثروة وذلك بايجاد مايوجب هذه الحيوة باشغال البطالين من اهل

القرى وغيرهم الغير القابلين لدرس العلوم النافعة بتنقية البقاع المخروبة ثم زرعها بما يناسب حالها من الشجر وغيره من الحبوبات ويحتم عليهم رفض ما جرت عليه سيرهم من السفاسف واما شبابهم فمثل شباب غيرهم لهم لياقة لدرس العلوم النافعة الدينية وغيرها فيلزم من له الزعامة على الوطن تدريبهم الى تعلم العلوم النافعة لهم فيدخلون في جنس البشر وينجون من التخلق بصفات الوحش من كلب وذئب وغضنفر وينفعون غيرهم من قرباهم وغيرهم بنور علومهم وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما مادل على ان من سن سنة حسنة كان له مثل اجر من عمل فيها ولم ينقص من اجرهم شيء ومن سن سنة سيئة كان له مثل وزر من عمل فيها ولم ينقص من وزرهم شيء وقد روت الشيعة باسانيدهم الصحيحة مثله ومامن سنة حسنة مثل بث العلوم الدينية والدنيوية النافعة للوطن المعمرة له باحسن تعمير والمنجية له من الظلم والحافظة لعمارته بالعدل وقد مر نقل ماورد من السنة في مثوبات طالب العلم فيالها من سعادة عظيمة عامة المحاسن متفرعة عليها فطوبى لمن تصدى لنشر العلوم في

وطنه فعلمها بنيه وعاونهم على العمل بها ومنعهم عن تبذير مالهم في الفسوق والفجور معوضين صرفه في موجبات تعمير الوطن ومنجياته من الدثور والزعيم هو المسئول عن تربية رعيته وتدريبهم الى ما يصلحهم في النشأتين فان فعل فقد سعد هو وهم فيهما ولو لم يفعل فقد شقى هو وهم فويل لمن سن سنن الجهل والظلم وضروب الفسوق في وطنه وما نظن بحر مسلم غيور على نفسه ووطنه يعرض عن نشر سنن العلوم النافعة لوطنه والعدل والرفق باهاليه بعد نظره الى خبر من سن سنة حسنة المشار اليه المتفق عليه عند المسلمين

الحر بعد الموت يروى ما فعل — للفوز في العقبى فحسن العمل
طوبى لعزم بالمعالى مذ رحل — بالحور في نعمى الجنان قد نزل
بشرى غيور شاد بالخير الوطن — في طيب عيش ورحيق وعسل
يهدى بنيه لعلوم تزدهى — تمحى دجى الجهل وتشفى للعلل
يرعى حديثا جل معنى معربا — من سن حسنا فاز في خير بدل
سعيا بنى المجد الى العليا لقد — صرتم بايدى الجهل في شر زلل

لهفي فهذي الوغد يحوي العلى * والصيد سكرى في خمور من خطل
نهضا لنيل العز بالعلم فمن * يسعى لنيل العز حاشاه الملل
هل يذهب العز الى شر الورى * لما سرى في قومه وهن الكسل
حاشا لحر منه لم يرض بان * يبقى على ذل والعز سبل
فليسعد اليوم على رغم العدى * بالعز شعب يتبعن خير الرسل
قد طبق العالم حسنا دينه * فاجر عليه تجد الفوز الجلل
حدو عزر في المعاصي لترى * دين الهدى في الناس في سامى محل
فالشر بين الخلق معتاد لما * في العصر بالعصيان قد حصل
وظف نجيبا همه نشر الهدى * بين الرعايا ومتى يقضى عدل
من خان عاقبه فيرعى غيره * دستا تولى حفظه من الخلل
من سار في الناس بمثل ماترى * نجى من الشر وبالحق فصل
حفظا لدين قد ترى في وضعه * للناس حسنا مالها يعزى بدل
قد فاز حر قد سري من خلفه * بالعدل والعز عن الذل نصل
فيه الوفاق قد زها في برجه * من نص وحي بالهدى لقد نزل
حاز التساوي الحق من قد يقتدي
بالدين صدقا والمنى لقد وصل

فى الدر المنثور من طرق جمه عن جماعه من الحفظه حديث نقله فى تفسير ايه المحافظه على الصلوة عن النبى ص دل على امر الصبيان بالصلوة عند بلوغهم سبع سنين وضربهم عليها عند بلوغهم عشر سنين وروى فى الوسائل عن المشايخ الثلثه بمعناه

ومن المعلوم ان شدة اهتمام صاحب الشريعه فى تعليم الصلوة وتعلمها والقيام بوظائف فعلها من حيث كونها عمدة الطاعات وهى شعار المسلمين لوجوبها فى كل يوم وليلة خمس دفعات فهى اعظم شعار للمسلمين من هذه الجهه

ومن جهه انها عبادة لسانيه وبدنيه وروحيه فالوجود البشرى بعامه شؤنه مشغول فى تاديتها خضوعا وخشوعا لعظمه الله سبحانه

ومن جهه انها متضمنه لعامة ماجائت به الشريعه المحمديه من الحقائق الدينيه على وجه الكنايه

ومن حيث تضمنها لحقيقه معنى العبوديه صريحا الذى من جرى عليه فقد فاز بايجاد حقيقه الطاعات جميعها ولم يدن الى مقام المعاصي بتاتا قطعا وهو قوله سبحانه اياك نعبد واياك

نستعين فالصادق فى هذين الخطابين الذين هما ممدن عامة الطاعات مقدس عن التهاون فى شئ من القربات ومنزه عن فعل شئ من المحرمات

ومن حيث انها عبارة عن تعظيم الله وتقديسه وتوقيره وجميل مناجاته وحسن ذكره وتجليل رسول الله وسائر عباده الصالحين وعن مذمة الفجرة الطالحين فمن تعلمها على وجهها وفهم دقايق ماقصد منها هدى الى سائر الطاعات وفعلها جميعها خاضعا لرب البريات ولما نبهنا عليه وصفت بعمود الدين وبانها قرة عين خاتم الرسل ص وبانها قربان كل تقى

فاى مسلم يلفت نظره الثاقب الى هذه الغايات الجميلة التى تترتب على الصلوة ولم يهتم بتاديتها على خير الوجوه حتى يفوز بهذه الغايات الحسنة المطلوبة لذوى العقول السليمة بل المسلم الغيور على نفسه وعلى ولده وعياله وسائر من يعز عليه تعظم همته على القيام بوظايف الصلوة فيؤديها خاضعا خاشعا لله فى تاديتها ويدرب الى تاديتها ولده فانهم يعزون عليه ولن يرضى بان تفوتهم غايات الصلوة الحميدة فيحرص على التاديب لهم

الى فعلها بالموعظة والحكمة فان لم ينفعهم ذلك فبالضرب
ومايؤذيهم من الزجر بالسب والطرد وضروب التذليل
رحمة منه عليهم لتحصل لهم هذه الغايات الحسنة بفعلهم لها
وهل عاقل يرى ولو بعض ولده وعياله وصحبه لم يهتم في فعل
الصلوة ولم ينصحه ولم يؤدبه ولم يؤذه حتى يرغب فى تاديتها
على وجهها ويتعود عليه ويامر غيره العزيز عليه بتاديتها
خصوصا بعد النظر الى ماورد من السنة الصحيحة المتفق
على صحتها عند المسلمين جميعهم وقد نبهنا عليها فى المقام وقد
دلت على ضرب بنى عشر سنين على الصلوة ليقيموها والله
ارحم بعباده منهم فامره سبحانه بضربهم رحمة لهم لصيرورته
سببا لقيامهم بتادية الصلوه التى مامثلها عبادة مقربة الى فضل
الله ورحمته بل تادية سائر الطاعات تابعة لتاديتها على وجهها
المامور تاديتها عليه حسبما مضى منا بعض البيان الذى يعود اليه
سر بالصبي السيرة الشرعية * تلق الهنا بالغاية المرضية
دنيا وعقبي تفزن بحسنها * فابدل بها للسيرة الردية
فالخسر للدنيا وللعقبي بها * عنها فقدس نفسه الرضية

الحال الحاضرة

الوضعية المدهشة في عصرنا بعث المسلمين صبيانهم الجهلة بامور الدين حتى بالطاهر والنجس الى مكاتب النصارى باسم تعلمهم لغتهم وبعض العلوم الرياضية من الحساب والهندسة وغيرهما وهم يعلمون بان النصارى يدربونهم الى ديانتهم في ضمن ذلك ولم تمض مدة حتى يتربى الصبي بما خالف الدين الحنيف وغالب من تدرب في مكاتبهم يخرجون بغير دين فيحشر نفسه في صحبة النصارى وسائر الفسقة ويبذل ماله من مال بعد موت ابيه في مقامات الفساد فيالها من بلية عظيمة وصدمة على المسلم الغيور وخيمة فما ندرى لم تهور المسلمون في حق بنيهم الى هذه الدرجة من الفساد فاخرجوهم عن الدين الحق الى الباطل ببذلهم المال على ذلك فيالها من طامة تذهل الغيور فما الباعث لهذه السيرة القذرة وما يرومونه من تعليم صبيانهم ينالونه من متنورى بني دينهم فان فيهم جماعة متبصرين في دينهم الحق ثابتين عليه عازمين بهذه العلوم وباللغة الخارجية قادرين على التدريس للدين الحق وعلى

التدريس بسائر العلوم فلم لم يختاروهم لدين صبيانهم ودنياهم فما يقولون لذوى الغيرة والحمية على دين الله القويم حين يحتجون عليهم بهذه الحجة القاطعة وما يجيبون الله سبحانه حين يسئلهم عن تربيت من جعلهم رعية لهم حتى يؤدبوهم بما نزل به الوحى من عنده وهم قد خالفوه الى هذه الدرجة وبعضهم لزيادة ثروتهم يرسلون ولدهم الى ديار النصارى على جهلهم بدين المسلمين وبعد ما يطلعون على ديانة النصارى يتباعدون عن مطلق الديانات فيعودون بالعلوم الدنيوية من طب ولغة خارجة وحساب وهندسة وغيرها متعودين على سيرة القوم من البول من قيام والتنجى بالقرطاس والتختم بالذهب ولبس لباسهم المختص بهم واللعب بالقمار وغيره وشرب المسكر والتردد الى محافل الفسق والفجور من التياتر والسينما وصندوق التغنى الى غيرها من السفاسف المخالفة لدين المسلمين وشعارهم الشريف وهذه حال غالب صبيان المسلمين المتدربين فى مكاتب الخارجة الموجودة اليوم فى ديار المسلمين وهل مسلم يهدم دينه ويبذل المال لعدوه فى

طريق هدمه وتضليل ولده عن دينه القويم فليلفت القوم الذين هذه سيرتهم الخبيثة في حق ولدهم الى شناعة هذه الغايات وشدة قباحتها المترتبة على هذه السيرة وليغيروها الى السيرة الحسنة تائبين مما جنوه على نفوسهم من تخريب بيوت دينهم بايديهم وبايدي بنيهم وبنفيس مالهم فالله الله ياقوم في دينه الشريف فلو بقيتم على هذه الوضعية القبيحة في الجيل الحاضر لما بقي وجود ظاهر للدين الشريف في الجيل البعدى فانه يرث ولد الجيل البعدى من آبائهم هذه المفاسد لتربيهم في بيوتهم وجريهم على طورهم فتدخلون في معنى الخبر المتفق على صحته ونقله عند جميع المسلمين وقد مضى التنبيه على بعضه وبعضه الثاني ومن سن سنة سيئة كان له من الوزر مثل وزر من عمل فيها ولم ينقص من وزرهم شيء اماتستحون حتى من نفوسكم حيث تسميتم باسم المسلمين وقد هدمتم معالم دين المسلمين وشعارهم بهذه السيرة فالهرب الهرب من فظاعة هذه السيرة الى مادعونا اليه من الجرى على تمام البصيرة في تعليم الشبان عند من يوثق بدينه من متابعي شريعة

سيد بنى عدنان ليفوز الجيل فى الحاضر بمعرفة الدين والدنيا فيتبعه الجيل الغابر على هذه الغاية الجليلة العليا

للدين فالدنيا دعونا فاسمعن * وعظاعن الله اللطيف ذى المنن

ورب صبيا للمعالى عند من * للدين بالعليا بصدق قد قرن

نسعد بحسنى غاية تبقى لمن * بالبر بين الخلق قد جادوسن

لو سرت بالضد لماقلت فصر * للوزر ماوى فلظاها تد خلن

حاشى غيورمسلم يجرى على * شر المخازى سفها لم يندمن

فى شان ابوى المسلم

فيه نظرتان نظرة من حيث الطبيعة البشريه ونظرة من حيث السياسة الدنية فامامن الجهة البشريه فيلزم تعظيمهما وتوقيرهما وتقديمهما على النفس في مقام المحافظة لضرورة انهما فى مقام المحافظة كانا يقدمانه على نفسيهما بدون تقدم فضل منه عليهما وقد تجرعا الغصص وبليابالهموم والغموم من جهة حسن سعيهما في تربيته فان مرض ماتاحزنا لمرضه ودهشا من شدة مرضه وطول زمانه وحرصاعلى معالجته وصرفا خطير مالهما في سبيل طبيبه ولم يهنيا بطعم ومشرب ونوم ويقظة زمان

مرضه على الخصوص امه لحملهاله في بطنها ومقاساتها من جهته ثقل الحمل ومايعرض لها من الصدمات التى تلزم الحمل و' حملها شدة الطلق ووجعه وصعوباته حتى تضعه وقدتموت ن الشدة في تلك الحال وبعدها ثم تسهر الليالى فى تربيته وهـذه جميعها وماهوس قبلها ناشئه عن المحبة الثابتـة له فى قلبهما ولن يصير شبابا حتى يرد مايرد عليهما من عظيم الصدمات وشديد المخوفات فهما يستحقان منـه حسن الطاعة وعظيم الخدمة وشدة الخضوع لهما لما قاسياه من البليات العظيمـة فى حفظـه وتربيتـه ولن يجزيهما لوخـدمهما الى يوم يبعث باحسن خدمة لتقدم فضلهما عليه بدون سبق معروف منـه اليهما والفضل للبادى حتى لوكان الفضل منـه فيساوى فضلهما عليه وهيهات له به فان حسن خدمته بعظيم ـ عة ه من الصدمة التى وردت على قلبيهما في مرضـه ووجعه وهو طفل لم يقدر على بيان وجعه فان قلبيهما يتفتتان له ويبـ ان في شـدة الحيرة والحزن حيث لم يعرفا سبب وجعـه ـ ـجـه خصوصا لو تغيرت حاله نصف الليـل بعـد العجز عن جلب

الطبيب اليه الى غير هذه من الوضعيات المؤذية لهما التى تعرض له السالبة حالة الرقاد في الليل والنهار عنهما المنغصة لهما عيشهما فتجدهما وقتئذ بحبان تحول مافيه من المرض اليهما ويسلم هو منه الى غير هذه من جهات صدماتهما بسببه

فان تصور الولد بعض ماجرى على ابويه من الغصص فى سبيله وحسن خدمتهم بغسل بوله وغائطه وسائر الوسوخات عنه وغيرها من الخدمات لبذل تمام عمره وماله في سبيل حسن الخدمة لهما ولمحض نفسه وماله للخدمة لهما بعد موتهما بضروب الطاعات عنهما من صلوة وصيام وصدقة جارية الى غيرها

والنظرة الشرعية مطابقة لهذه النظرة من حيث حسن الخدمة والتجليل والتوقير والمبادرة الى طاعتهما والرفق بهما نعم لو طلبا منه فعل محرم ديني وعدم فعل مفروضه فما لهما الطاعة قال سبحانه وصاحبهما في الدنيا معروفا بل عليه موعظتهما ونصحهما ليتابعا الدين الحق لو كانا على الباطل ولعظم حقهما عليه فرض سبحانه على ولدهما شكرهما وقرن وجوبه بوجوب شكره جلت نعمه عن ان تحصى حيث قال واشكرلى ولوالديك والحر

المتنور بان المحسن بعد الله سبحانه على الولد الذى هو اعظم احسانا من سائر المخلوقات عليهما دون غيرهما من قرباه وغيرهم بعد تدبره فى محاسن سيرتهما مع ولدهما وشدة تعبهما فى سبيل تربيته ومحافظتهما عليه فى حالتى صحته ومرضه وتحملهما الغصص العظيمة والصدمات الجسيمة فى دفعهما مايحتمل ضرره عليه عنه من مطعوم ومشروب وحر وبرد الى غيرها مما يخافان منه عليه وقد يجوعان ويشبعانه ويعطشان ويروّيانه ويعريان ويكسيانه الى غيرها من شئونات حسن التربية وما يلزمها مما مر ومالم يمر التعرض له

العجب العجاب من خباثة سيرة بنى عصرنا سوى النادر منهم فى حق آبائهم وامهاتهم فانهم مسيئون اليهم من جهات

منها انهم يرونهم مضطرين الى المعاش وهم قادرون على معاونتهم عليه بالسعى معهم فما يعاونوهما

ومنها انهم يرونهم عاجزين عن طلب المعيشة وهم قادرون على العيلولة بهم فما يعيلونهم

ومنها انهم يؤذونهم بسرقة مالهم وصرفهم له فيما قد حرم

صرفه فيه

ومنها انهم قد يضربونهم من حيث عدم جريهم على ماتهوى اليه نفوسهم من الفسوق والفجور لنهيهم اهم عنها

ومنها انهم قد يشتمونهم ويحقرون قدرهم من حيث نصحهم لهم ووعظهم في فعل مايرضى الله عنهم

ومنها انهم يطردونهم عن بيوتهم ويقطعون عنهم من القوت حتى مايسدون به رمقهم

ومنها انهم يتهورون في الفساد وفيما يضر العباد فيصيرون سببا لسب الناس وذمهم لهم

ومنها انهم يسيرون بين الناس بالسير الذميمة من الغش والغدر والسرقة والقمار فيذهبون بهذه وماهو مثلها وجاهة ابائهم وحرمتهم عند الناس

ومنها انهم بعد موتهم يتسلطون على ثروتهم الباقية ويصرفونها في السفاسف ويذرون صغارهم ونسائهم حيارى من الفقر يستعطون من الناس

ومنها انهم قد تحصل بايديهم ثروة بعد موتهم ومايذكرونهم

بشيء من وجوه البرّ يبذلونه في سبيلهم

ومنها انهم قد يتسلطون على ثلثهم الذى قد عينوه ليصرف في سبيلهم فيصرفونه فى الفساد

ومنها انهم قد يتنازعون في ارثهم وثلثهم فيذهبون المال جميعه على المحامين وغيرهم

ومنها انهم قد يتمدون الى التصرف فيما هو وقف للغير وثلث فى ايدى اباثهم فيصرفون ذلك فى غير ماوظف له الى غير هذه من الجهات فماندرى ماوجه تعرضهم لهذه المخالفات الشنيعة لما قد وردت به الشريعة فى حق اباثهم وامهاتهم الذين هم محسنون اليهم بما مضى بيان نبذة منه بعد علمهم بان برّهما فرض من الله عليهم وهم يدعون بانهم مسلمون وبرّهما بعد شكرهم لله خير طاعة شرعية حيث قرن الله سبحانه شكره بشكرهما وحرم على الولد حتى قول اف لهما بعدما يضجر منهما وفرض عليه المصاحبة لهما بالمعروف فى الدنيا وهذه السير التى نبهنا عليها منافية للشريعه منافاة بينة فباى وجه يلقى الله باذية وتحقير وظلم من هذه عظمة حرمتهما عند الله وماحاله يومئذ

ويرشد الى رفعة منزلة من عظمهما ووقرهما وعدل في حقهما وجرت سيرته على البر بهما والى وخامة عاقبة من عقهما ما في الكافي من خبر باسناد ثابت الصحة عن رسول الله ص انه قال كن بارا واقتصر على الجنة وان كنت عاقا فاقتصر على النار وفيه صحيحا عن ابى عبد الله ع انه قال من نظر الى ابويه نظر ماقت وهما له ظالمان لم يقبل الله له صلوة الى غير هذه من السنة الصحيحة منها ما ورد من طرق عديدة دلت على ان اكبر الكبائر السبع الموبقات يعني المهلكات وهي الشرك بالله وعقوق الوالدين والهرب من الزحف الى تمامها ثبت في الصحيحين وغيرهما وفي الكافي وغيره وفي الكافي حديث باسناد حسن عن ابى عبد الله ع دل على ان الجنة يشم ريحها من له روح من مسيرة خمسمائة سنة ولن يشم ريحها من عق والديه

نجانا الله سبحانه وسائر المؤمنين من هذه الورطة العظمى بالبر الى ابوينا وحسن المعاشرة لهما بتعظيمهما وتوقيرهما والقيام بخدمتهما والسعي الجميل في حاجاتهما نادية منا بهذه السيرة

الحميدة لبعض حقه وقهما طلبا لرضى الله فانه هو الذى سخرهما لنا حتى تجرعا ما تجرعاه من عظيم الغصص وشديد التعب في تربيتنا وقد مر التنبيه على شئ من ذلك ولو ينظر الولد بعين البصيرة الى ما صدر من ابويه من حسن الخدمات له في تربيته والمحافظة عليه حال صحته ومرضه لخدمهما طول عمره بنفسه بمثل ما خدماه من تلوثهما ببوله وغائطه ووسخه ليزيلوها عنه حتى ينقى ولسهر الليالي في مرضهما ولضرب البر والبحر في تجهيز حاجاتهما ولقاسى الحر والبرد والجوع والعطش ليريحهما من تعب السعى في طلب ما يحتاجانه حسبما جرياهما على هذه السيرة ومافوقها في تربيته والمحافظة عليه ولطأطأ ولم ينظر اليهما لحيائه منهما مما تلوثا به من النجاسات في تربيته وغيره بدون سبق يد منه عليهما في شئ صنعه اليهما يستحق بها الخدمة منهما

وليرقب حسن الخدمة لهما بعمل الصالحات عنهما بعد موتهما ليجازيهما به على حسن سير تهمامعه وهو في حال غير قادر على فعل الجميل في حق نفسه وهما قد قاما بفعله له عنه باحسن القيام فهما بعد الموت غير قادرين على فعل الجميل لنفسيهما فحقهما عليه السير

معهما بمثل سير تهمامعه وهو في تلك الحال ولذلك روى في الكافي حديثا صحيحا عن ابي جعفر عليه السلام دل صريحا على ان الولد في حياة ابويه قد يستر بهما ويحسن اليهما وبعد موتهما يصير عاقا لهما لعدم تاديته ماعليهما من الحقوق وعدم استغفاره لهما وقد يعق ابويه حال حياتهما وبعد موتهما يؤدي ماعليهما من حق ويستغفر لهما فيصير من البارين وقال عليه السلام البر بهما يزيد في العمر والرزق

والعمدة في البر مابعد موتهما لعدم قدرتهما حينئذ على تاديه ماعليهما من حق وعلى طلب المغفرة من الله سبحانه فيجب عليه فعل ذلك عنهما لينجى من العقوق وليفوز برضي الله عنه ودخول الجنة وزيادة العمر والرزق

وفي الكافي وغيره حديث ثابت الصحة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال له رجل من ابر قال له امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك ومثله روى في الدر المنثور في تفسير آية { واخفض لهما جناح الذل من الرحمة } عن ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابن ماجه وغيرهم

وسره معلوم من حيث ان جنس الصدمات والغصص والتعب التى تحملها ام الولد من جهة ولدها اعظم واشق وادهى مما يحمله ابوه فى حقه من اول الحمل الى حين الفطام وبعده وقدمر بيان شىء من ذلك فهى مقدمة فى البر على ابيه بهذه الجهات المتقدمة وغيرها من مختصات امه من جهة تربيته والصدمات التى ترد علَى ابيه من جهة تربيته له دون صدماتها مثل مقاساته الحر والبرد وتعب الكسب لتحصيل القوت المناسب له واللباس وماهو من قبيل ذلك فان ماهذه حاله من حمله فى البطن ومقاسات مايعرض لها من العلل من هذه الجهة ومقاسات شدة الطلق فى وضعه الى غيرها مما يعرض لها من الصدمات العظيمة الغير المتصورة فى حق ابيه

واعظم خدمة للولد فى حقهما رشده لهما الى الدين وتعليمه لهما وظائف الدين الحق فقد روى البخارى وغيره من حفظة المسلمين مادل علَى ان هدى رجل خير من الدنيا ومافيها وفى نقل خير من حمر النعم فان رشدهما الى مايوجب سعادتهما يوم القيمة بما مثله بر البتة فهو من دون ريب اعظم من البر الدنيوي

فاين الفوز فى الدنيا من الفوز فى العقبى

وقد شاهدنا وشاهد غيرنا سوئ حال من عق ابويه من عروض العلل القبيحة عليه وهجوم الفقر ولزومه له وقصر عمره وعدم توفيقه لتادية مافرضه الله ومقارنة الذلة له بين الناس وشدة حيرته فى تحصيل القوت وموته شرموته وهذه حال من عق احدهما فنسئل الله سبحانه حسن التسديد الى البر بهما حال حياتهما وبعد وفاتهما النفوز بخير النشأتين ونتباعد عن عقوبات الدنيا وعن عظيم غضب الله يوم القيمة

ثالث المقاصد

فى سيرة الرجل بالنسبة الى قرباه فان حسنها معهم عز وعظم فى اعينهم وصار هو وهم فى سنام المهابة باعين غيرهم فالعشيرة عَلَى ماهو معلوم بالتجربة والعيان تصير جناحى الرجل الذين يطير بهما وسهمه الذى يصيب العدى ويغلبهم به وعزه الذى يسعى به لتنجيز مطالبه لوجاهته بمعاضدتهم له بين الناس فمن هذه منافعهم العظيمة يسعى العاقل فى طلب رضاهم وفى لم متفرقهم وضم بعضهم الى بعض بالتعاضد والتعاون على تحصيل

مايوجب رضي بعضهم من بعض وحب بعضهم لبعض لضرورة ان الوفاق عز لذويه عظيم ومجد مستديم يفوز بالمنى اهله وينال من يلتجئ اليهم فضله على الخصوص وفاق الرحم لرحمه لثبوته على مبنى من المحبة الطبيعية سار في جميعهم به تصير غاية فرد فرد منهم تحصيل العزة لجميعهم ويابون من ورود الذلة عليهم فان حصل بينهم الشقاق وظهر عليهم التفرق والنفاق فقد ذهب العز عنهم وحصل لهم الذل ولذلك ترى القبيلة المتعاضدة عزيزة منيعة نهاية مامونة الساحة جارها عزيز وشانئها ذليل وبضدها القبيلة المتنافسة فيما بينها على دست الرياسة المتباغضة فيما بينها بما يصدر من ظلم بعضها البعض ظلما طفيفا فانها ولم تتفق في قبال غيرها لصارت مغلوبة منهوبة ذليلة حقيرة وهي لجهلها تفرق بما نبهنا عليه وهو غير مفرق فان رياسة رجل منها عليها موجب لتعاضدها على طاعته لكونه منها لحمه لحمها ودمه دمها وعزه عزها من دون ريب فالغاية المطلوبة لها حاصلة منه وهذه حال ظلم بعضهم بعضا فان مظالمهم لم ياخذها غيرهم فيحصل

لهم الضعف باخذه لها بل هي باقيه عندهم غايته انها كانت عنده وعند اخوته فصارت عند بني عمه وعمومهم فما من موجب للتباغض والشقاق فيزول عز جميعهم

ثم قد يتقدم على دست الرياسة رجل منهم ليس له باهل لجهله وسفهه وتهوره ووقتئذ يلزم على العشيرة جميعها منعه من ذلك وتخصيص الدست للرجل العاقل الرشيد منهم المتثبت المتروى عند الصعاب المستشير وجوه قبيلته فيها فان تقدم مثله فيهم معز لهم ورياسة ذلك فيهم هادمة لعزهم

والعز لن يحصل للرئيس ولسائر قبيلته بغير العلوم النافعة فيلزم عليه تدريب شبيبة قومهم الى تعلمها من المهرة بها مثل الهندسة والحساب والطب وتصفية المعادن وجذب المياه بالقوة وصنوف المزروعات وتسهيل عمل الخياطة والمنسوجات وسائر المصنوعات من الظروف والتخوت والصناديق الى غيرها من العلوم التي يحيي بها الوطن وتحصل الثروة بيد اهله وتعمر بقاعهم التي قد مضت عليها سنين وهي بياض بدون منفعة فالوطن يخصب بعلم اهله بما نبهنا عليه وبما هو مثله

وبعمل اهله بعلمهم فلينظر زعماؤنا الى حسن ترقى ديار غيرنا وعظمته بعلم اهله بهذه العلوم وبالعمل عليها والى حال وطننا وديارنا فانها يوما فيوما يزيد جدبها بجهلنا وعدم توجه نظر زعمائنا الى احيائها بهذه العلوم التى فاز غيرنا بها وصرنا نحن محتاجين الى ماصنعوه بهذه العلوم فلو قطعوه عنا لصرنا عارين من اللباس خالية بيوتنا من الظروف وسائر مانحتاجه من تخت وصندوق وقناديل نستضئ بها ومشروبات قد تعودنا عليها لعدم وجود مايصلحها عندنا من قند وشكر ونبات وغير ذلك من اسلحة نقدر بها على تنظيم وطننا وحفظه من شر المفسدين ونقابل بها من يقصدنا بشر هذه جميعها قضت الوجهة السياسية الوطنية بها وهى من ضروريات ذوى المعرفة والعقل السليم واما الوجهة الدينية فهى مطابقة لها فاوجب الدين الشريف التحابب ووصل الرحم رحمه وحرم المقاطعة بينهم لعلم مقرره بان الوصال بينهم موجب للوفاق وصرف هممهم جميعهم الى تحصيل مايوجب رقيهم بالمعاونة على تحصيل العلوم النافعة لوطنهم المغنية له عن الحاجة الى غيرهم ولن يرضى الزعيم

الرحمي الغيور بالجهل والفقر الى الغير في حق رحمه فيسعى في
حسن تربيته بنصحه له وتدريبه الى مايخرجه عن ذلة الجهل
والفقر بالعلوم التي تليق به ولو ببذل شيء من ماله ومال المثرين
من سائر رحمه عليه ليفوز بما ينفعه ومايحيي به وطنه من العلوم
ولهذه الغاية الحسنى التي هي منى ذوي العقول السليمة الذين
لم تلهم رقدة الغفلة ولم تقربهم سورة الجهل ولم تطل عليهم
ظلمة السفاهة ولم تخامرهم نشوة الحماقة روى في الدر المنثور
في تفسير اية سورة القتال المتعلقه بقطيعة الرحم عن عبد بن
حميد والبخاري ومسلم والنسائي والحكيم والترمذي وابن
جرير وابن حيان والحاكم وابن مردويه والبيهقي حديثا عن
رسول الله ص قال فيه عن الله مخاطبا للرحم اماترضين ان اصل
من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى ثم قال قال الله في حق
قاطعي رحمهم { اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم }
وفيه عن ابن ابي شيبة والبخاري والبيهقي عن رسول الله ص
انه قال الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن
قطعني قطعه الله وروى بمعناهما وروى في الكافي عن الباقر ع

قال ان الرحم معلقة يوم القيمة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وفيه عن ابي عبدالله ع حديث فيه ان الرحم يقول يوم القيمة يارب من وصلني في الدنيا فصل مابينك وبينه اليوم ومن قطعني في الدنيا فاقطع اليوم مابينك وبينه وفيه عن عبدالله بن سنان انه قال للصادق ع ان لي ابن عم اصله ويقطعني واصله ويقطعني حتى هممت لقطيعته اياى ان اقطعه قال ع انك ان وصلته وقطعك وصلكما الله جميعا وان قطعته وقطعك قطعكما الله جميعا اى انت تصير بسبب صلتك له موجبا لصلته لك فيرحمكما الله جميعا ولو قطعته وقطعك لم يرحمكما الله وفي البحار عن العيون باسانيده الثلثة عن الرضا عن ابائه عن رسول الله ص انه قال من ضمن لى واحدة ضمنت له اربعا يصل رحمه فيحبه الله ويوسع عليه رزقه ويزيد في عمره ويدخله الجنة

وهذه السنن باجمعها صحيحة وبمعناها غيرها فاى مسلم يجترئ بعد نظره اليها على قطيعة رحمه فيقطعه الله من رحمته يوم القيمة بل يهتم المسلم غاية الهمة في صلة رحمه ليرحمه الله الرحيم بهذه

الخصال التي هي خير النشأتين فما مثل صلة الرحم سعادة من حيث جمعها لخير الدنيا والعقبى وما مثل قطعها شقاوة لجالب قاطعها الى نفسه شر الدنيا والعقبى

فياحسرتى على جمهور بنى العصر الحاضر لجعلهم شعارهم قطيعة الرحم لزعمهم ان اقاربهم عقارب تلدغهم وتؤذيهم يردون قول الله العالم بالحقايق ويخالفون ماهو معلوم لديهم بالمشاهدة والعيان من ثبوت العز للرجل بوفاق عشيرته له والوفاق انما يحصل باحسانه اليهم بما يقدر عليه فان قطعهم قطعوه وخذلوه ولم ينصروه على من يريد ذلته والغلبة عليه بل قد يدب الحسد بين رجال العشيرة فيحصل النفاق بينهم فيتباغضون ويتقاتلون فيذهب بذلك عزهم الدنيوى ويوم القيمة يردون جهنم وبئس المصير لتجريهم على رحمهم بقتلهم لهم بدون حق وقد قال ص المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده نقله في الجامع الصغير عن مسند امام اهل السنة احمد وصحيح البخارى وسنن الترمذى والسجستانى والنسائى ومستدرك الحاكم وصحيح ابن حبان وصححه فما حال من قتل رحمه وفي تفسير البرهان عن الكافي

باسناد ثابت الصحة عن ابي جعفر وباسناد مثله عن ابي عبدالله عليه السلام حديث في تفسير آية فكانما قتل الناس جميعا نصا فيه على انه في النار موضع يعذب فيه قاتل النفس ظلما لو كان قد قتل الناس جميعا وفي حديث ابي عبدالله عليه السلام زيادة وهي انه لو قتل نفسين يضاعف عليه العقاب وتزيد المضاعفة بزيادة القتل والسر معلوم فان من يجترئ على قتل نفس مسلمة ظلما لن يبالي بقتل مثلها فلو توقف حصول غرضه على قتل الناس جميعهم لفعل وبمعنى ما رويناه عن تفسير البرهان روى في الدر المنثور عن ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس في تفسيرها حيث قال اوبق نفسه كما لو قتل الناس جميعا انتهى وحينئذ فيستحق عقوبة من قتل الناس جميعا

ومن المعلوم ان القتل ظلما من مصايد الشيطان يفسد به ايمان عباد الرحمن والمسلم يقدس نفسه عن متابعة الشيطان لعلمه بانه يرديه في شر العصيان وهو قتل من هو مسلم مثله بل من هو رحمة الذي تجب عليه صلته فان لم يحسن اليه عاقبه الله فما حال من قتل من هذه منزلته عند الله في شدة العقاب يوم فصل الحساب اما دري المسلم

الغافل عن وساوس الشيطان بان الله سبحانه لم يحرم شيئا فيه مصلحة بل ما حرم الذي حرمه لغير ما فيه من المفسدة لعباده

وقد روى في الجامع الصغير حديثا عن سنن ابن ماجه مرفوعا وحسنه وهو الحسد يا كل الحسنات كما تا كل النار الحطب اي يذهب بالحسنات ويعدمها مثل ما تفنى النار الحطب وروى حديثا صحيحا في الكافي بمعناه عن ابي جعفر عليه السلام نص فيه على ان الحسد يذهب بايمان الرجل كما تاكل النار الحطب بيان ذلك ان الحسد عبارة عن تمني المسلم ذهاب نعمة قد تفضل بها الله على مسلم غيره وسلبها عنه وجعلها له وقد يريد نفس سلب الله لها عن ذلك المسلم ولو لم يردها لنفسه وتمنيه المفروض منبعث عن احدى خصلتين كل منهما مذهبة بايمانه فاوليهما زعمه ان الذي تلبس تلك النعمة من قبل الله ليس لها باهل والله والعياذ بالله جاهل حيث جعل تلك النعمة في غير موضعها ومن زعم جهل الله بشيء ليس بمؤمن بل هو كافر فلو كانت له حسنات لذهبت بحسده بعدها وثانيتهما زعمه ان الله عالم بانه ليس ذلك المحسود باهل لتلك النعمة لكنه نعوذ به ظلم من يستحقها فاعطاها

لمن لم يستحقها ومن زعم ان الله يظلم فهو ليس بمؤمن بل كافر لتكذيبه بآيات من كتاب الله وقد دلت على تنزهه سبحانه من الظلم ولو صفه الله بما هو نقص في حقه وهذه حال من وصفه بالجهل فانه قد كذب بآيات من كتابه التي وصفته بانه عالم بكل شيء ووصفه بتانا منه على الله بما هو نقص في حقه وهو سبحانه كامل بنفسه منزه عن شائبة النقص فاخذوا الحذر ايها المسلمون من الحسد فانه ناش من الكفر وحاشى المسلم من التردي في ظلم الكفر

ونحن نأسف على زعم القبيلة حيث يقدم كتبة اليهود والنصارى على كتبة قومه [illegible] يقطعهم ويقرب [illegible] في الدين ويأتمنه على ماله و[illegible] وفي رحمه من هو مثله في المعرفة فيقرب [illegible] تجارته [illegible] منهم غاية العجب [illegible] تجارته [illegible] الجمات عن [illegible] عذرهم [illegible] المسلمين يسرقة [illegible] معلومة لديهم وقرأهم منزهون عن الخيانة [illegible] زيادة عز والثروة

لهم ولو فرضنا عدم وجود من يليق للدخول فى عملهم منهم لوجب عليهم تدريبهم لذلك حتى يعرفوه حق المعرفه ففى تدريبهم الى المسلم عظيم الصلة لرحمهم مضافا الى حصول المعاونة منهم لهم في تجارتهم وفى حسن المحافظة منهم علَى ملكهم وفي حصول الوثاقة لهم بعدم خيانتهم لهم من حيث رحميتهم معهم وتقدم حسن صنيعهم اليهم فالخيانة منهم مامونة وحسن الخدمة منهم برضى زعيمهم مرهونة فالزعيم بادخاله لهم فى تدبير شئونه معزلهم ولنفسه لكونهم قرباه فذلة بعضهم من حيث الجهل والفقر الى غيره ذل له من دون ريب فيلزمه تدريبهم وجعله لهم من حشمه الذين يديرون شئونه بعض منهم بالكتابة وبعض منهم بمباشرة ملكه وبعض منهم بالوساطة بينه وبين الحكومة الى غيرها من شئونه التى يديرها غيرهم فانهم خير له من غيرهم ولو فرض غش بعضهم له وقتا ما فى مطلب من المطالب فما ذلك عليه بصعب لكون الغاش من لحمته وانما غشه اما لحاجة له واما لجهل منه الى غير ذلك من الجهات التى قد يعذر فيها القريب دون البعيد

ومن المعلوم ان الخيانة التي تصدر منهم غالبا جزئية غير مضرة بزعيمهم فاما الغريب عنه فالغالب خيانتهم عظيمة جسيمة مضرة وقد صدر الكثير منها في العالم فلو جرى زعماؤنا على نظر الرحمة الى قرباهم لصدر منهم حسن التربية فيرتون بها حسن الخدمة منهم واصار رحمهم باجمعهم يسيرون بنور العلم ويعملون على مقتضاه

ثم لو قدر صدور الخيانات من القربى وغيرهم في تبذير مال سيدهم فتبذير قرباه له اولى من تبذير غيرهم فانه اولى بقرباه صفحا من غيره لو خانوه وخيانتهم للغير ذل عليه فانه لو لم يدخلهم في شئونه لجرتهم الحاجة الى الدخول في شئون غيره فان صدرت منهم الخيانة لما عفى عنهم بل لضربهم وحبسهم وحجز مالهم من منزل وغيره فيلحقه العار بسببهم فان هو قربهم ودربهم فاحسن تربيتهم فلعلهم ينزهون نفوسهم عن فعل ما هو خيانة حيث يرونه محسنا اليهم وقد حصل لهم العز بسببه فيحفظون عزهم عنده وعند الناس وعزه بحسن الخدمة له

ومن باب قوله سبحانه { وانذر عشيرتك } مخاطبا به سيد رسله ص يلزم سيد القوم رشد قبيلته الى ما يرضي الله عنهم وزجرهم عما يوجب سخطه عليهم فان خير الصلة ما يجر الى فوز الرحم برضى الله عز وجل يوم القيمة ولهذه الجهة فرض سبحانه على عباده التعاون على البر والتقوى بامر بعضهم بعضا بالمعروف ونهى بعضهم بعضا عن المنكر فالرحم اولى برحمة من غيره في تدريبه لى معرفة الدين الحق والعمل به فان لم يطعه فعليه زجره وتاديبه محبة له وطاعة لله منه

سعيا لنيل العز في وصل الرحم
ما الخير جم الخير فيه موتسم
فالسعد في الدنيا يباري من سمى
للرحم بالحسنى وفي العقبى النعم
بشرى نجيب حارس القربى بان
يحي قرير العين للحسنى غنم
محق يهديهم وفي الدنيا لهم
ماوى من الفقر وفي البلوى عصم

طوبى لحرّ بالمعالى معرف
في وصل قرباه المعالى قدرسم
فالحمد جار من بنى المجد لمن
لله خير الوصل طوعا قد لزم
يحبي من الله باهنى مرتجى
حور قصور رغد عيش وخدم
هل عاقل عن خير مجد يعرضن
في نيله خير المهنى ينتظم
يفدى الرشيد نفسه في وصل ما
يأتى باسنى غاية جرى القلم
حق بنى العلم على الرشد فمن
من ذوى القربى الجنان معتصم
من حاد عن صون ذوى قربى أتى
في هذه الدنيا وفي العقبى النقم
بالفقر والذل وفى العمر القصر
يرمى وفى الحشر الى النار الضرم

هل يرتضى هذ المخازى مسلم
فى قطعه القربى وهل يجدى الندم
حاشى غيور مسلم يرضى بان
للخزى يعزى ولدى الله يذم
فالرفض للقربى عظيم جرمه
لن يقطعهم غير عباد الصنم
ان يقطعن للوصل منهم مسلم
يدرى بامر الله للوصل حتم
هل يقطعن قرباه حر يعلمن
للعمر بالعز من الله ختم
نزه لبيبا حاذقا عن قطعهم
فالعقل للناس عن السوئ قصم
نعمى لحر قد سعى فى وصلهم
لطفا من الله على سامى الشيم

رابع المقاصد في الوفاق بين المسلمين

ليس يخفى على ذوى الغيرة الدينيه والحميه الوطنيه ان خير جامعه

للوفاق على خير الغايات هي الديانة الحقة فانها مبنى سعادة الدنيا والعقبى وشر فرقة في العالم الموجبة شقاوة بني آدم هي التفرق بالمخالفة للدين الحق فانها تورث الذلة في الدنيا وشر المئال في العقبى لما هو معلوم من ان الدين الحق انما جعل ليعرفه ويعمل به الخلق فان عرفوه ولم يتابعوه فقد ذهبت عقباهم بمخالفته ولزمتهم الذلة في دنياهم من حيث سلطة غير بني دينهم عليهم ومعاملتهم معهم على حسب ماتهوى نفوسهم من الظلم الفاحش بل قد يصدونهم عن دينهم شيئا فشيئا بالمعاشرة لهم والمباشرة معهم فاول شئ يجرونه عليهم من عادياتهم المخالفة لوضعية دين المسلمين تغييرهم هيئات لباس المسلمين الى هيئات لباسهم فان زيهم فيه مخالف لزى المسلمين ثم يتبعونه بتغيير عاديات بني المسلمين وبناتهم في الزينة الى زينتهم ومن هاتين يجرى التغيير الى طعامهم وغيره من عادياتهم المختصة بقوم المخالفة لما جرت عليه عادة المسلمين وفي العصر الحاضر صعب تمييز المسلم من غيره والمسلمة من غيرها من حيث حصول التساوى بين المسلمين وغيرهم في هذه العاديات بمتابعة المسلمين لغيرهم

على عادياتهم ورفضهم العادات الموروثة لهم عن سلفهم المناسبة لما وردت به شريعتهم وقد روى في الجامع الصغير حديثا مرفوعا عن جماعة من معاريف الحفظة عن حذيفة وعبد الله بن عمر وحسنه وهو من تشبه بقوم فهو منهم اينظر المتشبه بغير بني دينه الى معنى الحديث الشريف بعين بصيرته فان نظره بها عرف خباثة فعله وشناعته عليه وكونه خطئا فاحشا حتى لديه وذلك فان من رفض ماجرى عليه من العاديات اهل دينه في اللباس والزينة والمطاعم والمشارب وغيرها مبغض لما رفضه ومحب لما قد تعوده فهو حينئذ محب لمن هو على عادته جار فلو لم يحبه لما شبه نفسه به ومبغض لمن خالف الجرى على عادته فانه لو لم يبغضه لما رفض محبوبه من العادة التي قد سار عليها فمعنى فهو منهم هو الذي بيناه فاى سلم ومسلمة يجيان من خالف دينهما الى درجة جريا فيها على ما يعمله من عادياته التي جملة منها محرمة في دين المسلم مثل التحلي بخاتم الذهب في حق الرجل المسلم ومثل حلق اللحى وحلق حافات الشارب على الهيئة المتعارفة لدى غير بني نوعهم ومثل تزيين المسلم بيته بالصور المجسمة

من صورة بشر وغيره من الوحوش والبهائم دون الشمس والنجوم والقمر والشجر ومثل الحضور في مجالس التياتر والسينما وصندوق التغني وسائر المحرمات فانها زي غير المسلم وقد تزيا بها جمهور المسلمين على الخصوص الشبيبة منهم فانهم مغرمون بالمتابعة لغيرهم حتى في تحياتهم بعضهم بعضا وبعضهم قد تجاهر مجاهرة فظيعة مناقضة لدينه حيث عنون نفسه بالمتابعة الماسونية فتسمى بالماسوني فاخذ يقوى هذه الطريقة المبتدعة ويروجها ويشيدها بلسانه وماله ولو قضت الحاجة بذل نفسه وعرضه في تشييدها وبعضهم عدل عن دينه الحق فصار ماديا وبعضهم صار متابعا للهوى باخذ الربا وبعضهم تعود على الغش وبعضهم جرت سيرته على الخيانة ولعب القمار وبعضهم حبب الى نفسه الزنا وشرب الخمر وبعضهم جعل معيشته على السرقة وبعضهم قصر ماليته على الغارة على من هو مسلم مثله لنهب ماله فان توقف نهبه له على قتله وقتل من يذب عنه قتله وقتل من يحامي عنه ولو نسائه وجملة من المحرمات قد صارت عند جمهور المسلمين من جملة العاديات المألوفة لديهم

المحبوبة عندهم الجارية في مجالسهم وفي المبايعات وغيرها التى تصدر منهم وذلك مثل الغيبة والنميمة ووقيعة بعضهم في عرض بعض والسعي بالتفرقة بين المتحابين وشهادة الزور وقذف المحصنات والبهتان والحلف عليه ونقص الوزن والنفاق الى غيرها من الصفات الرذيلة من الحسد والحقد والبخل والحمق والسفه والجور وغير ذلك ومن الفعال القبيحة مثل السخرية بمن ينهى عن المنكر ومن يامر بالمعروف وضرب اليتيم ظلما وصرف ماله في سبيل الشر وبذل المال فى محافل الرقص والتغني وتعمير مجالس الفسوق والفجور وهجر مجالس العلم والمساجد الى غيرها من الشعائر الخبيثة التي تعاون عَلى نشرها وتشييدها وترويجها بين الخلق عموم المسلمين سوى الفرد النادر منهم عَلى ماهو مشاهد محسوس لدى من له عين يبصر بها هذه السير

فياحسرتى على ديننا الشريف الذى بذل سلفنا الصالحون نفوسهم وعرضهم ومالهم وسائر مايعز عليهم فى سبيل ترويجه وتشييده وتبليغه الى بنى جنسهم فلقد صرنا بئس الخلف لمن

قدشاده من صالحي السلف بتظاهرنا متفقين على نقضه عروة عروة بسوء فعالنا الشنيعه وقباحة خصالنا الفظيعة وخباثة مسارعتنا الى الباطل حيث جعلنا دين الله القويم وطريقه المنير المستقيم خلف ظهورنا وتابعنا بعدما رفضناه هوى نفوسنا نشهد بوحدة الله ونصدق برسوله بالسنتنا ونخالف دينهما الشريف بقولنا وفعلنا فحتى متى نسخر بالله وبرسوله ونحن نعلم بان من سخر بهما مثاله جهنم وبئس المصير هل لهذه السيرة الذميمة غاية غير غضب الله وشديد عقابه فلقد قامت علينا الحجة بالمعرفة منا لما فرضه وحرمه فطغينا عليه برفضنا ما فرضه وفعلنا ما حرمه اما نستحي من جريان نعمه السابغة علينا مستمرة ليست منقطعة اما نخشي من عقوباته الظلمة المستديمة الغير المرتفعه اما يقودنا الى القيام بوظائف طاعته عظمة حلمه عنا وهو قادر على عقوبتنا باقرب من لمحة عين اما يصدنا عن معاصيه حسن طاعة من هو خير منا لمقام عظمته فنتاسى بهم حفظا لنفوسنا من شديد عقابه اما ينهضنا الى القيام لتادية حقه العظيم طمعنا في نيل فضله الجسيم اما تلفت نظرنا الى سيرتنا

هذه فتنظر فيها بعين الحقيقة لتعلم باناخارجون عن جنس
ذوى العقول لدخولنا فى جنس الوحوش الضاريه وذلك فان
العاقل انما يسعى فى هذه الدنيا لغايات ثلث ليس غيرها غايه
{ احديها } نفس حسن الشئ وقبحه فيوجد الحر المتنور ماهو
حسن لحسنه ويقدس نفسه عن فعل ماعلم بقبحه لقبحه فالعاقل
الحر المتنور قلبه بنور المعرفه هذه سيرته فيما يوجده وفيما
لم يفعله ومن هذه الجهه تميل نفوس المتنورين الى تعظيم وتوقير
من علمهم لحسن تعظيم وتوقير ذى الفضل خصوصا ممن قد
وصل فضلهم اليهم ولهذه الجهه شغل ارباب المعرفة بعظمة الله
وفضله عليهم ونعمه التى لن يحصوها نفوسهم فى ليلهم ونهارهم
على حسب طاقتهم بعبادته والقيام بوظائف عبادته ولم تحدثهم
نفوسهم المتنورة بنور معرفه عظيم نعمه بالميل عن حسن
طاعته لضرورة لزوم مقابلة الحسن بحسن الخدمه لكونه
حسنا ولقباحه مقابلته بالطغيان عليه بالعصيان فلينظر المتنور
الى حاله فى الرحمه والغضب بالنسبه الى عبده الذى قد ملكه
فكساه واطعمه وسقاه وضمن له سائر مايحتاجه فانه على تقدير

قيامه بحسن الخدمة له بامتثال ما يامره به وينهاه عنه يحبه ويمدحه ويزيد باحسانه لكونه جازى باحسانه اليه بحسن الخدمة له من حيث حسن هذه السيرة حقيقة والناس مثله تثنى عليه لذلك وعلى تقدير معصيته له وعدم قيامه بحسن خدمته عاقبه ودخل بغضه في قلبه وذمه هو وغيره من ذوى العقول لكونه لم يفعل ما لزم فعله لحسنه وفعل ما قد علم بقبحه لنفسه وهو قد ملك العبد بمال الله وكفاه مؤنته من رزق الله لكن لما جرت هذه على يده صار محسنا عليه من هذه الجهة

فليذم نفسه وليتب الى ربه توبة خالصة من عصاه وليقم بوظايف الطاعة له لكونه مستحقا لذلك حقيقة لتفضله على عبده بالنعم التى لن يحصيها غيره فالحر المتنور بعد نظره الى ما نبهناه عليه من عظمة حسن الطاعة لله وشدة قباحة معصيته يتوب الى الله سبحانه من عامة معاصيه ويشتغل بفعل ما يرضيه لما عرفه من شرف مقام الطاعة لله وخزى مقام المعصية له والحر الحقيق هو الذى يوجد الشىء من جهة حسنه ويرفض فعله من جهة قبحه

تشور الحر يهديه الى الحسن من الفعال وينجيه من الدرن
تقدس الحزعن عصيان ذى نعم يجل عن حصر مايسديه من منن
فحق من هذه نعماه نعبده عمر الدهور بغير العجز والوهن
فشيمة الحر لن ترضى طهارتها بان تسير على السوئى من السنن
فليس بالحر من ينسل عن خلق يصير في خلعه وحشا الدى الفطن
فانما الحر خلق بالندى عرقا * جار علَى الرشد في سر وفي علن
فنزه الحر عن نفس تقود الى * شر الخبائث من سوئى بنى الزمن

﴿ الثانيه ﴾ من الغايات هى الفائدة التى تترتب على فعل الشئ فيوجده من يطلبها طمعا في نيله لها والمضرة التى تأتى من فعل الشئ فيتركه العاقل هربا من وصولها اليه وتسمى هذه العبادة عبادة التجار فان التاجر انما يسمى متعبا نفسه يجول في البر والبحر والبرد والحر ويرى فيها بالخطر طلبا للمنفعه ودفعا للضرر على ماهو مشاهد بالعيان ومنفعه الدنيا ومايحصل فيها من الضرر مثلها فانيه منتهية الى زمن قصير وهذه حال التاجر فى بذله تمام مقدوره وسعيه باقصي مجهوده في تحصيل مايفنى عن قريب وفي المحافظه مماتحمله من الصدمات مهـل

لو يصيب لقصر زمن بقـائه فالفقر والخسـر والمرض والذل والحزن وشماتة العدى والحبس وفقد المحبوب وغيرها من الصدمات بل من المريحات المفرحات من الثروة والجاه وعظيم السطوة والصحة والغلبة على العدى وزيادة الخدم والحشم ومزخرفات الدور والقصـور وزيادة الولد ذوى الـكمـال والجمال الى غيرها من محاسن الحال تزول ولم يبق منها باقيـة اما بموت صاحبها واما بذهابها عنه وهو حى موجود ثم من بعد ذهابها يموت وما هذه حاله لن يسوى المنافسة فيه وبذل تمام الجهد وتحمل الصدمات وتجشم الصعوبات فى سبيل الوصول اليه بل حسب الحر المتاجر فى تحصيله قدر ما يستغنى به منـه عن غيره ويصون به شرف نفسه ومقام عزه

فالمتاجر البصير بعاقبة الحال هو الباذل جهـده فى تحصيـل حسن المئال برضى الرب العظيم المفضال ليفوز بالنعيم البـاقى الذى لن يزول وينجى نفسه من العقاب الشديد الغير المتناهى فى الطول وطريق التجارة للسعادة بهذه الغاية الحسنى هو القيام بوظايف ما فرضه الله فيوجـدها على حسب ما فرضت

ورفض ماحرمه الله بتاتاً فأى تاجر عاقل يفنى عمره في تحصيل
مايفنى ويزول ويعرض عن تحصيل النعيم الذى ليس له مثيل
وهو يبقى وما نبهنا عليه من حال تجار العصر الحاضر يخبرنا
عن وخامة عاقبة تجارتهم من حيث مناقضتها لتجارة العقبى
فانها قد تأسست على جرف هار وهو رفض مافرضه الله وفعل
ماحرمه فانهار بهم في نار جهنم ومبنى تجارة العقبى الموصل الى
الخلود في جنات النعيم هو طاعة الله فيما فرضه وحرمه فقد
حرم تجار عصرنا نفوسهم من الغاية المطلوبة لذوى الرشد
من التجار وماندرى ما الباعث لهم على التهور فيما يذهب باصل
تجارتهم المربحة لهم الخلود في النعيم المستديم بفضل الرب
العظيم فليلفت نظره التاجر الرشيد الى مانبهناه عليه من
عظيم التسديد وليتاجر بفعل مافرضه الله ورفض ماحرمه
خاضعاً لله خاشعاً حتى يصير ربحه الفوز بجنات الخلود بالنعيم
الذى لم يخطر على قلب بشر فان ماجرى عليه في تجارته الحاضرة
غايته خلود سقر والمسلم يقدس نفسه عن قذر المعاصى ويطهرها
بطيب مياه الطاعات لينال بهذه السيرة الجميلة فضل رب البريات

قصد المتاجر للطاعات يهديه * حتى يفوز بفضل جل مسديه
هل تاجر ينتمي للرشد غايته * نيل لمجد مرور الدهر يفنيه
من محض السعي للدنيا مفاخره * تفنى والدين تستبق معاليه
حق لذي الرشد في سعي لمرتبة * من طاعة الله للفردوس تسميه
فالشغل في هذه الدنيا لصاحبه * شر وشيطانها بالغدر يرديه
يفني المعمر للدنيا وليس له * في الحشر وجه من التعذيب ينجيه
لهفي على تاجر ياتي وسلعته * يوم القيمة في عصيان باريه
ماعذره ومخازي سعيه ظهرت * بين الورى علنا بالنار تلقيه
فالتاجر الحزم من يسعى بشيمته * في خير مسعى بلطف الله يحييه
رفضا جميعا لسير الجور عن ندم * حتى نفوز بمجد جل موليه
نهضا جميعا لخير العز نبلغه * بالسعي للدين بين الخلق نعليه
رفقا لترويجه بين الورى علنا * بالقول والفعل والمرتاب نهديه
لهفي على الدين في علياء محاسنه * قدمات من جورنا والعدل يحييه
فالدين من ظلمنا قد صار منطمسا * فلنعتصم بالتقى جمعا ونبديه
حتام في قذر العصيان متجرنا * والمتجر الطهر بالحسنى مبانيه
فليتفق حزبنا للفوز في غده * للسعي في متجر بالعدل ينميه

وليرفض الجوران الجور غايته ✽ سوقى بار دى محل الحال ترميه
هل تاجر عاقل يسمى بامتعة ✽ تقضى عليه بان النار تصليه
ماشى لشعب الهدى يسرى لجزية ✽ فالرشد قائده والمجد يجريه
قد فاز حزب يرى الفرقان قدوته ✽ فالخير غاية من يقتدى فيه

{ الثالثه } من الغايات هى خوف العقوبات وهذه تسمى عبادة العبيد حيث ان العبد لو لم يخف من عقوبة المولى له لما جعل نفسه في مقام الطاعة له بل لعصاه ولم يأتمر بامره ولم ينته عما نهاه عنه والجمهور خارجون عن طلب هذه الغاية مثل خروجهم عن طلب ماتقدم بيانه من الغايتين ومن لم يعمل لغاية من هذه الغايات الثلث بل عمل بما خالفها اما مجنون ليس له عقل يميز به الحسن من غيره واما وحش ضار مهور لعدم وجود شعور له يعرف به الغاية الحسنة واما سفيه وهذه جميعها منفية عمن صارت سيرته على فعل المعاصى وتلذذه بها من البشر لتامية عقله ورشده في تمييزه بين مايضره وماينفعه في هذه الدنيا فيوجد ماينفعه ويتباعد عن فعل مايضره فيها لكنه فيما يعود نفعه الى حيوته المستمرة يتهاون في فعل ماينفعه فيها مما فرضه الله عليه

ويتركه ويحرص على فعل مايضره فيها ويوجده بعدعلمه بقوله سبحانه { ان رحمة الله قريب من المحسنين } والله قدلعن سبحانه الظالمين ونحن هنا نوجه خطابنا الى من يعتنق دين المسلمين لكونه معترفا بانه رق لله سبحانه ومصدق بان من لم يطعه فيما يامر به وينهى عنه معاقب على عصيانه فلزمه الهرب عن العقاب بالطاعة وهو شان العبيد وسيرتهم عليه جاريه

فثبت من جريان سيرة جمهور المسلمين اليوم المشاهدة بالعيان وهي تعاضدهم على معاصي الرحمن خروجهم عن معنى الحرية والتجارية والرقية فهم بعد خروجهم من هذه المعانى صائرون الى معنى الوحوش الضارية وفي الحقيقة هم غير مقيدين بالشريعة المقدسة قال سبحانه { يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها } اى من صدق بالحق وعمل به فقد فاز بفضل الله ورحمته ومن لم يعمل على الحق فقد شقى بعقاب الله ومن المعلوم ان العاقل الرشيد يسعى في هذه الدنيا لينجي نفسه من الضرر الذى يزول ولو بالموت وليجلب المنفعة الى نفسه التي تفنى بفنائه

فيلزم عليه بذل تمام السعي فيما ينجي نفسه من العقوبات التي يطول بقاؤها ويعظم عناؤها ضرر الدنيا في جنبها ليس بضرر قال سبحانه ﴿ ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ﴾ اي من يعصي الله ورسوله فان الله يجازيه على عصيانه بالعقاب الشديد فمن ليس له طاقة على تحمل نار الدنيا بل هو يحاذر منها ويهرب باي وجه يعرض نفسه لصلى نار العقبى بل العاقل الرشيد حين يلفت نظره الى ان المعاصي توصله الى دخول جهنم يرفضها ويتوب منها توبة لن يعود بعدها اليها حفظا لنفسه من غضب الجبار ودخول النار بل نحن نفرض تساوي نار الدنيا ونار العقبى في الحر والحرق لكن يلزمنا الهرب من الثانية بالطاعة لله ولرسوله بمثل هربنا عن نار الدنيا نجاة من الحرق فيها باسباب البعد عنها فاسباب الحرق بنار العقبى المعاصي فيلزمنا رفضها لنبعد عن الحرق بها

خوف العبيد من التعذيب يهديها * للسعي في طاعة المولى فتقضيها
لو لم تخف بطشه لم تجر متعبة * نفسا تحافظها مما يعنيها
فالخوف في طوعها لله خاضعة * حق عليها من التعذيب ينجيها

هل عاقل يبتغي السوئى لمهجته * يوم الحساب بشر الخزي يرديها
هل عاقل يغضب المولى بسرعته * بالنفس في سيرة قد خاب محييها
هل عاقل يرفض الحسنى ويعتنق * للشر في حلبة للنار مجريها
هل عاقل يحذر السوئى بنشاته * هذي وبالعار للعقبي يغنيها
ما للعبيد بادهى الشر مولعة * من نقض دين بحر النار يصليها
بشرى عبيد عن العصيان حائدة * لطفا من الله بالجنات يقريها

من المشاقات لله ولرسوله

جريان سيرة جمهور من توطن الصحارى ونزل القفار ممن تسمى باسم المسلمين على غارة بعضهم على بعض وقتل بعضهم بعضا وهذه حال بعض من توطن المدن منهم وبئست السيرة هذه المناقضة للشريعة المقدسة المخرجة من جرى عليها عن الدين القويم فما ندرى ما وجه تعودهم على هذه العادة الجاهلية الموجبة لخلود جهنم وبئس المصير اما يتلون القرقان العظيم حيث نطق بقوله سبحانه من قتل نفسا فكانما قتل الناس جميعا ونطق بان من تعمد قتل نفس مؤمنة يخلد في نار جهنم نعوذ بالله من عاقبة هذه السيرة القذرة الخبيثة

اما بلغهم الخبر الثابت الصحة من طرق عديدة وهو خبر المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه نقله السيوطى عن جماعة من معاريف الحفظة فى جامعه الصغير منهم امام اهل السنة احمد بن حنبل والبخارى والترمذى والسجستانى والنسائى وغيرهم اما بلغهم خبر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر نقله فى الجامع الصغير عن مسند امام اهل السنة احمد وصحاحهم سوى سنن السجستانى اما يردعهم قول الله وقول رسوله عن المجاهرة بالطغيان الذى به يخرجون عن دين الرحمن وعن شريعة سيد بنى عدنان ص اما قال سبحانه انما المؤمنون اخوة فباى برهان شرعى يستحل بعضهم دم بعض وماله وعرضه وهم يقولون بانهم مؤمنون بالله وبرسوله وبدينه فاين المؤمن من هذه البليات العظيمة التى توجب خلود صاحبها فى جهنم فان الكافر مخلد فيها من دون ريب وقد نص الخبر الثابت الصحة على كفر من قاتل المسلم والفرقان مثله نص على خلود من تعمد قتل مؤمن بدون حق فلله الله يامن يدعون نفوسهم بالمسلمين في المحافظة على القيام بوظائف دين المسلمين التى من خالفها صار من الكافرين

وفي جهنم من الخالدين فالحذر الحذر من هذه الطامة العظمى التي ليس مثلها طامة فاي بلية تصل الى بلية الخلود في نار جهنم فان بقيتم على هذه الحال ظلمتم نفوسكم باختيار هذه الطامة لها وماتضرون غيركم والعاقل يسعى في دنياه لتحصل له السعادة في عقباه دون الشقاوة فيها فاي بشر ذي شعور يختار لعقباه الشقاوة دون السعادة

وهذه السيرة القاسية التي هي في غاية الغلظة والفظاظة لو لم تنظر اليها السلطة القوية السياسية المحافظة على نفوس الخلق وعرضهم ومالهم بعين القهر وحسم مادة الفساد لعظم الشر في العباد بل عليها تدريبهم للعمل الذي تحصل لهم به ثروة يستغنون بها عن هذه السيرة النجسة التي ان يرتضيها من في قلبه مثقال ذرة رحم وطريق نجاة الخلق من شرهم ونجاتهم من هذه الغلظة والفظاظة جبرهم اما على تنقية بقاعهم مما يضر بزرعها ثم شغلهم في زرعها واما على ما يأتيهم من غنم وبقر وجمال فيستغنون بها عن ذلك حسبما هي عادة نازلي القفار من غير المسلمين فانهم بما نبهنا عليه مشغولون عن هذه السير الخبيثة

والسلطة السياسية لم تزل تنظر اليهم بعين القهر وحسن التربية فبالوفى على نهى ديننا الشريف الذى من مبانيه القويمة تذلل بعضهم لبعض حيث مدحهم سبحانه بقوله فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وهل معنى اذلة على المؤمنين قتلهم لهم ونهب مالهم وقال سبحانه انما المؤمنون اخوة وهل تتصور اخوة بين من يغير بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضا وينهب بعضهم مال من هو مثله فى الدين بدون باعث شرعى فهذه الفعال انما تصدر من الكفرة فى حق المسلمين ومن المسلمين فى حق الكفرة حال الحرب دون حال الهدنة

واعظم فرقة من فرق المسلمين فى القساوة والفظاظة والغلظة على غيرها من سائر الفرق فرقة التركمان فكم الوف من نفوس مؤمنة قتلت لن يحصى عددها كثرة غير الله ثم نهبت مالهم وقد مضت عليهم سنين عديدة وهم هذه سيرتهم الخبيثة ولما تعلق نظر السلطة الدولية فى تاديبهم لتنجى المؤمنين من شدة جورهم حظرت عليهم ذلك ووظفتهم للزرع وغيره من الحرف

التي تحصل لهم الثروة منها فامنت الطرق من تجولهم فيها ونجى الناس من شرهم فيلزم المعاملة مع غيرهم مثل المعاملة معهم في توظيفهم في الحرف والصناعات من المزروعات والمنسوجات وغيرها حسما لمادة الفساد وهمة السلطنة شانها ذلك خصوصا سلطنة المسلمين فان عمدة شئونها امر الخلق بالمعروف ونهيهم عن المنكر وتامين السبل وتسلم المظالم من الظلمة وردهم لها على اهلها وتاديب من يفسد بارض الله بقتل عباد الله ونهب مالهم وبعن هذه السيرة الخبيثة تجارتهم تقدر السلطنة المسلمة على تعمير ما خرب من بقاعها باقسام المزروعات الموجبة لزيادة ثروتها وثروة رعاياها انتظر الى كثرة الفيافي والقفار والصحارى من البصرة الى الموصل الخالية من المزروعات اليوم وقد مضى عليها دور عظيم مشتمل على قرون عديدة في مئات من السنين هي مزروعة بضروب الحبوب والشجر ورسوم مزروعيتها الى اليوم غالبها معلوم يشاهدها من يسير في الجزيرة بين النهرين وغيرها ولحسن بقاعها ترى ضروب الورود والحشائش مزهرة فيها في فصل الربيع وزرعها لن

يفتقر الى زيادة مؤنة بل الى حرثها وجعل البذر فيها والمحافظة عليها ثم بعض بقاعها يفتقر الى السقي من النهر وسقيها اليوم سهل بواسطة المكاين فيجعل من جرت سيرته على الفساد هم المحيين لها بالمزروعات بعد توظيف من يعلمهم ذلك حفظا لهم ولغيرهم من الفساد بقاع خربة معطلة ومياه تجري بدون ثمرة وخلق عديم مفسدون فيلزم تزويجهم بعضا ببعض حتى يذهب الفقر والفساد عن العباد

المؤمنون وسيرتهم

الحق يقال عن جانب الرب العظيم المتعال وهو ان الله سبحانه قد جعل بعظيم رحمته بين المؤمنين من عباده اخوة فبالها من حكمة [illegible] خيرية فخيمة [illegible] ومن خالفها خاب في الحيوتين [illegible] صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا نقله السيوطي في جامعه الصغير عن الصحيحين وعن سنني الترمذي والنسائي وصححه فلا فرق بين المؤمنين من حيث اللسان والقبيلة والغنى والفقر فالعربي والفارسي والتركي والهندي الغني منهم

والفقير باجمعهم اخوة من حيث الدين وهى اخوة عظيمة ربانية قد نزلت من عند الله سبحانه

ومن المعلوم ان اخوة جماعة لجماعة قاضية بجريانهم على المعنى الذى تستلزمه من محبة بعضهم بعضا وسعى بعضهم في منفعة بعض ومعاونة بعضهم بعضا على فعال الخير والحث على رفض الشر ودفعه فلن يرضى المؤمن بان يفعل اخوه المؤمن مايضره بل ينهاه عن ذلك ويزجره ولن يرضى منه بان يرفض ماينفعه بل يامره به ويحرضه على فعله تادية منه لوظيفة اخوته معه ومحبته له ومتى يشد بعضه بعضا هو بنيانه فعلى المؤمنين السعى على هذه الوجهة الحسنى التى ليس لحسنها نظير فاى خير يصل الى درجة تعاضد المؤمنين وتعاونهم على الخصال والفعال التى بها يعمرون دنياهم وعقباهم ويرضون بها [illegible] خالقهم والمنعم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حيث يعدون الرب لعظمه [illegible] الحسن [illegible] عليهم [illegible] [illegible] بالنجاة [illegible] [illegible] المتلية واسعاه [illegible] غيرهم بوفاق [illegible] بعض

اما تنهضهم شدة غيرتهم وعظمة حميتهم الى تعلم ماقدفاز به غيرهم من العلوم النافعة باتحادهم ومعاونة بعضهم بعضا على تحصيلها بعدرفضهم لخبيث الخصال من الحسد والحقد والنفاق والغش والغدر والنميمة الى غيرها من الموجبات للفتنة والفساد والشر والتفرق والتباعد والتباغض الموجبة لخزى الدنيا والعقبى وقدشغل اليوم بهذه الخبائث ونظائرها جمهور المسلمين فترتب على شغلهم بها الفساد العظيم فيمابينهم فصار النفاق والحسد والحقد والغش والغدر والخيانة والمكر الى غيرها شعارهم وشغلهم فمجالسهم ومحافلهم بهذه وبامثالها مشحونة ليس لهم شغل غيرها

فاين مضت عقول من تدين بالدين العظيم الذى قددعاهم الى الخير الجسيم بامره بالتعاون على البر والتقوى وحظر عليهم التباغض والتحاسد والتفرق فاين دينهم الشريف من هذه السيرة الخبيثة الناقضة له والموجبة لذلهم وسلطة غيرهم عليهم وهم يعلمون بان سلطة الغير عليهم وذلتهم منبعثة عن حالتين حالة تفرقهم وحالة تعاون غيرهم على تفريقهم فمابالهم يتفرقون عن السعى لتعمير

وطنهم الى هذه الدرجه فليت شعري هم يشاهدون فوز غيرهم
باجتماعهم على السعى فى تعمير وطنهم وخيبة نفوسهم عن تعمير
وطنهم من جهة تفرقهم بالتحاسد وحب الجاه والرياسة
وعدم تقديم من يستحق التقديم وتاخير من يستحق التاخير
وماندرى لم لم تغنهم هذه المشاهدة عن بيانى وبيان غيرى قباحة
سيرتهم الحاضرة فان عالى هممهم وحسن نجابتهم وعظيم
حريتهم عن طلب العز الجسيم ورفض الذل الوخيم برفض
الحسد والنفاق ولزوم جادة المودة والوفاق على تعلم العلوم
النافعة فى شعبهم الموجبة لسعادته وعزته في الدنيا والعقبى
فهل حصل لهم من التحاسد والتفرق والجرى على طرق الفساد
غير الجهل والذل والفقر في هذه الدنيا الى الغير

مابالهم يصرفون عظيم المال في سبيل السفاهة من التياتر
والسينما والزنا والقمار وصندوق الصوت وشرب الخمور وسائر
الملعبات وهم على ثقة ويقين من ان صرف هذه المالية فى جعل
مكاتب وطنية تعلم فيها العلوم الدينية والصناعية والسياسة
هو الموجب لعزهم وعمارة وطنهم وغناه عن غيره فيسعدون

ببذل المال في هذه الوجهة بخير الدنيا والعقبى

اما ينظرون الى مسلمي الهند في ترقيهم ببذل مالهم في هذه الوجهة حافظين بذلك دينهم ودنياهم والى بقائهم على زيهم السابق في ملبوساتهم ومطعوماتهم ومشروباتهم وغيرها من عاداتهم الدينية والدنيوية فما بال الشعب العربي والشعب الفارسي والشعب التركي بل وسائر الشعوب يتزيون بزي غيرهم المخالف لزي دينهم وهل يتصور مسلم وجود زي رجالي ونسائي مثل زي دينه الشريف امادرى المسلم اماتدبر اماتصور ان تزييه بزي غير دينه وعدوله عن زي دينه تخطئة منه لله ولرسوله صلى الله عليه واله وسلم وهل من يخطئ الله ورسوله يسمي نفسه مسلما فليلفت المسلمون نظرهم في هذه الطامة ولينه بعضهم بعضا عن التزي بزي غيرهم وليأمر بعضهم بعضا بالتابعة لما جاءت به شريعتهم من الزي وغيره حفظا لنفوسهم من التردي في هذه البلية العظمى والطامة الكبرى قال سبحانه قل ءانتم اعلم أم الله فلو كان في غير الوضعية الشرعية في الزي وغيره خير وحسن لما خالفها عالم الغيب والشهادة فالله سبحانه اعلم بما فيه

عباده بما يصلحهم فغاية ما طلبه منهم وما نهاهم عنه مصلحة
لهم وغيره مفسدة والناس عبيد له تجب عليهم طاعته وليس على
المولى المطلق جلت نعمه بيان جهات ما طلبه منهم وما نهاهم عنه
بل عليهم حسن الطاعة له بعد علمهم بانه رحيم بعباده هاد لهم الى
ما يصلحهم وناهيهم عما يفسدهم لغناه عنهم فلن تنفعه طاعتهم
ولن تضره معصيتهم فلينظر المسلم الى ما نبهناه عليه ودعوناه
اليه فانه يلتفت الى عظمة خطئه في حسد من هو مثله مسلم والى
وخامة المقابلة لمثله بالتباغض والشقاق والى خيانة ترتيبه بزي
غير المسلمين وحينئذ فيند[illegible] ذلك ويلتفت الى بني دينه ويعاونهم
في ترويج [illegible] ويساعده [illegible] تحصيل [illegible] بما يوجب رقيه وغناه
عن غيره بالعلوم النافعة والصناعات المنقذة له من ذل الفقر
فان جرى المسلمون على هذه الوجوه المعلوم حسن غاياتها نقد
حصل لهم عز في هذه الدنيا والسعادة يوم القيمة فنسئل الله
سبحانه حسن التوفيق لهاتين الغايتين الحسنتين اللتين هما
مقصودتا ذوي المعرفة والتقى

العجب العجاب

من الوضعيات العصريه المدهشه دخول جماعات من المتمين المسلمين في حزب الماسونيه وذلك فان المختار متابعه دين المسلمين عاقل رشيد منصف للحق من نفسه فالعالم عارف بان دين المسلمين هو الدين الحق لكونه مطلعا على محاسن حقايقه وعظيم دقايقه في العباديات منه وفي السياسيات وهو لو يجرى اهل العالم جميعه على مبانيه الشريفه ودقايقه المنيفه لما بقى ظلم في الدنيا ولجرى الخلق جميعهم على الطريقه الحسنى ولعاون بعضهم بعضا على البر والتقوى وما يرى في العالم بين الخلق من الشر والفساد من حيث مخالفتهم لدين المسلمين

والعامى الغير العارف بدقايق محاسن الدين عالم بانه هو الدين الحق من جهات منها انه يرى من يعتمد عليه في العلم وحسن المعرفه قد تابعه وشيده فيعرف منه انه هو الدين الحق دون غيره

ومنها انه يرى نقل من في طبقته من اهل العلم والمعرفه معاجز عظيمه لن تجرى على غير يد الرسول وخلفائه عن الطبقه التي هي قبلها من اهل المعرفه بالمنقول عن التي قبلها حتى تنتهي الى

الطبقة المشاهدة لصدورها على يد الرسول او يد خليفته فيحصل له العلم بنبوة من صدرت على يده او بامامته

ومنها انه يرى عجز اهل حسن البيان من العرب الذين لسانهم عربي طبعا عن معارضة الفرقان الذى نزل على سيد بنى عدنان حتى باقصر اية بل قد تعاضد عامة من لهم اليد الطولى في حسن البيان على معارضة اية { فى القصاص حيوة } فحصل لهم الفشل المخزى فانهم قد عارضوها بقولهم { ألقتل انفى للقتل } فعدت عيوب عبارتهم هذه فانتهت الى اربعة عشر عيبا واية في القصاص تنزهت عنها عز قائلها وجل ذكر هذه العيوب صاحب المطول وغيره في كتاب المعانى منه على ما في بالى ولى من مقطوعة في ردى على النصارى بيت دل على ان الفرقان اعظم معجز في العالم وهو قولى

يتلى عليهم بلسان جرى　　　طبعا لهم ومثله لن يطاق

فانه قد نزل بلغتهم ولسانهم الطبيعى لهم ومعه فهم عاجزون عن المجيء بمثله وغيره من المعاجز البشر عاجزون عن نوعها بتاقطعاً مثل قلب العصي حية وفلق البحر وجعل المياه دماً

وتسبيح الحصى وجعل الطعام القليل مشبعا جمعا عظيما وحنين الجذع اليابس وشق القمر الى غيرها من المعاجز فاما الفرقان العظيم فهو مقال عربى ولسانهم مثله عربى وهم عاجزون عن المجيء بمثله

فهذه الجهات الثلث يحصل للعامى منها اليقين بان دينه هو الدين الحق وماخالفه باطل من حيث المخالفة لهذه البينات القاطعات الثلث بل حسب العاقل في معرفة حقية ماقامت عليه واحدة منها وفي فساد ماخالفها فهو الدين الحق وحده وغيره باطل وهو قدجعل المتدينين به اخوة فلن يتصور صيرورة المسلمين اخوة لليهود والنصارى والبانيان وغيرهم من الفرق المخالفة لدين المسلمين فان مبنى شعب الفرمسونية على اخوة من دخل فيه من الفرق فيلزم من ذلك عدم تدين من دخل فيه بدين لعدم تصور اخوة بين المختلفين فى الدين فثبت ان مبنى شعب الفرمسونية مخالف لدين المسلمين وماخالف دين المسلمين ينزه المسلم عن الدخول فيه

ثم ان فى المقام نقطة غيره وهى انه من ضروريات ذوى العقول

انهم يسعون لغاية معلومة فما لم تعلم غايته لن يسعى له عاقل من دون ريب وغاية حزب الفرمسون مجهولة لدى من يدخل فيه والعاقل يبعد نفسه ويقدسها عن الدخول فى حزب لم يعرف غايته فلعل غايته وبال عليه ومضرة بحاله فهو يعزل نفسه عنه حتى يعرف غايته فان عرفها وعلم بانها نافعة له دخل فيه

ثم نقطة غير ذلك كيف يتصور وجود منفعة له فيه ومبنى دخوله فيه مخالف لما جاءت به شريعته المقدسة التى قد عرف انها حق وما خالفها باطل فان دين المسلم من دين اليهود ودين النصارى ودين المجوس ودين البانيان وغيرها فان دين المسلمين مناقض لها وهى بعضها مناقض لبعض وما هذه حاله يتباعد عن الدخول فيه من له عقل سليم وذوق مستقيم

ثم نقطة غيرها وهى ان العارفين منهم بالغاية يخفونها عمن هو دونهم فى الرتبة ولن يبدوها والشئ الذى غايته حسنة فيها فائدة لمن يدخل فيه يظهرها زعماؤه الدعاة اليه ليدخل فيه الخلق رغبة فى الوصول الى ما يطلبونه من الغاية المحمودة فعدم بيان القوم لغايتهم وسترها حتى على من يدخل فى حزبهم

دليل اما على قباحة الغاية التي قد قصدوها واما على عدم الثمرة فيها لمن دخل فيه غيرهم فلينظر العاقل الى رسل الله في دعوتهم الناس الى المتابعة لهم على توحيد الله والتصديق برسالتهم للغاية المحبوبة لذوي العقل والرشد وهي الفوز برضى الله والتنعم بضروب نعيم الجنان مقيمين على دعوتهم المعاجز العظيمة وهذه حال الشعوب الباقية التي ثمرة علومها وغاياتها غالبا دنيوية فانهم يظهرون غايات مايدعون اليه من العلوم ليدخل معهم في تحصيلها طالب الغاياتها التي يريدها مثل علم الطب والهندسة والحساب وغيرها فيظهرون غاية علومهم ليطلبها منهم من يريدها وشعب الفرمسون مخالف لعامة الشعوب في ستره الغاية التي قد قصدها وماهذه حاله لن يدخل فيه رجل تام العقل والشعور

مات رجل من اعالم النصارى في العام الماضي وهو من شعب الفرمسون فابى القس من دفنه في مقابرهم وقال بانه مرتد عن دينه من حيث دخوله في شعب الفرمسون فبذل ورثته له المال الخطير ليرضى بدفنه فلم يرض فدفنوه في غير مقبرتهم

وهذه حال المسلمين لو ثبت لديهم دخول رجل منهم في حزب الفرمسون لوجب عليهم رفضه بعدم عيادته في مرضه وعدم تشييع جنازته وعدم دفنه في مقابرهم فان غيرتهم على دينهم ومحافظتهم عليه اعظم من النصارى بدرجات

ثم ماندرى ما الباعث للمسلم الى الدخول في حزب ملفق من غير بني شعبه وهو جاهل بالغاية المقصودة لذلك الحزب وهو يتجنب الدخول في حزب بني شعبه ولم يعاونهم على الوصول الى الغاية التي يحبها هو وهم وهي تعمير وطنه الدنيوى بالصناعات وبالعلوم النافعة مضافا الى تعاونه معهم على تحصيل خير الغايات وهي الخلود في الجنات بسبب القيام بوظائف مافرضه الله من الطاعات وبرفض مانهى عنه الله سبحانه من الخبائث فنحن نقدس المسلم عن رفضه بني دينه وعدم مساعدته لهم على تحصيل ماهو عزله ولهم في الحيوتين ولن يدخل في ذلك الحزب سوى من هو مثلهم في عدم التدين فامامن هو مسلم حقيقة فلن يميل اليهم نعم قد يغفل بعض المسلمين حقيقة فيدخل في غير حزبه طمعا في نيل بعض شخصياته لكن حزب

الفرمسون حسبما بيناه بعيد عن الفائدة ومذهب باصل الديانة وما بيناه موعظة ونصيحة منا للمغرورين من المسلمين الغافلين عن منافاته لديانتهم فعليهم بالهرب منه الى الدخول فى حزبهم وتقويته وترويجه لحصول الغايتين الحسنتين غاية الدنيا الحسنة من تقويته وغاية العقبى

فاذا تبين ان حزب الفرمسون مناف للعقل السليم وللدين القويم لزم ارباب العقل والدين خصوصا منهم المسلمين البعد عنه والشغل بتشييد دينهم ببذل ذوى الثروة منهم شيئا من مالهم فى سبيل ترويجه فانه عز لهم فى دنياهم وعقباهم فاى عاقل يصرف شيئا من ماله فى الوجه الذى لم يعرف غايته هل هى وبال عليه ام نافعة له ولم يصرف قدره فى الوجه الذى هو عز له وسعادة فى دنياه وعقباه وهذه هى الطريقة الحسنى التى يسير عليها المسلم الرشيد الحر المتنور فانه هو الطالب للغاية الحسنى وخير الغايات للمثرين من المسلمين بذل شئ من مالهم فى سبيل تعليم شعبهم العلوم النافعة لهم فى دنياهم وعقباهم وفى نشر صحفهم العلمية التى بها يهتدى الناس الى معرفة الحق فان المعاونة على هذه خير

الطاعات الموجبه لعظيم المثوبات من رب البريات جلت نعمه والتى يفوز بها الشعب بالرقى الى درجه الغنى عن غيره من الشعوب ويعتمر ماخرب من الوطن به فيزهر بالمزروعات النافعه للوطن نفسه ولغيره وبالصناعات الجالبه اليه الثروة الى غير ذلك من العلوم التى يحيي بها الوطن فان هذه فرض على ذمه المثرين من اهل الوطن ذوى الغيرة على وطنهم وبنيه فاى خير فى المال الذى لم يعتمر به الوطن

نيل المعالى من شؤن الرشيد * يسعى اليها فهو فيها المجيد
عن خير برهان اليها جرى * فاختص فيها فهو فيها الوحيد
ينمى لحزب بالهدى معرق * من حسن مسعاه يسمى السعيد
يسرى النجيب عالما بالذى * يسعى اليه بالمسير الشديد
والنذل في الجهل سرى فانثنى * في الشر مرميا فبئس الوطيد
هل يا ترى الماسون حزبا سعى * للرشد بل في الغى قد يستزيد
لو قصد الرشد لدل الورى * للغايه التى عليها العميد
فالستر للغايه يقضى لنا * بالغش للخلق فبئس الوليد
هل مسلم للحد عاضد * ما ملحد لمسلم من عضيد

من يقصد الحسنى يرى مبديا * نصا جليا المعالي يشيد
من يقصد السوئى يرى مختفيا * الغاية التي اليها يعيد
ما عاقل من يتبعن عصبة * لم يدر من غايتها ما تريد
فالحر لن يسعى الى مقصد * لم يدره بل عنه طبعا يحيد
يسعى عليا منفقا ماله * في خير غاى فهو فيها حميد
بالعلم يحيي وطنا ميتا * بالجهل نعماه بمسعى سديد
نهضا بني المجد الى حلبة * من فاق فيها بالمعالي فريد
سعيا لنيل العز جمعا ففي * حسن الوفاق الندى نستعيد
فلنحي بالوفق لنا مربعا * بالجد في حسن المساعي نضيد
فالعز للحزب يرى مشرقا * بالنصر للدين فنعم التليد
بالنصر للدين سما حزبه * في هذه الدنيا لقصر مشيد
ابقى لقوم يرفضون الهدى * حبا لما يخزى بيوم الوعيد
يصلون بالنار بيوم القضا * يسقون من حر حميم صديد
فالتوب من سعى قضى بالردى * فوز لمن يخشى العقاب الشديد

في القول بالمادة والحماقة

قد مر في مقدمة بيان حزب الماسون مادل على حقية دين

المسلمين فمن نظر اليه بعين البصيرة لم يفتقر الى غيره ومن تعصب للباطل لم يردعه عن غيه شيء من باهر الحكم والمعاجز ونزيده وضوحا في المقام بخصوص مذهب الماديين وهو مذهب في غاية من الحماقة ونهاية السخافة يشهد بفساده العيان والعقل الفطري وذلك فان زعمائه يقولون بان المادة ليس لها شعور عادمة الحيوة وما هذه حاله لن يتصور وجود الشعور والحيوة والعلم والقوة منه في غيره من المخلوقات فلينظر من له عقل سليم وذوق مستقيم الى ما وجد في العالم اليوم من ضروب الصناعات العجيبة من مصنوعات بني ادم وهم اهل عقل وشعور وحيوة وقوة محسوسة فبعضها يطير وبعضها يغوص في البحر وبعضها يحمل المقال بنفس القوة بدون الوصل بشيء الى المحال البعيدة وهو التيل الذي بدون سلك الى غير هذه من المخترعات ولم يقدر صانعها على جعل حيوة وشعور وعلم فيها وهو متصف بهذه جميعها فما حال فاقد هذه جميعها فهل يعقل صدورها منه وهي لم تصدر من المتصف بها بل قد دبر من هذه عجايب صنايعهم صناعة محال على حال الرحم الذي

يتولد منه الجنين جاعلين فيه المنى فينقلب بمدار بعين يوما الى صورة العلقة ثم عنها الى صورة المضغه حتى يصل الى مقام دخول الروح فيه فيفسد ثم لن يتصور ترقي شيء من حال الى حال بدون وجود قادر على رفعه من حاله الى ما فوقها وهذه حال تنزيله من حالته الحسنة الى مادونها وبعد فرض ان المادة مسلوبة الحيوة والقدرة لن يتصور صدور ذلك منها فانظر الى ما يخترعه اهل العلم والقدرة والحيوة فانه يبقى على الحال التى صنعوها عليها بدون عروض ترق له بل قد يفسد بعض ما له مدخلية في عمله وحينئذ فيصلحه العارف به وقد يفسد جميعه بطول بقائه فاما المصنوعات التى يعرف منها عظمة قدرة صانعها وعجيب تصرفه فيها فهي على قسمين قسم يجرى بحسن تقديره وخارق تدبيره على روية معلومة محسوسة ان يخلق ولم يبل شيء منها على طول السنين ومرور الدهور مسخرة على حسب ما شائه منها وهو العالم العلوى من سمائه ونجومه وشمسه وقمره جارية جميعها على الوجهة التى سخرها غير متخلفة عن الوضعية التى وضعها عليها: ذلك تقدير العزيز العليم ﴾

وقسم يجرى بحسن تدبيره على وضعية التغيير وهو العالم السفلى باجمعه مما فيه حيوة وغيره من البشر والوحوش والطيور والنباتات وغيرها فانها جميعها تترقى من حالة الضعف شيئا فشيئا حتى تصل الى درجة الغاية المقصودة منها ثم تنزل شيئا فشيئا الى حال الضعف وغيره حتى تصل الى مرتبة تعدم فيه وهذه جميعها بفطرة العقل انما تحدث بمشية محدث لها له تمام القدرة العظيمة على تغييرها من حال الى حال بعد صوغه مبدئها من غير مادة فانه لو فرض صوغه لها من مادة لوصلت السلسلة الى نقض ما فرض فان المادة المفروضة غير خالية من حالين اما انها قديمة موجودة بنفسها والقديم يستحيل تغيره فلن يصير القديم مادة للحادث بحيث يوجد الحادث منه واما انها حادثة والحادث يفتقر فى وجوده وبقائه الى موجد ومبقى فيلزم وصول السلسلة الى موجد قديم فثبت من تقريرنا لزوم خلق العالم من غير مادة موجودة قبله

ثم نقول لمن صار ماديا ولم يعترف بوجود البارئ القديم الموجد للعالم من العدم المدبره بدقايق الحكم المسدى فيه ضروب

الثم ان الحقيقة غير خاليه من صورتين صورة منهما ان المادة التي زعمتها هي الموجدة للعالم جميعه وصورة ان موجده هو ما يقوله المليون وهو الله القديم الفاعل المختار المتوعد من عصاه بالنار فان فرض صحة القول بالمادة فلم يخسر المليون شيئا غايته انهم في كل يوم تعبت نفوسهم بالصلوة والصيام وغيرهما من الدين فهم حينئذ والمليون متساوون وعلى فرض صحة قول المليين من حقيه الدين فقد خسر الماديون وفاز المليون فصاحب العقل السليم يصير محتاطا لنفسه بالجرى على الوجهه التي يعلم بانه يفوز لو سعى عليها البته دون الوجهه التي يجوز عدم الفوز فيها فانه لو خالف تلك لصار على خطر عظيم فيتعين عليه المتابعه لقول المسلمين ولو فيه تعب ومشقة عليه لكن النجاة من العقوبات التي يجوز العقل وقوعها منوطة بالمتابعه له

ما الطبيعه عند العقل من ثمر

يغنى عن الدين في خوف من الخطر

حزب الطبيعه مبنى على جرف

هار فمن يا ترى ينجيه من سقر

حزب الديانة مرسى على شرف
قدشيد بالخير محروس من البطر
ينقاد طوعا لرب الخلق عن نعم
جلت عن العد ترعاه مدى العمر
هل يعرض الحر عن سعى يقلده
بالفوز في جنة في حورها الغرر
هل للطبيعة يوم العرض منفعة
غير التحير فدن لله عن حذر
فالحر يسعى لحسن الرأى مبتغيا
حتى يفوز باهنى مقصد الخير
ينقاد من معجز للدين يرشده
منه الهدى ظاهر فى جودة النظر
فالدين تابعه بالسعد منغمس
يمضى الى الحشر مغبرطا على قدر
يسرى على سنن بالعز تقرنه
خوفا من الذل فى يوم القضا العسرى

يسعى الى وجهة بالحمد ترقبه * عندالورى علنابالوردقالصدر

يرعى لما يرتجى نفع لفاعله

خوفا على النفس من سعى الى الضرر

فالعقل قاض بان الدين غايته

ترقى بصاحبه فى منتهى الخطر

حسب النجيب هدى للدين ماعلما

من خارقات جرت في دعوة النذر

ما للطبيعة برهان يقود لها

غير السفاسف بالدعوى الى غرر

هل عاقل يذر البرهان متبعا

حزبا غويا جرى في شعبه القذر

قدس لبيبا من المسعى بغير هدى

فالحر من زخرف الشيطان فى حذر

طوبى لحر سعى بالرشد مرتديا

فى خير وجه بنور العلم مزدهر

يأتى الى الحشر مانوسا على طرب * فى رغدعيش مقيم بالهنا نضر

سوئى لوغد جرى بالجهل مقتديا

يأتى بقلب ليوم الحشر فى ذعر

يهدى لنار تذيب الصخر حدتها

يشوى بها قلبه من شدة السعر

المسلمون والطغيان على الرحمن

العياذ بالله العظيم والمستجار بفضله الجسيم من طغيان الجمهور وشغفهم بقذر الفسوق والفجور وعدم عبرتهم بعقوبات يوم النشور يوم يفر الرجل من امه وابيه وصاحبته وبنيه لكل منهم يومئذ شان يغنيه ليس يجدى غير عمل الصالحات فيه فعلى الحر الحازم النبيه المجانبة عن العمل الذى فى عقاب الله يرديه والمسارعة الى الفعال التى الى رضي الله تعزيه وليمد نظره الى سيرة من هم له السند وعليهم فى حسن المساعى المستمد من رسل الله العظام وخلفائهم الفخام ومن تابعهم باحسان فى بذلهم نفوسهم فى طاعة الرحمن وشغلهم نفوسهم المقدسة فى عبادته وتنزيههم لها عن قذر معصيته فانه يرى طاعته لله فى جنب طاعتهم حقيرة ويستحى حينئذ حتى

من تجيس نفسه ببعض الذنوب الصغيرة ويندم على ماصدر

منه من عظيم الطغيان على ربه الفياض عليه بالنعم المنان ويتوب

الى الله توبة خالصة من عموم ذنوبه ويقضى مالم يفعله في سالف

عمره من صلوة وصيام وزكوة وغيرها من المفروضات ويؤدى

ماغصبه من مال الغير الى اهله وحينئذ فيلفت نظره الى نفسه

والى عياله وسائر رحمه وجاره وصحبه وغيرهم فيتعاون معهم

على البر والتقوى بتعليم بعضهم بعضا دين الحق والعمل عليه

لياتى هو وهم يوم القيمة مبيضة وجوههم مسرورة قلوبهم

بما يرونه من تفضل الله عليهم برضاه وبالجنة وبعتق رقابهم من

غضبه ومن النار

السيرة التى حق المسلمين

فالمسلمون حقهم معاونة بعضهم بعضا بالقول والفعل على تشييد

الدين وترويجه فى القيام بوظائفه العبادية من صلوة وصيام

وزكوة وخمس وحج ووقف الى غيرها بتعلمها على وجهها

وتعليمها لغيرهم وفعلها باحسن وجه طاعة لله وحده فمن تهاون

منهم فى شئ منها نصحوه ووعظوه وحرضوه على تاديتها حسب

ما يريده الله فماد لم يعتن بنصحهم ووعظهم وتحريضهم رفضوه وهجروه ولم يعاشروه ولم يعاملوه ولم يزوجوه ولم يعاونوه على سائر شؤونه المفتقر فيها الى معاونتهم فلعل الله بسبب طردهم له عن جنابهم وذلته عندهم يوفقه الى القيام بحسن طاعته الموجبة لسعادته والفوز برحمة الله ونعيم جنته وذلك من باب حبهم لله وغضبهم له ودخولهم في خير امة حيث قال سبحانه كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وما بيناه من جملة درجات القيام بهاتين المنزلتين العظيمتين ونحن نرى بالمشاهدة تهاون وتساهل جمهور الناس بامر الطاعات لله فجماعات منهم رفضوها بتاتا وجماعات منهم يشغلون نفوسهم في فعلها على غير وجهها المامور به لعدم تعلمهم لها من ذوي المعرفة بها فيالهفي عليهم حيث يتعبون نفوسهم ويصرفون عزيز عمرهم وجزيل مالهم في فعلها فتصدر منهم فاسدة غير مقبولة فيجب عليهم عرضها على من يثقون بمعرفته وديانته وعلى من يرشدهم الى التعلم منه المجتهد الذي قلدوه في مسائل الدين الفرعية حتى يتعلموها منه صحيحة فيوقعونها على وجه الصحة فان لم يوجد

بينهم من هذه رتبته في المعرفة وجب عليهم جلب من هذه درجته ليعلمهم الديانة الحقة على وجهها ومن جهة تساهل الناس بامور الدين ترى غالب القرى خالية من معلم ديني والمدن والقرى التي يوجد فيها معلم فهو مهجور مجلسه خال من المتعلمين ومن هذه الجهة غلب الجهل بامور الدين عَلى الناس لعدم رغبتهم فى تعلمها بل العالم منهم بشئ منها غير عامل بعلمه فيها ماندرى ماوجه جريهم على هذه السيرة الخبيثة بعد علمهم بان الله سبحانه لم يخلقهم ولم يرزقهم ولم يدبرهم بمحاسن تدبيره لغير تعلمهم دينه وعملهم به يالفون مجالس البطالين الفاسقين ويهجرون مجالس المتقين العالمين بامور الدين يشغلون نفوسهم ويفنون عمرهم بالغيبة والبهتان وسخرية بعضهم ببعض وحسد بعضهم بعضا الى غيرها من المحرمات الموجبة للتفرقة بينهم والشر والفساد الموجبة لهم غضب الله ومايزينونها بحمد الله وحسن ثنائه وتعليم الجهلة فعال الخير بامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ودعوة الضالين عن الحق الى متابعته بالحكمة والموعظة الحسنة يرفضون سنن النبيين ويشيدون زخارف الشياطين

امايلتفتون الى قباحة التهاون باطاعة الرحمن المرشد لهم الى مايصلحهم الناهي لهم عما يفسدهم لطفا منه سبحانه بهم ورحمة منه عظيمة عليهم امايعلمون بوخامة عاقبة عصيانهم له اما يرحمون نفوسهم بالهرب من شديد عقوباته الى جزيل مثوباته بالقيام بوظائف طاعاته مابالهم يحرصون في هذه الدنيا التي يفنى نعيمها على السعي في تحصيل ماينفعهم فيها وعلى رفض مايجوزون ضرره عليهم وهم عن ضرر العقبى الوخيم وعن نفعها العظيم معرضون فما هذه الحماقة منهم في المجانبة عما يبقى نعيمه الغير المشوب بالغصص ويدوم ضرره الشديد وفي الحرص على تحصيل النعيم الفاني المشوب بضروب العلل والشجون المنغص بالهموم والغموم وعلى دفع الضرر الذي لو لم يدفعوه لذهب من نفسه ولو يموت من بلي به فالعاقل الرشيد يشتد حرصه ويدوم سعيه مدة عمره في تحصيل مايدوم نفعه وفي دفع مايبقى ضرره فالهرب الهرب من هذه السيرة النجسة الوخيمة الخاتمة الى السيرة الطاهرة الحسنة العاقبة فانها هي السيرة التي فاز بها صفوة خلق الله من النبين والصديقين وسائر عباد الله الصالحين

فمن تابعهم عليها فقد سعد وفاز بالنعيم المقيم ومن خالفها فقد شقي وخاب وعوقب بنار وجحيم

صحة العبادة من صحة التجارة

دلت البينات الشرعيه على ان صحة العبادة لله موقوفة على صحة التجارة وجريها على مقتضى الشريعة فان خالفت التجارة للشريعة فالعبادة فاسدة من دون ريب

فاما التجارة في العصر الحاضر ففسادها معلوم لدى من نظر اليها بعين الشريعة من جهات

منها من حيث تعارف المعاملة على الخمر عند جماعات من المسلمين فصار يبيعها بعضهم من بعض وثمنها سحت فاثمانها تصير مخلوطة بايدي المسلمين مثل غيرها

منها من حيث تعرف المعاملة على الصور البشرية المجسمة وغيرها من المجسمات التي تحلها الروح فالمسلمون يشترونها ويبيعونها بعضها من بعض

منها من حيث المعاملة بالقمار فان جماعات من المسلمين قد جرت سيرتهم على تحصيل المال من جهة اللعب به

منها من حيث المال الذى يبذل فى مقام الزنا فلقد ظهر الزنا في عصرنا علنا والمؤمسات فيه معلومات لهن محال معلومة يقصدها جهرة من لم يخش الله مثلهن ولم يستحه

منها من حيث المال المبذول في قبال الملهيات من ضرب الطبول والدفوف والتغنى بصندوق الصوت وغيره وفي الرقص ويدخل فيه التياتر والسينما وسائر مايلهى عن طاعة الله من سفاسف الشياطين

ومنها من حيث المال المبذول في الرشا اما الشاهد الزور واما للقضاوة بالجور واما الساب الصالحين وضاربهم ومؤذيهم

ومنها من حيث المال المغصوب اما بالسرقة واما بالغش واما بالنهب جهرة

ومنها من حيث المعاملة على المذرة وسائر النجاسات

ومنها من حيث المال الربوى فلقد تعارف فى عصرنا مثل هذه التى مرت المعاملة الربوية

ومنها من حيث المبايعة الفاسدة مثل بيع الموزون والمكيل خرصا وبيع الدين بالدين بان يبيع متاعا غير موجود عنده بثمن

غير مقبوض الى غيرها من المبايعات الفاسدة المتعارفة في عصرنا الحاضر

ومنها من حيث المعاملة بالشركة البدنية المبتلى اليوم بها الحمالون واهل الغوص ومن يحلق الرؤس ويخدم في الحمامات ولم يذهب الى تجويزها سوى احمد بن حنبل وسائر المسلمين على فسادها وحرمتها

ومنها من حيث المعاملة على التمر المخروص بعين ذلك التمر دون غيره لوحدة العوض والمعوض عنه

ومنها من حيث المظالم الحادثة التي تؤخذ من المسلمين وغيرهم بالجبر مثل ما يؤخذ من الحاج وغيرهم ظلما

ومنها من حيث عدم تادية الحقوق المالية الى من يستحقها مثل الزكوة والخمس والنذور والوقوف

ومنها من حيث عدم صرف الموصى به في محاله التي قد عينها الموصى لصرفه فيها بل قد يصرف فيما هو محرم شرعا مثل الملهيات وغيرها وقد يصرف في غيرها

ومنها من حيث المال المأخوذ في قبال الشعبذة والسحر

والقيانه والقيادة وتدليس الماشطه والنائحه بالباطل والمادحة بالبهتان الى غيرها

ومنها من حيث المال الماخوذ فى معاونه الظلمه على ظلمهم

ومنها من حيث المال الماخوذ على طبع كتب الضالين المضلين عن الدين المبين ونشرها بين الناس لتضليل الجهلة الغفلة عن حقيقة الحال

ومنها المال المصروف في سبيل تشبيه الفسقة وغيرهم من المومسات باهل بيت الطهارة وعقائل النبوة وتزيينهم باحسن زينه هى مختصه بالعرس المخصوص باهل الفسوق والفجور وتسميه هذه المستقبحات بالتعزيه لخير البريات

ومنها المال المبذول باجارة البيوت والمحال التى تمر هذه الهيئة الشنيعه عليها لينظر اليها الشامتون وغيرهم

ومنها المال المبذول فى جعل الذهب والفضه ضروفا للمشروب والمطعوم وغيرها لحرمه صناعتهما ضروفا فاجرة صناعتهما محرمه

ومنها المال المبذول في تشييد قبور الظلمه بابنيه وقناديل

وفرش وتشييد القبور المجهولة الحال التي لم يدل دليل على دفن مؤمن فيها

ومنها المال الذي يُنذر صرفه في سبيلها على وجه اللعب بالملهيات من الطبل والرقص والتصفيق والتغني

ومنها المال المبذول في بدعة "اليمة" وهي عبارة عن ان التاجر يجعل ماله في مركب بحري ليحمله الى محل معين ويمضي الى رجل خارجي ليس له مدخلية بذلك المركب فيتعامل معه على قدر من المال يسلمه اليه لو سلم متاعه من الغرق فان غرق المال سلمه ذلك الرجل قيمة ما غرق او مثله

ومنها المال المبذول في حلق اللحى

ومنها المال المبذول في صناعة اللباس الذي هو زي غير المسلمين والمسلمات فانه من اظهر مصاديق لباس الشهرة

ومنها المال المأخوذ من جهة التجسس عن حال المسلمين لمعرفة الطرق التي بها يغلب عليهم عدوهم في حال الحرب والسلم

ومنها المال المأخوذ للمسلم من غيره ليعاونه على من هو مسلم مثله فيغلب عليه غير المسلم وقد نهى بهذين المالين جماعات

ممن يقولون بانهم مسلمون مخالفين لقوله ص المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

ومنها المال الماخوذ من غير المسلم والعدة الحربيه ليستعين بها وبالمال الذي يقول بانه مسلم على غيره من المسلمين فيغير عليهم ويقتل رجالهم وينهب مالهم وهذه الفادحه العظمى مثل سابقتها الى اليوم جاريه فهذه الجهات تجرى الجمهور على تحصيل المال منها في العصر الحاضر وغيرها مما هو من بابها

ومنها جعل جماعات منهم بناتهم من جملة متاعهم الذي يتجرون به فيزوجهن وليهن وياخذ مهرهن فان مات الولى فقد صرن ارثا من بعده فيزوجهن اخوتهم وياخذون مهورهن وهن ليس لهن شئ من الورث البته وهذه الطامه في جهة الدورق وما يليها على حسب ما علمت وفي بعض قرى العجم وغيرها

نظر المسلم فى ماله

فلينظر المسلم المتنور بنور معرفة الدين الى المال الذى قد صار بايدى الناس من هذه الجهات المتعارف بينهم تحصيله منها فانهم منه يشترون الدور والثياب التي يلبسونها ويصلون فيها ويطوفون

فى حجهم بها والفرش التى يصلون عليها والمياه التى يتوضؤن منها ويغتسلون من الجنابة وغيرها فيها ويؤدون الصدقات المفروضة منها من زكوة المال والفطرة والنذور وكفارة الصيام والوقوف الى غيرها من الحقوق الماليه مثل الخمس ونفقة الزوجات واجرة تعليم الصبيان الكتابة وغيرها فان هذه جميعها حقوق ماليه تجب تاديتها من المال الذى قد حصلوه من الوجوه المباحة دون المحرمة فمن دفع من المال الذى هذه حاله زكوة لم يمتثل ما فرضه الله عليه من تادية الزكوة لعدم ملكه المال الذى دفعه عنها والمشترى من المال المفروض لباسا ليصلى فيه وبساطا ليصلى عليه ومياها ليغتسل من الجنابة وغيرها بها وليتوضؤا منها لصلوته فصلوته باطلة مثل غسله ووضوئه لعدم رضي بايعه لها بتصرفه فيها من حيث غصبه لها منه لعدم دفعه له ثمنا هو باجمعه ملكه وهذه حال ما يشتريه من هذه المشار اليها لو كان بايعها قد ملكها بالمعاملة بالمال الذى قد شرحنا حاله ففى الحقيقة المال المشار اليه لم يصر تمامه ملكا لمن قبضه باى وسيلة فرضت فالمعاوضة الصحيحة موقوفة على كون المالين

المعاوض بهما مباحين بتمامهما المتعاوضين فبنى رضاهما مباحية ماتعاوضان فيه فلو فرض عدم مباحية شئ منهما فلم يحصل الرضى منهما بقدر مالم يملكاه منهما من دون ريب

نعم في مذهب الشيعة طريق شرعي يتخلص به من هذه الورطة وهو ان الخمس عندهم فى سبعة منها المال الغير الخالص من مال الغير الغير المعلوم صاحبه وقدر المحرم منه فانه بالخمس يحل ما بقى بعد تسليم خمسه الى اهل الخمس فيلزم على المؤمن تخميس عين لباسه وعين الفرش التى يصلى عليها وعين البيت الذى يصلى فيه وعين المياه التى يستعملها فى وضوئه وغسله وعين المطعوم والمشروب والضروف التى يستعملها فى وضوئه وغسله وغيرهما وهذه الحال فيما يدفعه زكوة وفطرة وكفارة وما يجعله للوقف والنذر والصدقة حتى تصير تصرفاته هذه جميعها وغيرها فى ما له الحقيقى الغير الممزوج بالمال المغصوب المحرم التصرف فيه

واما المجتهد ومن جملة اتباعه فتصرفهما فيما يصل اليهما من المال الذى عرفت حاله فهو من باب رد المظالم من حيث الجهل بمالكه

فامرهما سهل فيه ولمن لم يرالخمس في المال المرقوم حاله فامره صعب في التصرف في المال المشار اليه فهو على خطر في المسائل الشرعيه العباديه جميعها لوقوعها فاسدة وفي غيرها من مطعومه ومشروبه وسائر تصرفاته فهو مشغول الذمه بمال غيره يحاسب عليه يوم القيمه

والموجب لهذه الورطه هو طغيان جمهور المسلمين على الله سبحانه بالمخالفه لدينه فحيث خالفوه متابعين هوى نفوسهم فيما بيناه من سعيهم في طلب المعاش من الوجوه التي قد حرم الله طلب المعاش منها فترتب على سيرتهم هذه فساد معادهم لتوقف حسن المعاد والفوز برحمة الله فيه على فعل الطاعات لله على وجهها المامور به شرعا فان فعلت على غير الوجه المطلوب وقعت فاسدة فيجب على العباد نجاة لنفوسهم من عقوبات يوم القيمه التعاون على البر والتقوى برفض مانبهنا عليه من سيرهم الخبيثه في تحصيل المال والسعي في تحصيله من الوجوه الشرعيه وتاديه حقوقه التي قد جعلها الله فيه حتى يمكنهم تاديه عبادة الله على وجهها الذي طلب الله فعلها عليه وهم قادرون على تغيير سيرتهم

تلك القذرة الى هذه السيرة الحسنة المقدسة

ومن المعلوم ان هذه السيرة الخبيثة هي الموجبة لصدور المناكير في العالم وذهاب البركات من المزروعات وقلة المياه وفساد الثمار وزيادة العلل والعاهات في الناس وقلة الرحمة بينهم ووثوب بعضهم على بعض بالقتل ونهب المال وتطورهم في نقض مباني عزهم ومجدهم وظهور الفتن والفساد فيما بينهم من دون باعث سوى خبث النفوس فترى الرحم يبغض رحمه ويحسده ويغشه ويهتكه ويلوث عرضه الى غيرها من البليات وهذه وما هو من بابها معنى قوله سبحانه { ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس }

سيرة مدهشة في المناكحات

من المعلوم من الشريعة المقدسة شدة المحافظة على طهارة النسل حيث قضت برجم المحصن والمحصنة لو زنيا محافظة منها على قدس النسل وجعلت الحد على غيرهما حسبما هو مقرر في محله وجعلت عقد المناكحة منوطا برضى الزوجين مضيفة الى ذلك رضى وليهما دفعا لما ربما يجر الى القيل والقال الموجب

للشقاق وفي العصر الحاضر صار عند المسلمين الحد في الزنا رجما وغيره مثل سائر الحدود الشرعيه منسوخا فكان الشريعة المقدسة قد حرمت على الناس الحدود الشرعيه في القتل والزنا والسرقة وفي حق المفسدين في ارض الله وفي غيرها وكانها قد توعدت الخلود في جهنم من يجري الحدود الشرعيه ولذلك طغى الجمهور بالمجاهرة فيما يوجب الحد من هذه وغيرها بدون وجل وخجل حتى بلغت الحال فيمن يزعم انه غيور على عرضه وهو وحش ضاري بصورة بشر الى حد يجبر محارمه بتجريده سيفه وغيره عليهن على التزوج بمن هو يريد وهن يبغضن من يريده ويردن غيره فهن خوفا من القتل يقلن نعم بالسنتهن وليس في قلوبهن فليت شعري هل هذه السيرة القذرة المدهشة معنى الغيرة فاين معناها من معنى جبر الفاسق الخبيث محارمه على الزنا بسيفه فهل تصل الديانة الى هذه الدرجة من الخيانة فما حال النسل الذي يتولد من هذه المقاربة النجسة نعم من جملة ما نشاهده تترتب من ذريه الشعوب التي هذه سيرتهم في جبر محارمهم انهم يقتلون النفس المحترمة تفكها بدون باعث

وبصدور كلمة سب وغيره من بعضهم فى حق بعض وبالمشاحنة على شبر من ارض وغير ذلك تقوم القيامة بينهم بقتل بعضهم بعضا سوى نهب بعضهم زوجة بعض ودخوله فيها ثم يحصل بينهم عال وغيره وتبقى تلك الزوجة يزنى بها من نهبها فلو كانت الشريعة المقدسة معظمة لديهم لما خالفوها الى هذه الدرجة بل لعوقب من خالفها بالعقوبة التى يستحقها فيحصل الخوف للناس فيرفضون القتل بغير حق والزنا والجبر عليه وغير ذلك من المعاصى التى صارت شعار المسلمين اليوم وقد نبهنا على غالبها فيما مر

معالجة هذه السيرة وغيرها من الخبائث

فعلى وجوه المسلمين من سادة القبائل وذوى الثروة والقدرة منهم المفاوضة فى الجرى على ما جاءت به الشريعة وفى رفض ما خالفها وتاديب من لم يعمل على ما فرض فيها وما حرم فانهم هم الرعاة لغيرهم وهم المسؤلون عنهم وهم قادرون على تغيير هذه الوضعية الحاضرة من دون ريب فاى معنى لتعطيل الحدود حتى تتظاهر الفسقة الفجرة باقسام الفسوق والفجور وبذل

المال الخطير في سبيل ذلك وهم يعلمون بان المال الذي يبذل في هذه السبل السفهائية يقدرون به على تعمير بقاعهم الخربة باقسام المزروعات التي تذهب بها عنهم ذلة الفقر وتحصل لهم بها عزة الغني وبها يقدرون على تعمير محال فخيمة لتدريس شبانهم وصبيانهم العلوم الدينية والدنيوية وتصير ثروتهم مصروفة في وطنهم باحسن وجه وهو تعميره بها بالعلم النافع فانا معاشر المسلمين مبتلون بمرضين قاتلين لنا بالذل لو لم نعالجهما بما عالجهما به غيرنا فحصل لهم الفوز العظيم والعز المستديم بتعاونهم على المعالجة بعد رفضهم لما يوجب الشقاق بينهم فان الشقاق علة قاتلة للشعب مذهبة بعزه جاعلة له تحت سلطة الغير فما بالنا لم ننهض الى معالجة هذين المرضين بحسن الوفاق منا على دفعهما فان عزمنا على معالجتهما لم نفتقر الى شدة سعي وبذل مال غير مقدور لنا بل عند توجه حسن نظرنا الى المعالجة نهتدي اليها باسهل طريق وما اعظم تدبير وذلك بان نجعل المال الذي نبذره في الوجوه التي تقدس الحر نفسه عن الدخول فيها حتى بغير صرف شيء من المال من حيث لزومها لصرف قدر من العمر

الشريف في الجهل المحض فاي عاقل يرفض صرف عمره فيما ينفعه من العلوم والمفاوضات التي نتيجتها تعمير الوطن بما يزيد ثروته وبما يتدرب به اهل الفهم من بنيه الى معرفة الصناعات الحسنة حسبما سعد بهاتين السعادتين غيرنا على مانشاهده بالحس وليس لهم تفوق علينا في حسن الفطنة وشدة الفهم بل لو لم نقدم عليهم فيهما لما قصرنا عنهم بل لساويناهم فيهما فاهملناهما نحن ولم نعملهما فيما ينفعنا وهم سبقونا باعمالهما فيما ينفعهم فاعتمرت باعمالهم لهما ديارهم وتضاعفت بهما ثروتهم اما تقيمنا حسنى حالهم بالعلوم النافعة وزيادة ما في يدهم من الثروة الى تناولهما بايسر طريق وباسهل عمل اما نستحي من نفوسنا حيث نذر حسن فطنتنا وشدة فهمنا يذهبان عبثا ونبقى في ظلمات الجهل وذل الفقر حائرين مرتهنين ماهذه شيمة ذوي المجد القديم وليست من خلق بني الدين القويم تأبى هذه الضعة والذلة والجهالة غيرة المسلم وحميته وتانف من بقائها طهارة فطرته ومروته

هم الفيور لنيل العز منصرف . شانا نجل بان للذل نحرف

حاشى النجيب بان ترضى مروته
غير المعالى بحسن السعى يقتطف
حقا على الحر من طهر بعنصره
شمل المعزة من مسعاه يأتلف
تابى من الصبر تحت الجهل غيرته
حتى يصير بنور العلم يتصف
يحيي اللبيب ببذر العلم موطنه
حتى بسيرته للمجد يقترف
خير الخصال لحزب الدين نجدته
بالسعى فى نصره لله ينعطف
شر الفعال لشعب الدين فرقته
بالوهن عن شيده يابئس معتسف
فالعز للشعب يأتى من تعاونه
بالجرى للشرعة الحسنى فيرتشف
فالسعد بالغاية العليا يحصله
حزب الوفاق وبالتفريق يختطف

هذى السبيل لوصل المجد مشرعة
فليمد فيها الذى للدين ينتصف
من سار فيها فخير العز غايته
من حاد عنها لشر الغاى يزدلف
فالحزم للصيد في تحصيل عزتها
فى رفض مابينها مافيه تختلف
والجد معلنة فى صون وحدتها
ممن سعى نحوها بالغش يلتحف
فالفوز فى لجنة تبنى لعصبتها
ناد من العلم منه الشعب يغترف
تجرى على العدل فى تقويم عزتها
دينا ودنيا بحسن السعى تحترف
حتى يفوز بمجد العلم جاهلنا
بين الورى وبخير الفضل يتصف
فالجهل قدذبنا فى شر مزبلة
منها التعاضد بين الشعب منحذف

منها التخاذل بين الحزب منتشر

مثل التملق وحب النفس والسرف

فلترفض الصيد سير الذل في شيم

تحي الوفاق ومبنى الذل تنتسف

فعلى الصيد العظام والسادة الفخام الذين لهم الرياسة على الحزب المسلم المفاوضة في تدبير السير الموصل لهم الى خير الغايات وهي العمل بامور الشريعة المقدسة من عباديها وسياسيها وتاديب من خالفها فان الجهل والشر والفقر انما بلينا بها لعدم جرينا على ماجاءت به شريعتنا المقدسة فظهر الفسق والفجور وضروب الشرور فينا وبذلنا عزيز المال في سبيلها فابتلينا بالذل والفقر وغلبة الغير علينا حتى جرنا الجهل الفاحش الى التشبه بغير بني ديننا من عامة الوجوه يعرف ذلك من علم بما جاءت به الشريعة المقدسة بل قد جرنا السفه الى حد صار يغش بعضنا بعضا في المبايعات وغيرنا قد نزه نفسه عن ذلك وبالجملة فقانون ديننا في غاية الحسن تام المنفعة للعموم مقدس عن النقص فالعمل عليه فرض ذمة المسلمين وظهور الجهل فينا

وحرصنا على الفسوق والفجور وتطورنا بطور غيرنا فصرنا ذليلين باعين الغير مسببه عن المخالفه لديننا فان تابعناه بالعمل عليه لما بقى فينا جاهل وفاسق ومسرف ومبذر بل لتنورت قلوبنا بنور العلوم النافعه وتعمروطننا بالمزروعات المنجيه لنا من ذل الفقر ولصار شعارنا العدل والمروة والتقوى والمسابقه الى الخير فاى زعيم من زعمائنا يرضى باشتغال بنى دينه الشريف بالمخالفه له وهو بحسن تدبيره وجميل تاديبه قادر على ردهم عن السيرة السيئه المخالفه للدين القويم الى الجرى على السيرة الحسنه التى هى سيرة دينهم الذى هو فى غايه الحسن فنحن نندب عامه زعمائنا وسادتنا وعظمائنا الى تعظيم شعائر الدين قال سبحانه { ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب } فاى مسلم يعرض عن تعظيم شعائر الله ويرفض مقام التقوى ويشغل نفسه بتعظيم شعائر الشيطان الذى هو عدوه وهو عالم بان متابعه شقى معاقب يوم القيمه ومن قام بوظائف طاعه الله سعيد فائز برضى الله وجزيل نعمه يوم فصل الحساب فالمسلم من دون ريب يقدس نفسه عن تعظيم

شعائر الشيطان بل يزينها ويطهرها بتعظيم شعائر الرحمن نسئل الله سبحانه التوفيق لما يحب ويرضى

المقصد الخامس

في بيان معاملة المسلمين مع غيرهم من المخالفين لهم في الديانة المتوطنين معهم والمترددين الى وطنهم اما للتجارة واما للسياحة والذين يتوطن المسلمون معهم فى وطنهم والمترددون من المسلمين الى وطنهم اما للتجارة واما للتعلم بعض العلوم النافعة واما لمعالجة مافيهم من مرض واما لمحض السياحة الى غير هذه من الجهات

فيجب على المسلمين المحافظة على نفوس وعرض ومال من خالفهم فى الدين مثل محافظتهم نفوسهم وعرضهم ومالهم فانهم يدخلون في ديار المسلمين من حيث معاهدتهم معهم على المحافظة عليهم من هذه الجهات الثلث ومخالفة العهد محرمة من دون ريب والمسلم مروته تقدس من مخالفة العهد ومن هذه الجهة هم يحافظون على دم المسلم وعرضه وماله فى دخوله في ديارهم وتردده فيما بينهم وهذه من السياسات العظيمة

الشرعيه والدوليه تجرى فى العالم حفظا للنظام الحسن بين عموم الموجودين فيه فى البر والبحر يامنون بسببه على نفوسهم وعرضهم ومالهم عند تنقلهم من ديار الى ديار اما للتجارة وا.المحض السياحه واما لتعلم العلوم النافعه واما للدعوة الى الديانه فلو لم يلتزم شعوب الخلق بهذه الوضعيه الحسنة لفسد العالم بمقاطعه بعضهم بعضا وبفساد التجارة وبغدر بعضهم بعضا من حيث النفس والعرض والمال فتامين بعضهم بعضا فى هذه الجهات الثلث صار سببا لتعاضد بعضهم مع بعض على تحصيل ماقدم التنبيه عليه من جريان التجارة بينهم ومن حسن المفاوضه فى الديانات ومن تعليم بعضهم بعضا العلوم النافعه التى يعمر بها الوطن وينتقل بها جنس البشر من حالة الجهل والوحشيه الى خير حالة من نور العلم ومحاسن صفات البشريه

لهفى على حزب المسلمين

حيث ينظرون محاسن ترقى غيرهم بضروب العلوم النافعه لنفوسهم ووطنهم بحميد الخصال وجميل الفعال وقد حصل لهم

عظيم السطوة وجزيل الثروة وتعدت سطوتهم وجليل صناعاتهم
الى المسلمين فقاضت ديار المسلمين فى محاسن صناعاتهم
العجيبه وجرتهم الضرورة الى طلبها منهم باغلى ثمن، ووصلت
الحال بهم الى حد بحيث لو لم يؤت بها اليهم لتعذر عليهم التعيش
فى الدنيا ولصارت حالهم حال الوحوش فى البر بل الوحوش
خير منهم من حيث كونهم مجبولين خلقة على الحال التى تجرى
عليها من عدم الحاجه الى تفصيل اللباس وترتيب الطعام وما يلزمه
من قدور وظروف ومن تعمير ابنيه للسكنى وما يلزمها من
فرش وسرر وقناديل الى غيرها من ضروريات المعاش مثل
ضروب ما يلبس فى البرد والحر وما يبنى به من خشب وحديد
وصاروج وغيرها وهذه باجمعها وما شابهها تاتى من الخارجه
باغلى قيمة ومثلها عدة الحرب بالطرز الجديد والمكاين المفتقر
اليها فى جذب المياه الى القيعان العاليه والمكاين المفتقر اليها فى
الخياطه وغيرها فان هذه جميعها حاجه المسلمين اليوم ماسة
اليهما وهم مضطرون الى جلبهما من الخارجه مثل السفن
البحريه والبريه والجويه والى اليوم لم يلتفت سادة المسلمين

الى وجوب تربيه جماعه من شبانهم على تعلم هذه الصناعات الحسنه وعلى تعلم تصفيه المعادن من الحديد والصفر والقصدير وغيرها الموجودة في بقاعهم ثم تدرب بعضهم في علم الطب الجديد وهذه حالهم في الجهل في مبادى القوة الكهربائيه وعدم سعيهم في تعلمها بل هم معرضون عن تعمير بقاعهم الخربة فى المزروعات المفتقرون اليها فى مطاعمهم ومشاربهم وما يلزمهما وهم يرون الخارجه مشغولين فى تنظيم هذه وما ماثلها باحسن نظام مايذرون ساعه من عمرهم تذهب عبثا وسبب ذلك حسن تعاضدهم على تعمير وطنهم بهذه وغيرها وجلب ثروة وطن غيرهم اليهم بصرف جملة من مصنوعاتهم ومستخرجاتهم على غيرهم باثمان عاليه

فلجنه منهم بذلت شيئا من ثروتها فى نشر كتبهم بين الناس بايدى جماعات منهم يدعون الى دخول غيرهم من الخلق فى دينهم قائمين بسامه ما يحتاجون اليه فى مصارفهم فى غايه الرفاهيه

ولجنه منهم موظفه شيئا من مالها لتربيه اليتامى وشيبة ذوى

الفقر منهم بالعلوم النافعة فتجدهم يحيون شباب وطنهم بالعلوم فيعمر بعلومهم الوطن وتزيد ثروته بذلك

ولجنة منهم موظفة شيئا من ثروتها لجماعة من اهل المعرفة تطوف في ديار غيرهم لتحصيل الصحف الخطية القديمة باللغات المختلفة فياخذونها من اهلها باثمانها للعلم بما فيها من الثمر العظيم لوطنهم

ولجنة منها موظفة شيئا من ثروتها تصرفها على جماعة منهم اهل معرفة بآثار السابقين المندرسة فيرفعون ما دفنها من الترب ويستخرجون ما تحته من النفائس العظيمة المتضمن شيء منها لبعض العلوم النافعة لهم في السياسات وشيء منها بنفسه تحفة وجوهرة يتيمة وشيء منها مال صرف وهذه باجمعها فيما خرب من ديار المسلمين فالمسلمون محرومون منها لجهلهم ووهنهم بما ذهبت به عزتهم من التحاسد والشقاق والنفاق وخبث المنافسات وجحد من له حق التقدم على غيره وحرصهم على طلب الشخصيات ومغالبة بعضهم بعضا في المغابنة وعدم تادية المناصب الى اهلها وعدم سماعهم

نصيحة من يريد خيرهم وتفرقهم عن موجبات تعمير وطنهم وصرف ثروتهم في المحرمات فتصير من حيث صرفهم فيها عبثا

ولجنة منهم موظفة ببعض ثروتها فى عمل السفن البحرية النارية

ولجنة منهم موظفة ببعض ثروتها للصوف والقطن فى مقام نسجهما

ولجنة منهم موظفة ذلك فى عمل الظروف الى غير هذه من الجمعيات المشغولة فى صناعة مايحتاجه الخلق من الحرف والصناعات فما يجده الناس فى العالم اليوم مما يحتاجه الخلق فى تعيشهم وفي زينتهم وفيما يحفظهم من المرض وفى معالجته ومن الحر والبرد والحرب وغيرها فهو موجود عندهم بمعاونة جماعة لجماعة في بذل شئ من ثروتهم في سبيل ذلك لعدم قدرة رجل ورجلين على تمشية مايلزم في وجود شئ من ذلك غالبا فنعم التدبير الحسن فى سبيل تعمير الوطن

فعلى المسلمين المثرين صرف شئ من ثروتهم فى سبيل تعلم هذه العلوم فيرسلون ذوى الفهم الحاذق منهم واهل الفطنة الى المدن التى تدرس فيها هذه العلوم ليدرسوها ويتقنوها

ويعملوها فى وطنهم ليذهب باعمالهافيه عنهم ذل الجهل والفقر فيلزم عليهم فى هذه السبيل ترتيب جمعيات من المثرين وجمع ثروة منهم تقوم بارسال من له لياقة لتعلم هذه العلوم الى معادنها ليعمر بها وطنهم

نعم ليس للمسلمين ثروة عظيمة فعلية يقدرون بها على تمشية هذه الصناعات فى وطنهم لكنهم فى قدرة على تعمير ماخرب من بقاعهم بالمزروعات الجالبة اليهم الثروة سريعا فان غالب بقاعهم خربة محتاجة الى التنقية وتسبيل المياه اليها فيفوزون حينئذ باعظم ثروة من ثمر زرعها والعمدة فى زرعها الشجر الذى يتربى عليه دود القز وبقاعهم قابلة لزرعه فيها

ولو تنبه المثرون منا الى الحال الحاضرة التى قد ذهبت ثروتهم منهم فى غير مصارفها المعقولة فاى عقل يرضى بان يصرف المال عبثا وسرفا وهو الذى يحيى به الوطن بتحلى اهله بنور العلوم الموجبة لثروتهم وقوتهم فنحن على مانشاهده باسماعنا ذهاب الماليه العظيمة التى لو يجمعها من اهلها جامع ويصرفها فى محالها المثمرة لخصب الوطن بالعلم والعمل ولما بقى فى الوطن فقير

ولم يذهب من مياهه عبثا قدر قطمير من حيث شغل فقيرهم بزرعه باجرة تغنيه وتضاعف ثروة غنيهم بالثمر الذى منه يجتنيه وهذه المالية التى ذهبت عبثا هى ما تبذل فى سبيل التياتر والسينما وصندوق الصوت ودق الطبل والتغنى والرقص وشرب الخمور والزنا والقمار وغيرها من السفاسف فان المصروف في سبيل هذه قدر سنة منه لو بذل في تعمير الوطن لفاز بضروب حسن العمارة من عامة الجهات فعلى زعمائنا صرف جميل الهمة في حسم هذه الفسوق والفجور والسفاهة باخذ ما يصرف فيها من ذويها وجعله في السبل الحسنة المذهبة بذل الجهل والفقر ما بال زعمائنا في رقدة الغفلة عن تاديب بنى وطنهم على رفض هذه السفاسف المذهبة بمحاسن النجابة والجاعلة لهم فى صفوف السفلة الطغام وهم من بنى الشرف العظام الفخام وعلى تدريبهم الى السيرة الجميلة التى بها يتضاعف شرفهم ويفوز سلفهم بحسن حمدهم فى المحافل الشريفة وتعظم ثروتهم وتزيد سطوتهم وتقوى عزتهم ويصيرون نعم السلف لمن يرثهم من الخلف وبالجملة فالمسلمون يلزمهم المتابعة لدينهم الشريف وهذه

الفعال محرمه في دينهم ومخالفه له ومن حيث الوجهه السياسية
الوطنيه فان سيرتهم هذه مخالفه للعقل السليم فان العقل قاض
عدل يفوز بالخير من تابعه وفي المقام من دون ريب يقضي بان
تعمير الوطن بالمال هو الخير المحض لبنيه والمال الذي يصرف
في سبيل ماعددناه من السفاسف وماهو من قبيلها حماقه
وسفاهه لمضيه عبثا صرفا وصرف قدره في سبيل تعليم شبيبته
العلوم النافعه والمزروعات الموجبه لثروته خير عظيم وعز
مستديم فيجب على زعمائه تاديب من جرت سيرتهم من بنيه
على صرف المال في العبثيات حتى يصرفوه في سبيل الجهتين
الحسنتين اللتين يحيي بهما الوطن من حيث العلم والعمل فان جرى
زعماؤنا سددهم الله على هذه السيرة الشريفه حصل لهم ولبني
وطنهم العز العظيم والمجد المستديم

فتحصل لهم الثروة العظيمه التي بها يقدرون على بعث دعاة
من بنيهم عارفين بامور دينهم مطلعين على فساد مباني دين غيرهم
يعظون من خالف دينهم الحق بالمعانقه له بعد بيان فساد ماهم
عليه من الديانه بالبينات القاطعات المزيلة بنورها سحب

الشبهات فيظهر الدين الحق بين الخلق وتعرف لديهم محاسنه العظيمه وحقايقه الفخيمه فيحصل لهم الفوز والشرف بانقاذ بني نوعهم من ظلم الديانات الباطلة وهذه الغايه الحسنى ليس مثلها غايه من جهات

منها تطهير قلوب بني نوعهم من قذر وسوسه الشياطين المضلين لهم عن معرفه الحق اليقين محبه منهم لهم

ومنها حصول المحبه لهم ممن قد هدى بهم الى الحق فيحصل التعاضد في البين من الجانبين على تعمير الوطن بالعلوم النافعه والعمل

ومنها ظهور دين الحق وشيوعه بين الخلق فيرغبون الى الدخول فيه والعمل به

ومنها نجاة الناس من بذل المال في سبيل الفعال العبثيه والمساعى الذميمه المحرمه

ومنها وهو عمدة غايات ذوى العقول الحسنه الفوز برضى الرب سبحانه يوم القيمه وبنعيم جنانه العظيم

الخاتمـــة

فبعد نظر زعمائنا الى ما نبهناهم عليه من عظمه شناعه وضعيه

حزبنا ديانة وسياسة فهو في خسر من حيث الدين الذى هو عمدة غايات المسلمين ومن حيث الدنيا التى هى فى الحقيقة مقدمة للفوز في يوم الدين لزم عليهم حسن السعى فى تربية شعبهم بتبديل هذه الوضعية التى قدجعلته مغنما للجهالة الوخيمة المردية له في الذل والفقر فى هذه الدنيا والموجبة عليه العقوبة يوم الحساب وطريق تغيير هذه الوضعية الى ما فيه الغاية المرضية بان يجعل فى مدن المسلمين مجالس تصير بمجالهم مشتملة على زعمائهم وغيرهم يبين فيها ما بلى به شعبهم من خبيث الجهل ومن ذلة الفقر بل فى الحقيقة يليه ذلة الفقر قد وجدت من خبث الجهل وبعد تدريب الشعب الى تعلم العلم وتثنيته بالعمل عليه يفوز بالعز التام بحصول الثروة له منهما حسبما نشاهده من حصول الثروة لغيرنا بالعمل بعد العلم فانظر الى الثروة التى قد حصلت للغير من عجيب مستخرجاتهم بدقيق نظرهم للمصنوعات جميعها وبشدة سعيهم فى توفير المنسوجات والمزروعات وحزب المسلمين من حيث جهله بهذه الموجبات لثروته بقى على فقره فعلى زعمائنا بيان الموجب لثروة شعبنا فى المجالس المعدة

لذلك ثم بذل شيء من ثروتهم في تعمير وطنهم وحجر من يصرف مالهم في الوجوه المخالفة لدينهم وتحويل صرفها في سبيل تبديل جهلهم بالعلم الذي قد فاز الغير بتعمير وطنهم به وحصلت لهم الثروة في عملهم عليه فان جرى زعماؤنا على هذه السيرة الحسنة حصل لهم ولرعاياهم الفوز بتعمير وطنهم بالعلم العظيم نفعه وصار حتى رعاياهم من اهل العلم والثروة وهل مثل العلم والثروة المترتبة على العمل بهغاية حسنة وغيرة زعمائنا على نفوسهم وعلى رعاياهم عظيمة شديدة تنهضهم الى القيام بوظائف تحصيل العلوم المثريه لهم الموجبة حياتهم بها من موت الجهل ونحن قد نبهناهم على الطرق التي من جرى فيها صار مستضيئا على بنور العلم وناجيا من ذل الفقر

وليجعل في محافلهم من المساجد والمئتم صناديق مقفلة فيها ثقوب يجعل فيها بعض المال من له قدرة على بذل شيء من ماله في سبيل تعليم بني وطنه العلوم النافعة وفي كل شهر يؤخذ مافيها من المالية ويجعل بنظر جماعه تدير شئون تعليم الشبيبة وتدريجا تصرفها في سبيل تعليمهم فاول مايعلمون الديانة الحقة حتى

تثبت في قلوبهم بحيث يتعسر ذهابها من قلوبهم ببعض زخارف
الشياطين . يدربون الى العلوم التي يحيي وطنهم بها من الطب
وما يلزمه ومن علم المزروعات والهندسة والمنسوجات وعمل
الظروف وعلم الحساب بل وعلم صناعة السفن البحرية النارية
الى غيرها من الصنائع الجديدة التي قد حصل لغيرنا منها زيادة
الثروة والقوة وسهولة الحمل والنقل والحرث والخياطة وسقي
الزروع الى غير ذلك وهذه جميعها يفوز بها شعبنا بصرف
ما يبذله في تلك السفاسف وفي الرشا في باب ظلم بعضنا بعضا
فان الشعب بعد تعاضده وتعاونه على تحصيل هذه الغايات
الحسنة يصير جامعاً في الصناديق التي نبهنا عليها للمال فيها الذي
جرت عادته على بذله في تلك المحرمات المضرة بدينه ودنياه
فان به الوصول الى الغايات المرقومة تدريجا حتى يتمم الوطن
جميعه بالعلم والعمل مثل ما حصل الفوز لغيرنا بها تدريجا بعد
تعاضدهم وتعاونهم على جلب ما ينفعهم ورفض ما يضرهم
فالمبنى لعامة الغايات الحسنة العظيمة التي تفتقر الى ثروة
جزيلة هو تعاضد الشعب العظيم وتعاونه على بذل شيء من

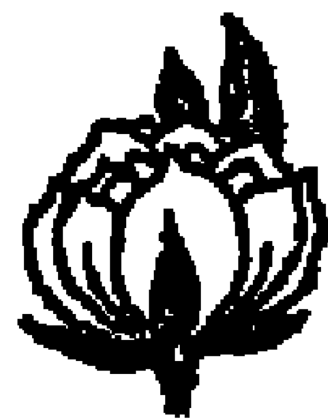
ثروته في سبيل تحصيلها فانه يفوز بحصولها ولو تدريجاً فاول ما يقدمه من الفعال الموجبة لثروة شعبنا شغل بقاعنا الخربة بالمزروعات العظيم نفعها فيتعاونون على ان يعمروها بما من منافعها العظيمة يتعاونون على عمل غيرها من الصناعات المشار اليها فعلى زعمائنا رفض التحاسد والتخاذل وعامة ما يوجب الفرقة بينهم والسعي الى ما يوجب التحابب والتعاضد والتعاون على طرد الجهل عن الوطن وعلى تحلية بنيه بدرر العلوم التي قد ترقى بها وطن غيرنا الى ما نشاهده من حسن تعميره وزيادة ثروته وهذه المعاني قد بيناها غير مرة لترسخها في قلوب زعمائنا حتى يحصل لهم الفوز بالعمل عليها نسئل الله حسن التوفيق الى الوفاق في السعي اليها فانه المسدد لما يحب ويرضى

بالعلم يحيي الشعب حر اديب ٭ يهدى الى الخير فنعم الطبيب
يبدى علوم الدين من رشدى ٭ تجد بقومهم فنعم الخطيب
يحمى من ذل بعز الوفاق ٭ بين الورى بعيد هم والقريب
يهدى بحسن الخلق شتى الرفاق ٭ في خير حزب للمعالي رقيب
فيدفع الجهل بسيف الشقاق ٭ حتى يرى في مقام نجيب

فالحزب تدنادی لجذب دها * غوثا من الفقر فهل من مجيب
يرعى زمام المجد فی نهضة * يقضی بها حق مناد حبيب
فيها شمار الجود يردى ضحى * منها شمار العدل غض رطيب
بالله ياصيد الهدى سطوة * يثنی بها الحق من يستريب
حق على السادة نصر التقى * فی بطشه قلب الشقا قد تصيب
للدين والدنيا جميعا نرى * بعضا لبعض حافظا بالحبيب
حی بنی المجد على حلبة * يبنی بها للعز شان خصيب
فالفوز للشعب بحسن الوفاق * يأتی فرفضا للشقاق لعيب
فالظلم شين مالمن جانه * فی الفخر بالعليا يرى من نصيب
شان المهين الجور دون الشريف * حاشى الشريف من مساع تخيب
خير خصال الخير عدل جرى * من شعب حر للصفا يستجيب
حاشى لحر للشقا يرتضی * فالحر للتقوى عيانا قريب
مايرتضی الشقوى سوى عصبة * فی سعيها العدل غريب عجيب
للفسق تجرى دهرها جهرة * ليس لها للرشد يوما نصيب
لهفی لها فی حملها للشقا * للوزن بالعدل بيوم عصيب
فالتوب من شر جنت فرضها * حتى تجازى فی نعيم رحيب

طوبى لها من توبة خشية لله طوعا فصل عبد منيب

قد تم بحمد الله وحسن توفيقه ما قصدنا تذكير الجمهور به من تحريضهم على حميد الخصال ومحاسن الفعال وعلى رشدهم الى رفض ما تعودوه من خبيث السجايا وقذر السير وطابق تمامه عصر يوم العشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٦ بيد مصنفه { محمد مهدى } الموسوى القزويني عفى عنه وعن ابويه وعن سائر قرباه وذوى الحقوق عليه وعن سائر المؤمنين والمؤمنات فالمأمول من الناظرين فيه طلب المغفرة لهم جميعهم وصلى الله على محمد وعترته الطيبين الطاهرين



فهرست كتاب ذكرى للجمهور بالفوز يوم النشور

صحيفة

صحيفه

صحيفه